جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

# ترجيحات الإمام ابن عرفة في تفسيره

## سورة المائدة – أنموذجا –

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: علوم القرآن والتفسير

الطالب: إبراهيم شنيبه عباس

المشرف: د.عبد القادر شكيمة

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| أ.د.كمال قدة | أستاذ التعليم العالي | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي | رئيسا |
| د.عبد القادر شكيمة | أستاذ محاضر (ب) | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي | مشرفا ومقررا |
| أ.العيد حذيق | أستاذ مساعد (أ) | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي | عضوا |

السنة الجامعية: 1438– 1439هـ/ 2017– 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

أهدي هذا البحث

إلى والدي الكريمين

إلى من حفظت على يده كتاب الله تعالى فرحات الزاوي

إلى إخوتي وأخواتي

إلى من كلما تراني تدعو لي: جدتي الغالية

إلى من تربطني بهم صلة القرابة

أعمامي وعماتي وأبنائهم

وأخوالي وخالاتي وأبنائهم

إلى كل من علّمني حرفا

إلى كل من مدّ لي يد العون من قريب أو بعيد

إلى كل طلبة العلم

إبراهيم شنيبة عباس

# شكر وتقدير

أشكر الله عز وجل الذي أعانني على إتمام هذا البحث، ووفقني لذلك، فلولا فضله وتوفيقه ومعونته لما أنجزت شيئا، كما قال في محكم تنزيله: "لئن شكرتم لأزيدنكم" [سورة إبراهيم07]، ثم أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أساتذتي الكرام، وأخص بالذكر أستاذي المشرف على رسالتي، الذي لم يدّخر جهدا ولا وقتا في إفادتي وتوجيهي في نسج هذا البحث: الدكتور عبد القادر شكيمة. كما لا يفوتني أن أشكر صديقيّ اللذين كانا عونا لي في هذا البحث: حمزة عياشي عمر، وشعبان شعباني.

ويسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأشخاص الذين قدموا لي يد المساعدة بالدعاء أو الجهد.

ثم لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى جامعتي: جامعة الشهيد حمّه لخضر، وإلى كل القائمين عليها، كما أخص بالذكر معهد العلوم الإسلامية، و كل القائمين عليه.

وختاما أشكر كل من أفادني من قريب أو بعيد، بتوجيه أو نصح أو إرشاد، وأسأل الله لي ولجميع المسلمين والمسلمات، أن يوفقنا إلى كل ما يحب ويرضى وأن يدخلنا برحمته في جنات النعيم، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# ملخص الموضوع

يقوم هذا الموضوع بدراسة – ترجيحات الإمام ابن عرفة في تفسيره – من خلال سورة المائدة.

والإشكالية المطروحة لهذا الموضوع: ما هي ترجيحات الإمام ابن عرفة في تفسيره لسورة المائدة ؟ وما قيمتها مقارنة بأقوال المفسرين؟

وجعلت هذه الرسالة مكونة من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وفهارس.

فأما المقدمة فقد حوت تمهيدا لهذا الموضوع، وبيان أهميته، وأسباب اختياري له، والدراسات السابقة التي طرقت بابه، مع ذكر أهم أهدافه، وطرح لإشكاله والمنهج المتبع فيه، والصعوبات التي عارضتني فيه.

فأما المبحث الأول: فقد حظي بترجمة شافية لابن عرفة والتعريف بتفسيره وبيان منهجه فيه.

وأما المبحث الثاني: فقد بسطت فيه تعريف الترجيح و قواعده وشروطه وصيغه وأساليبه عند ابن عرفة

وأما المبحث الثالث: فقد فصلت فيه ترجيحات ابن عرفة في المسائل التفسيرية وعلوم القرآن والقراءات لسورة المائدة وكانت الدراسة لهذه الترجيحات دراسة تحليلية مع المقارنة بأقوال المفسرين وبعض المؤلفين في القراءات وعلوم القرآن.

وكذلك المبحث الرابع: فقد جعلت فيه ترجيحات ابن عرفة اللغوية والفقهية، وكانت دراستي لهذه الترجيحات دراسة تحليلية مع المقارنة بأقوال المفسرين وبعض الفقهاء واللغويين.

وفي ختام هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية.

- الكشف عن الترجيحات في تفسير ابن عرفة من خلال سورة المائدة.
- لقد تنوعت ترجيحات ابن عرفة في سورة المائدة من تفسيرية وفقهية ولغوية، وعلوم القرآن والقراءات.

وبعد إتمام هذا البحث توصلت إلى أن عدد المسائل التي تناولها ابن عرفة في تفسيره بذكر الخلاف والترجيح في سورة المائدة ثمانية عشرة مسألة – وحسب علمي القاصر – قد حالفه في معظمها الصواب إلا خمس مسائل، وذلك استنادا لبعض القواعد وآراء غيره من العلماء.

## Abstract

This topic is bast on the study of – ibn arafa's preferences in his interpretation- through surah al-maida.

The problem whith is exposed is what are ibn arafa's preferences in his interpretation? Whte are is the value of his preferences in surah al-maida in comparision with the sayings of the interpreters?

This research is composed of an introduction. Four section, conclusion and appendices.

The introduction contains a preliminary for the topic; its importance, causes of my choice for the topic and the previous studies for it, with mentioning its main purposes, exposing its problematic, the approche which was followed and the difficulties that faced me during the rechearch.

The first section: cantains enough fibliography to ibn Arafa, the definition for his interpretation and exposing his approach in it.

The second section: I simplified the definition of the preference, its rules, its conditions, its forms and its styles for ibn arafa,

The thired section: I explained ibn arafa's preferences in the interpreting topics and the science of quran and readings for surah AL-Maida this study was analystic one whih comparision by the sayings of the interpreters and some authors in readings and thescience of quran.

The fourth section: it contains the linguistic and jurites for ibn arafa's preferences. This study was analystic one with comparision by the sayings of the interpreters and some jurisprudential and lingustes.

By the end of this research I reached the following results:

- The showing of the preferences in ibn Arafa's interpretation through surah Al-Maida.
- Ibn Arafa was not just a quoter for the Saying, but he was criticizing, orginating, and prefering in most interpreting, jurites, and linguistic topics.

- Ibn Arafa's interpretation is considred as a scientific encyclopedia because of its contents from interpreting, jurites, linguistic and religious topics.

- Ibn Arafa's preferencesin surah AL-Maida were varied from interpreting, jurites, linguistic and science of quran and redings.

- EL-Immam Ibn Arafa is one of the interpreters who interpret Ayas of AL-Safat.

- the nember of topics which Ibn Arafa has dele with in his interpretation by mentioningthe differences and the preferenceces in Surah AL-Maida were eighteen topic – according to my limited knowledge – and he succeeded to soleve the majority of them only five, that based on some rules and other scientists point of views.

# مقدمـــــــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فل تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أشرف العلوم وأجلها العلم بكتاب الله تعالى، فهو الكتاب المبين، والسراج المنير وحجة الله على العالمين، الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ولهذا اهتم الصحابة رضوان الله عليهم بحفظه والاعتناء به وبتفسيره وبيانه، وسار على نهجهم كثير من العلماء، فبينوا علومه، وقراءاته، وتفسيره، وقد ظهرت تفاسير كثيرة فاقت المائة في القديم والحديث، ومنها ما سطره العلامة ابن عرفة، أحد أئمة المغاربة الذي ظهر في القرن التاسع، إذ سطّر تفسيرا لكتاب الله تعالى؛ اشتهرت رواياته وتنوعت علومه وفنونه، من قرأه ارتوى، ومن قلب صفحاته فهم ووعى، ومن نقّب فيه عن اللغة والفقه وبيان المعاني لوجده شافيا كافيا، فهو كنوز العلوم والحكمة والثمرة اليانعة المثلى.

فرأيت أن أخدم هذا التفسير ولو في جزئية منه واخترت أن يكون في جانب الترجيحات، وحتى لا يطول البحث ويفوق القدر المطلوب في جامعتنا ركّزت على ترجيحاته في سورة المائدة، وكان عنوان البحث: ترجيحات الإمام ابن عرفة في تفسيره – سورة المائدة أنموذجا –

**. إشكالية البحث:**

الناظر في تفسير ابن عرفة يجزم جزما قاطعا أنه أمام موسوعة علمية فاق بها كثيرا من المفسرين، حيث اعتنى بذكر المسائل العلمية واهتم بإيراد المسائل الخلافية، ناهيك عن ترجيحاته المتنوعة، في التفسير والفقه واللغة وعلوم القرآن والقراءات، وقد خصصت هذه الرسالة لبيان ترجيحات ابن عرفة المختلفة، ومن هنا كانت إشكالية البحث كالتالي: ما هي ترجيحات ابن عرفة في تفسيره؟ وما مدى صحتها؟ من خلال سورة المائدة.

وقد تفرع عن هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية منها:

- من هو الإمام ابن عرفة؟

- وما منهجه في تفسيره؟

- وما هي قيمة ترجيحاته في سورة المائدة مقارنة بأقوال المفسرين؟

**. أهمية الموضوع:**

تظهر أهمية الموضوع من عدّة وجوه، يمكن أن أحصيها في النقاط الآتية:

. ارتباط هذا الموضوع بأشرف العلوم وأجلها وهو تفسير كلام الله تعالى.

. القيمة العلمية لموضوع الترجيحات .

. أن ابن عرفة من أئمة المغاربة المالكية.

. يعد تفسير الإمام ابن عرفة من أكثر التفاسير اعتناء وخاصة طلبة العلم في تونس والجزائر.

**. أسباب اختيار هذا الموضوع:**

ومما دفعني لاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

**الأسباب الذاتية:**

في البداية أردت أن أحيي شيئا من التراث المغاربي وبالضبط في التفسير، فقررت أن تكون شخصية علمية مغاربية، فهداني رب العالمين إلى تفسير ابن عرفة، فنصبت رحالي مع هذه الشخصية المغاربية التونسية فلازمته أياما وأشهرا ، فلما تصفحت هذا التفسير مدة طويلة وجدته أبدع بالجديد ونبذ التقليد، وأما بالنسبة لموضوع الترجيحات في التفسير فهي رغبتي في الخوض في المسائل الخلافية في التفسير، وكيفية الوصول إلى الرأي الراجح.

**الأسباب الموضوعية:**

. جدة هذا الموضوع مع هذا المفسر – في حدود علمي- لم أقف على من سبقني إليه.

- قيمة هذا الموضوع التفسيرية، إذ هو متعلق بمعرفة الراجح من الأقوال في تفسير آي القرآن.

- كثرة الخلاف في التفسير ، إذ لابد له من تحقيق وترجيح.

- تتكون لدى الدارس لهذا الموضوع، قدرة قوية على جمع أقوال المفسرين وفهمها ومناقشتها والترجيح بينها.

- تميز هذا التفسير بمنهجية المقارنة بين أقوال المفسرين وذكر أدلتهم إن أمكن ثم الخروج بالراجح.

- الأخذ بمشورة الأستاذ المشرف الذي حفّزني بالمضي قدما في هذا البحث.

**. الدراسات السابقة:**

لم يتطرق أحد من الدارسين – حسب علمي – إلى موضوع ترجيحات الإمام ابن عرفة في التفسير، وأما الدراسات التي اهتمت بتفسير ابن عرفة، وكشفت حجبه، وأكلت ثمره واقتفت أثره فأشهرها الرسائل الآتية:

. تفسير ابن عرفة برواية البسيلي: دراسة وتحقيق لسورة الأعراف، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، من جامعة الجزائر، قسم أصول الدين، للطالبة: العالية شعراوي،1427هـ،2006م.

قامت هذه الباحثة بدراسة وتحقيق لسورة الأعراف في هذا التفسير برواية البسيلي مع الإشارة لذكر المنهج.

. آراء ابن عرفة المالكي الأصولية من خلال تفسيره: جمعا ودراسة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير للباحثة : عائشة بنت عبد الله بن ناصر السعوي ، 1436هـ . 2015م

. فتاوى ابن عرفة الورغمي في القضاء وأحكام الأسرة من خلال المعيار المعرب وفتاوى البرزلي – جمعا ودراسة – مذكرة تخرج للحصول على شهادة الماستر، تخصص أصول فقه، بجامعة حمه لخضر بالوادي، إعداد الطالب: محمد لعويني، بإشراف الأستاذ الدكتور: إبراهيم رحماني- السنة الجامعية: 1434هـ . 1435هـ الموافق: 2013م -2014م.

**. خطة البحث:**

اتبعت خطة لهذا البحث متكونة من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة

**فأما المقدمة:** فقد احتوت عناصرها الأساسية؛ من تعريف بالموضوع وبيان أهميته، وأسباب اختيار هذا الموضوع الذاتية والموضوعية، والدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، وطرح الإشكال، وبيان المنهج المتبع فيه، والصعوبات التي واجهتني.

**أما المبحث الأول: فتناول التعريف بابن عرفة وتفسيره ومنهجه فيه،** وقد قُسم إلى ثلاثة مطالب، فخصصت المطلب الأول: لترجمة الإمام ابن عرفة، والثاني: في التعريف بتفسيره، والثالث: كشفت فيه منهج الإمام ابن عرفة في تفسيره.

**والمبحث الثاني: الترجيح وصيغه وأساليبه عند ابن عرفة:** وقد اشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب؛ الأول به تعريف الترجيح، والثاني: أوجزت فيه قواعد الترجيح، أما المطلب الثالث: فتناول شروط الترجيح، ليبقى المطلب الرابع لبيان صيغ الترجيح وأساليبه عند ابن عرفة.

**والمبحث الثالث: تضمّن ترجيحات ابن عرفة في مسائل التفسير وعلوم القرآن والقراءات،** وبه مطلبان، ألممت في المطلب الأول: الترجيحات التفسيرية، والثاني:بينت فيه مسائل علوم القرآن والقراءات.

أما **المبحث الرابع: ففيه ترجيحات ابن عرفة اللغوية والفقهية،** وقد اعتمدت في هذا المبحث على مطلبين؛ أحدهما: لترجيحات ابن عرفة في المسائل اللغوية، **وثانيهما:** لترجيحات ابن عرفة في المسائل الفقهية.

**خاتمة:**

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات المتوصل إليها من خلال هذا البحث، وقد أعقبتها بفهارس للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والآثار، والتراجم للأعلام، ثم فهرس للموضوعات، وفهرس للمصادر والمراجع.

**. المنهج المعتمد في هذا البحث:**

كان المنهج الغالب المنهج الاستقرائي، وأما المناهج الأخرى فكانت مساعدة، فكان حظ المنهجين الوصفي والتاريخي في ترجمة الإمام ابن عرفة، وبقية الأعلام المترجم لهم، وأما المنهج التحليلي فقد ظهر جليا في تحليل الأقوال المذكورة وترجيح ابن عرفة، وأما المنهج المقارن فقد برز في مقارنة ترجيحات ابن عرفة مع أقوال بعض المفسرين.

**. أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها:**

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في كتابة هذا البحث ما يلي:

تفسير ابن عرفة لابن عرفة الورغمي، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وقواعد الترجيح عند المفسرين لحسين ابن علي الحربي، والأعلام للزركلي، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبي الوليد ابن رشد، وغيرها.

**. أهداف الموضوع:**

. بيان أهمية تفسير ابن عرفة، وقيمته العلمية.

. جمع ترجيحات الإمام ابن عرفة من خلال سورة المائدة ودراستها.

. معرفة منهج ابن عرفة الذي سلكه في تفسيره، من خلال النظر في ترجيحاته.

. الباحث في ترجيحات المفسرين تتكون لديه ملكة في مقارنة أقوال المفسرين والوقوف على أرجح الأقوال.

. حصر الأساليب الترجيحية عند الإمام ابن عرفة، والتطلع إلى صيغ الترجيح عنده.

**. صعوبات البحث:**

ومن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث:

- ضيق الوقت فإن دراسة هذا الموضوع يتطلب مدة أكثر من المدة التي حدّدتها الجامعة.
- تنوع المسائل التي درستها بين تفسير وفقه ولغة وعلوم القرآن والقراءات.
- وصعوبة التعامل مع تفسير ابن عرفة تكمن في:

أن المطّلع على تفسير ابن عرفة لأول مرة لا يستطيع فهمه؛ لأن هذا التفسير مبني على الإيجاز والاختصار، وأنه عبارة عن حوار بين ابن عرفة وتلاميذه الأخيار، وفي بعض الأحيان تلجأ إلى أن تغير اللفظة الأصلية حتى يستقيم لك السياق وهذا – والله أعلم – راجع إلى قوة وبراعة ابن عرفة في شتى العلوم، وصبغة أسلوبه بعلم الكلام.

**طريقتي في إنجاز هذا البحث:**

اعتمدت في تفسير ابن عرفة على الطبعة الأولى – بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م، والمطّلع على تفسير ابن عرفة يجده مكوّن من أربع مجلدات، فوقفت مع هذا التفسير في المجلد الثاني

وبالضبط سورة المائدة، برواية الأبي، بتحقيق جلال الدين السيوطي، بعد المكوث مع هذه السورة فظهرت لي مختلف ترجيحات ابن عرفة في هذه السورة.

. قسمت البحث إلى أربعة مباحث وكل مبحث إلى مطالب وكل مطلب إلى فروع.

. اعتمدت في نقل الآيات على مصحف المدينة المنورة وعزوتها إلى سورها في الهامش.

. وبالنسبة لترجمة الأعلام، فإنني ترجمت للأعلام غير المشهورين.

. خرجت الأحاديث والآثار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية ذاكرا الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة، وعند تخريج هذه الأحاديث فقد اكتفيت بتخريجها من الصحيحين أو أحدهما، فإن لم يورد الحديث في الصحيحين، فأخرجه من كتب السنة الأربعة، فإن لم يورد فيها فأخرجه من كتب الحديث الأخرى.

. عند التهميش من المصدر أو المرجع لأول مرة فإنني أذكر كل معلومات النشر.

هذا وأحمد الله عز وجل على عونه وتيسيره، وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا البحث نافعا لكل من قرأه، وأن يجعله مثقلا في موازين حسناتنا.

وأتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير إلى أستاذي الدكتور: عبد القادر شكيمة، الذي تكرم علي بالإشراف، ولم يبخل علي بالنصح والتوجيه، والحرص على إخراج الرسالة في أبهى حلة وأحسن مضمون، أسأل الله أن يمد له في عمره، وأن يبسط له في رزقه، وأن يجزيه عني خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة الأفاضل على ما سيبذلونه من جهد لقراءة هذه لرسالة وكشف ما فيها من خلل نصحا للباحث وتقويما البحث.

وفي ختام هذه المقدمة أقول: إن كنت أصبت فيما بحثت وكتبت فمن الله، وإن كنت أخطأت فمن نفسي والشيطان، فأسأل الله التوفيق والسداد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

# المبحث الأول:

# التعريف بابن عرفة وتفسيره ومنهجه فيه

ويحتوي على ثلاثة مطالب وهي:

## المطلب الأول:

**التعريف بالإمام ابن عرفة**

## المطلب الثاني:

**التعريف بتفسير ابن عرفة**

## المطلب الثالث:

**منهج ابن عرفة في تفسيره**

# المبحث الأول:

# التعريف بابن عرفة وتفسيره ومنهجه فيه

تناولت في هذا المبحث ثلاثة مطالب، فخصصت المطلب الأول: ترجمة للإمام ابن عرفة، والثاني: للتعريف بتفسيره، والثالث: بينت فيه منهج الإمام ابن عرفة في تفسيره.

**المطلب الأول: التعريف بابن عرفة**

قسمت هذا المطلب إلى ستة فروع، فالأول قيدت فيه اسمه ونسبه ومولده، والثاني:بينت فيه طلبه للعلم، والثالث: كشفت فيه غطاء مذهب الإمام ابن عرفة وعقيدته، والرابع: تم الحديث فيه عن أبرز شيوخه وتلاميذه، والخامس: حصرت فيه وظائفه التي أشرف عليها ومدح العلماء له، والأخير ألممت فيه بأهم مؤلفاته وذكر وفاته.

**الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده**

هو محمد بن محمد ابن عرفة الوَرْغَمِّي[1]، التونسي، ولد بتونس ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ستة عشر وسبعمائة 716هـ[2].

ولد العلامة الزاهد في فترة الدولة الحفصية مابين(627-982هـ)، ونشأ وسط بيئة صالحة وأسرة فاضلة لم تكن متعالية، كان والده عالما، عرف بالزهد والتقوى، وكان من العلماء الصالحين[3]. وكانت

[1] ) الوَرْغَمِّي: بفتح الواو، وإسكان الراء، وفتح الغين المعجمة، وكسر الميم الثقيلة، نسبةً إلى قبيلة من هوارة ببلاد المغرب، نُسِبَ إليها العلامة ابن عرفة المالكي ينظر: أحمد ابن إبراهيم العجمي، ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان (ط:1؛ اليمن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، 1432 هـ - 2011م) ص235.

[2] ) ينظر: شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (لا:ط؛ بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة،لا:ت) ج9 ص240. وينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور (لا:ط؛ القاهرة: دار التراث للطبع والنشر، لا:ت)ج 2 ص331. وينظر: محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد خيالي (ط:1؛ لبنان: دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م) ص227.

[3] ) وينظر: محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مصدر سابق، ص277.

تلك الفترة التي ولد فيها يعمها الأمن والاستقرار، مما أدت إلى انشاء المدارس و المكاتب فأنتج ذلك عدد كثير من العلماء، وبقي بها إلى أن ذهب إلى الحج رحمه الله سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة(792هـ)[1].

**الفرع الثاني: طلبه للعلم**

ولبيان الحال الذي شب فيه ابن عرفة في ممارسة دراسته، وبساطة آليات العلم التي كانت آنذاك، فكان أول منبت ومنشأ له في العلم البيت، حيث تلقى العلم عن أبيه ثم درس في المساجد، إذ إن التعليم المجاني في المساجد مفتوح لكل الناس على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم مما ساعد الطلبة المنحدرين من الأوساط الشعبية على تلقي العلوم الدينية، والارتقاء في ما بعد إلى مرتبة اجتماعية أعلى.

لكن لا يختلف تكوينه عن بقية أقرانه، فقد درس في"الكتّاب"، وهي مؤسسة إما خاصة وإما مدعومة ماديا من قبل الأوقاف أو الخزينة العامة[2].

وأخذ دراساته القرآنية بمسقط رأسه، واهتم به والده منذ نعومة أظافره، فكان يتردّد بين البيت والمدرسة، حتى اشتدّ عوده، بعدها درس في عدة مدارس خاصة، كالمدرسة الشمّاعية[3].

ولم يركن كثيرا إلى هذه المدارس، بل توجه إلى جامع الزيتونة، حيث كانت أبوابه مفتوحة لطلاب العلم من غير تحديد للسن أو المستوى.

وأخذ عن شيوخه مختلف العلوم الدينية واللغوية ودرس بجامع الزيتونة، وتبحر في العلوم، ودرس في الفقه والنحو والتفسير والقراءات، واشتهر في صغره بالجد والاجتهاد والذكاء والفطانة والمطالعة

---

[1] ) محمد ابن محمد الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: جوتهلف برجستراسر (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية ،2006م)، ص241. وينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، مصدر سابق، ج 2 ص333.

[2] ) ينظر: العالية شعراوي، تفسير ابن عرفة برواية البسيلي . دراسة وتحقيق لسورة الأعراف – رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، 1426- 2005م،1427- 2006م، ص43.

[3] ) سميت بالمدرسة الشماعية لوقوعها في الشماعين، ويسمى الآن" بسوق البلاغجية " بالقرب من جامع الزيتونة ، ينظر: سعد غراب ، ابن عرفة والمالكية في إفريقية "أطروحة دكتوراه" ص218.

والمذاكرة والملازمة لشيوخه، ثم تأهل للتدريس وأصبح أشهر عالم في بلاده وفي بلاد المغرب كلها لما لديه من غزارة العلم والرساخة في الدين، حتى صار مرجعا في الفتوى، وأدى ذلك إلى شهرته وعظم سمعته وبهذه المكانة العلمية عرضت عليه المناصب لكنه كان زاهدا ورعا[1].

**الفرع الثالث: مذهب الإمام ابن عرفة وعقيدته:**

**أولا:مذهبـــه.**

اشتهر الإمام ابن عرفة بالمذهب المالكي.

فأكثر كتب التراجم التي وقفت عليها عندما يذكرون ترجمته يقولون: هو ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي[2]، وقد بدا لي في تفسيره في كثير من المسائل الفقهية جاعلا المدونة عمدته في الفقه المالكي، وأغلب ترجيحاته الفقهية كلها مستخلصة من الفقه المالكي، واستدلاله في كثير من المسائل بالإمام مالك[3]، وكذلك في تسمية تفسيره "تفسير ابن عرفة المالكي"[4].

**ثانيا: عقيدتـــه.**

الإمام ابن عرفة أشعريّ العقيدة.

ومما وقفت عليه في تفسيره في كثير من الآيات التي ورد فيها الإيمان، فيعرفه بأنه التصديق[5].

---

[1] ) ينظر: شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ، مصدر سابق، ج 9 ص241. وينظر: محمد ابن محمد الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، ج2 ص214. وينظر: ابن قاسم الرصاع، شرح حدود ابن عرفة، تحقيق: محمد أبو الأجفان، الطاهر المعموري (ط:1؛ بيروت: دار المغرب الإسلامي، 1993م) ص 62.

[2] ) ينظر: شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر سابق، ج9 ص240. وينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مصدر سابق، ج 2 ص331. وينظر: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مصدر سابق، ص227.

[3] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، تحقيق: جلال السيوطي، (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م) ج1 ص77. و ينظر: ج1 ص104.

[4] ) المصدر نفسه، ج1 ص1.

[5]) المصدر نفسه، ج 2 ص 277. وج2 ص67. وج3 ص12.

ومن هنا والله أعلم: ظهر لي أن الإمام ابن عرفة أشعري العقيدة، ويظهر جليّا في تأويل صفات الله تعالى[1].

**الفرع الرابع: شيوخـــه وتلاميـــذه**

**أ. شيـــــوخه:**

لقد تنوعت المشارب التي استقى منها ابن عرفة علمه فأخذ عن العلماء القارين بتونس في فترة تكوينه، كما أخذ عن العلماء المغاربة... وأول شيوخه الذين أخذ عنهم في الصغر والده[2]، فقد ورث العلم عن أبيه قبل أن يرث الدرهم أو الدينار، وأشهر شيوخ ابن عرفة كالآتي:

**الوادي آشي (ت749هـ)**

وهو محمد بن جابر القيسي أبو عبد الله، جال في البلاد المشرقية والمغربية، وكان محدّثا ومقرئا مجودا، واستكثر من الرواية، ونقب عن المشايخ، وقيد الكثير حتى أصبح جمّاعة المغرب ورواية الوقت، ثم قدم بالأندلس، له معرفة بالنحو واللغة والحديث ورجاله، والفقه وأصوله، له مؤلفات حديثية منها أربعون حديثا، وله أسانيد كتب المالكية يرويها إلى مؤلفيها، وله الترجمة العياضية. سمع ابن عرفة منه صحيح البخاري ومسلم وبعض رسالة القشيري، وأجازه إجازة عامة في جميع ما يحمله ويرويه[3].

**محمد ابن سلمة (ت 749هـ)**

هو محمد بن محمد بن حسن سلمة الأنصاري، أبو عبد الله، أخذ عن جماعة وأخذ عنه ابن عرفة الفقه والقراءات السبع، ووصف هذا الإمام بالفقيه الزاهد العابد والمقرئ، فعرض عليه ابن عرفة حرز الأماني والعقيلة والأسرار العقلية في الكلمات النبوية[4].

---

[1] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج 2 ص 137. و ج 3 ص 12.

[2] ) ينظر: محمد ابن عبد الرحمان السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر سابق، ج9،ص 240.

[3] ) ينظر: محمد ابن محمد الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، ج2 ص 243. وينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، مصدر سابق، ج 2ص299-301.

[4] ) ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، مصدر سابق، ج2ص331. وينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة (ط:3؛ طرابلس: دار الكاتب، 2000م) ص402-403. وينظر: محمد مخلوف=

**ابن عبد السلام (ت 749هـ)**

وهو محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري المنستيري، أبو عبد الله، قاضي الجماعة بتونس، له عدة مؤلفات منها: أنه شارح مختصر ابن الحاجب في الفقه، أخذ عنه ابن عرفة الفقه والحديث و علومه وتفسير القرآن من أوله إلى آخره ولازمه إلى أن توفي الشيخ بالطاعون[1].

**ابن الحباب (ت 749هـ)**

هو محمد بن يحيى بن عمر بن الحباب ، التونسي، الإمام العلامة البارع المحقق الأصولي الجدلي النحوي المتفنن، أخذ عنه ابن عرفة الجدل والمنطق والنحو، ونقل عنه في مختصره وغيره أشياء، وأجازه في جميع مروياته، واتَّحد في علمي اللسان والبيان، ومن كتبه؛ تقييد على معرب ابن عصفور نقل عنه فيه الجمال ابن هشام في شرح التسهيل، واختصار المعالم[2].

**محمد بن هارون الكناني (ت 750هـ)**

الشيخ الفقيه الإمام أبو عبد اللَّه، التونسي الإمام العلامة الحافظ، أخذ عنه ابن عرفة وخالد البلوي وذكره في رحلته وبالغ في ثنائه فقال: ...إمام في الفقه وأصوله وعلم الكلام وفصوله، متوصل بالجد والجد لحصوله، ووصفه ابن عرفة ببلوغه درجة الاجتهاد المذهبي، له كتب كشرح مختصري ابن الحاجب الأصلي والفرعي، وشرح المدونة[3].

---

= شجرة النور الزكية، مصدر سابق، ص209. وينظر: محمد ابن عبد الرحمان السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر سابق، ج9،ص 240.

[1] ) ينظر: محمد ابن محمد المجاري، برنامج المجاري، مصدر سابق، ص139. وينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، مصدر سابق، ج2ص330-331. وينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مصدر سابق، ص406-407. وينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، ج2،ص214.

[2] ) محمد ابن محمد المجاري، ينظر برنامج المجاري، مصدر سابق، ص331. وينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مصدر سابق، ص 399. وينظر: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، مصدر سابق، ص209.

[3] ) أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مصدر سابق، ص408-409. وينظر: محمد ابن محمد المجاري، برنامج المجاري، مصدر سابق، ص145. وينظر: محمد ابن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، مصدر سابق، ص211.

**أ- تلاميذه:**

فمن الذين لازموا الشيخ ابن عرفة وقدروا قدره، وورثوا علمه، وتبنوا مكانته، واقتدوا بأثره، وعلى رأسهم.

**أبو القاسم الشريف الإدريسي السلاوي:**

هو أبو القاسم الشريف الإدريسي السلاوي، من أكابر تلاميذ ابن عرفة أخذ عنه وانتفع به وبغيره، له تقييد في التفسير عن ابن عرفة في مجلدين وإكمال الإكمال على صحيح مسلم في مجلدين اقتصر فيه غالباً على أبحاث ابن عرفة وأصحابه، اشتهر بالفقيه الصالح الأفضل الإمام، ولم تذكر كتب التراجم التي وقفت عليها تاريخ وفاته[1].

**عيسى بن أحمد الغبريني: (ت815هـ)**

هو عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد، أبو مهدي، المعروف بالغبريني: قاض، محدث، حافظ، من أكابر فقهاء المالكية، نشأ بتونس، أخذ عن ابن عرفة، وهو أكبر أصحابه وأجلهم، ولي قضاء تونس وإمامة جامع الزيتونة[2].

**محمد بن أحمد الوانوغيّ: (ت 819هـ)**

هو ابن عثمان بن عمر التونسيّ، المالكي، العلامة، أبو عبد الله، كان عالما بالتفسير والأصلين والعربيّة والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمنطق، ومعرفته بالفقه دون غيره، وسمع من ابن عرفة وأخذ عنه الفقه والتفسير والأصلين، والمنطق، وكان شديد الذكاء سريع الفهم، ومات بمكة المكرمة في سحر يوم الجمعة، 19 شهر ربيع الآخر سنة 819هـ[3].

---

[1] ) محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مصدر سابق، ج1 ص361. وينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مصدر سابق، ج2 ص333.

[2] ) عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائِر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر (ط:2؛ لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1400 هـ - 1980 م) ص250.

[3] ) شمس الدين الداوودي، طبقات المفسرين للداوودي (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ج2ص62.

**محمد بن خلفة الأبي(ت 827هـ)**

وهو ابن عمر الأبي الوشتاني المالكي، عالم بالحديث، من أهل تونس، له عدة مؤلفات منها: رواية في التفسير، كما له إكمال إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم، وشرح المدونة[1].

**أحمد بن محمد البسيلي (ت 830هـ)**

هو ابن عمر بن أحمد البسيلي، أبو العباس، الفقيه، المفسر، من أهل مسيلة، رحل الى تونس، أخذ عن ابن عرفة، له تقييد في التفسير قيده عن ابن عرفة فيه فوائد مهمة ونكت وله فيه قصة مذكورة في نيل الابتهاج وكان حضوره عند ابن عرفة سنة 785 هـ[2].

**الفرع الخامس: وظائفه وأعماله وثناء العلماء عليه**

**أ – وظائفه وأعماله:**

اشتهر الإمام ابن عرفة بالزهد والورع والتواضع، واشتهر في صغره بالجد والاجتهاد والذكاء والفطانة والمطالعة و المذاكرة و الملازمة لشيوخه، وقد تولى عدة مناصب منها .

. في سنة 772هـ /1370م ، تولى إمامة جامع الزيتونة، وقدم لخطابته وأم بها خمسين عاما[3].

. وفي سنة 773هـ /1371م، أنتخب ابن عرفة للإفتاء بالعاصمة فشاع ذكره، وذاع صيت علمه وزاد الإنتفاع بعلمه، واعتبر إماما فقد كان حافظا للمذهب ضابطا لقواعده، حتى انتشر علمه شرقا وغربا[4].

---

[1] ) الزركلي، الأعلام (ط:15؛ لا.م، دار العلم للملايين، 2002م) ج6 ص115.

[2] ) محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، مصدر سابق، ج6 ص361. وينظر: عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائِر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر– مرجع سابق، ص299.

[3] ) ابن السراج، الحلل السندسية في الأخبار التونسية (ط:1؛لا.م، لا.ن، 1287هـ) ج3ص578. وينظر: ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مصدر سابق، ج7 ص38. وينظر: ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي (لا.ط؛ مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1389هـ - 1969م) ج1 ص192.

[4] ) ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مصدر سابق، ج 2 ص331. وينظر: محمد ابن محمد الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، ج2 ص192. وينظر: ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، مصدر سابق، ج1 ص192. وينظر: شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر سابق، ج9ص240. وينظر: جلال =

وفي سنة 790هـ/1388م، رحل إلى المشرق لأداء الحج والعمرة، وبعدها أقام بمكة مدة فأقبل عليه مشاهير علماء الحرمين والبلاد المصرية للآخذ عنه[1].

فقد قال ابن الجزري: ولم تزل الحجاج ترد علينا بأخباره السارة حتى لحقت في الديار المصرية سنة 792هـ، فقدِمها حاجا، فاجتمعنا به وحججنا جميعا، واجتمعنا بالحرم الشريف، وطلبت منه الإجازة فأجازني ...، ثم رجعنا إلى الديار المصرية[2].

. اشتغاله بالعلم والتدريس في التفسير والتجويد والقراءات.

. فكان الإمام ابن عرفة بمكانته لا يرى إلا في المسجد أوفي حلق الذكر، وكان لا يأت سوقا أو مجلس حكم إلا إذا دعاه السلطان للتشاور معه في الأمور الدينية [3].

**ب – ثناء العلماء عليه:**

لقد اكتسب الإمام ابن عرفة مكانة علمية، واشتهر برسوخه في العلم، وانتشرت فتاويه شرقا وغربا، وشهد له كل من عرفه بالعلم والورع.

*قال ابن الجزري: ولم تزل الحجاج ترد علينا بأخباره السارة"[4].

* قال السخاوي[5]: فاجتمع على محبته العامة والخاصة لما جمع من خصال كريمة ثبتت له مشيخة الإسلام بالمغرب، ولما يحمل من علم غزير[6].

---

= الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (لا.ط؛ لبنان: المكتبة العصرية، د.ت) ج 1 ص 229.

[1] ) ينظر: شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر سابق، ج9ص240. وينظر: محمد بن علي الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن القرن السابع (لا.ط؛ القاهرة: مطبعة السعادة، 1348 هـ) ج2 ص255 – 256.

[2] ) ينظر: محمد ابن محمد الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، ج2 ص 243.

[3] ) ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مصدر سابق، ص333.

[4] ) ينظر: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، ج2، ص243.

[5] ) هو: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري، المعروف بالسخاوي، المكنى: بأبي الحسن، من كتبه: جمال القرء وكمال الإقراء، وهداية المرتاب ومنظومة في متشابه كلمات القرآن. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج4 ص332.

[6] ) ينظر: محمد ابن عبد الرحمان السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر سابق، ج9 ص 242.

* قال ابن العماد[1] فيه:" إمام حافظ وقته، تفقه بمذهبه مشرقا ومغربا، اجتمع فيه التحقيق والفتوى والمشاورة مع خشونة جانبه وشدة عارضه وبراءته من المداهنة وحذره من المشاحنة... وكان رأسا في العبادة، والزّهد، والورع، ملازما للشغل بالعلم"[2].

* قال ابن حجر: "صار إليه المرجع في الفتوى ببلاد المغرب، وكان معظما عند السلطان"[3].

* قال ابن حجر : "كان ديّنا، خيّرا..."[4]

* قال تلميذه أبو الطيب بن علوان: "كان شيخنا ابن عرفة إمامًا علامة محققًا مفتيًا مدرسًا خطيبًا صالحًا حاجًا، فاز من كل فن بأوفر نصيب وحاز في الأصول والفروع"[5].

* قال تلميذه ابن الخطيب القسنطيني[6]: "شيخنا الإمام الحجة"[7].

1 ) هو: أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي،المكنى: أبو العباس، المعروف بابن العماد، من كتبه: شذرات الذهب في أخبار من ذهب و التعقبات على المهمات و شرح المنهاج و التبيان في آداب حملة القرآن منظومة، توفي سنة 808 هـ . ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج1 ص184.

2 ) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مصدر سابق، ج9 ص62.

3 ) الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج2 ص790.

4 ) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مصدر سابق، ج9 ص62.

5 ) أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مرجع سابق، ص467.

6 ) هو أحمد بن حنين قاضي قسنطينة، الإمام العلامة المتفنن الفهّامة المحدث، كنيته: أبو العباس المعروف بابن الخطيب وبابن قنفذ، من كتبه: شرح الرسالة، وشرح مختصر ابن الحاجب الأصلي، أنوار السعادة في أصول العبادة. وينظر: ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، مصدر سابق، ج1 ص360.

7 ) أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مصدر سابق، ص470.

**الفرع السادس: مؤلفاته ووفاته.**

**أ – مؤلفاته**

**1 . في التفسير وعلوم القرآن:**

أ . تفسير ابن عرفة[1].

وهذا التفسير قال عنه السيوطي محقق تفسيره: "اهتم في تفسيره بالمسائل الفقهية والمسائل اللغوية فلم يترك موضعا فيه كلام فقه إلا علق عليه، ولم يترك كلامًا فيه جوانب لغوية إلا علق عليه، فهو بحق كتاب لا غنى عنه... وقد اعتمدنا في كتابنا هذا على أصل مخطوط وهو بخط ابن عرفة نفسه، وقد استعنا بثلاث نسخ أخرى لتلاميذ ابن عرفة[2] .

**2 . له في القراءات:** نظم في قراءة يعقوب[3]، وهو مفقود[4].

**3 . له في العقيدة:** له المختصر الشامل في التوحيد، وهذا الكتاب القيم يتميز بجودة توثيق الآراء، مع صعوبة عباراته نظرا لتقيّد ابن عرفة بالمصطلحات المنطقية وكثرة الاختصار على أسلوبه[5].

**4 . في النحو:** له مختصر لا يزال مفقودا، ذكرت كتب التراجم أنه صنفه لطلابه ليجمع أمهات المسائل النحوية[6].

---

[1] ) محمد ابن عرفة الورغمي، المختصر الفقهي لابن عرفة، تحقيق: د. حافظ عبد الرحمن محمد خير، (ط:1؛لا.م، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، 1435 هـ – 2014 م) ص4.

[2] ) المصدر نفسه، ص4.

[3] ) هو أبو محمد يعقوب ابن اسحاق ابن زيد الحضرمي، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها أخذ القراءة عرضا عن سلام الطويل ومهدي ابن ميمون، وغيرهما روى القراءة عنه عرضا زيد ابن أخيه أحمد وكعب ابن إبراهيم وعمر السراج والمنهال ابن شاذان وغيرهم توفي في ذي الحجة سنة 205هـ، عن عمر يناهز الثمانية والثمانين سنة. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، ج ص 336-338.

[4] ) مقدمة المحقق، محمد ابن عرفة الورغمي، المختصر الفقهي، مصدر سابق، ص25.

[5] ) المصدر نفسه، ص24.

[6] ) ينظر: الرصاع، الفهرست، تحقيق: محمد القنابي (لا.ط؛ تونس، المكتبة العتيقة ، د.ت) ص81.

**5 . في المنطق**: له المختصر في علم المنطق[1]، وضعه للمتقدمين من طلبته، كتبت عليه شروح كثيرة منها: شرح ابن يوسف السنوسي[2].

**6 . في الفلك**: قال الشيخ الرصاع في شرح حدود ابن عرفة من كتاب الصلاة في باب "استقبال الكعبة"، وقد رأيت أن لابن عرفة تقييد حسنا في تحقيق القول بالجهة والسمت، وأشبع الكلام فيه على أصول أهل الهندسة[3].

**7 . في الفقه وأصوله**: ذكر السراج الوزير أن له:

أ . المختصر الفقهي أو المختصر الكبير لابن عرفة[4].

هذا الكتاب جمع فيه الإمام ابن عرفة جل مسائل المذهب المالكي نصا وقياسا، عازيا الأقوال إلى قائليها، معتمدا على المدونة، سالكا فيه الإيجاز والإختصار...وتعريف ماهيات الحقائق الفقهية الكلية[5].

ب . المبسوط وهو مجموع في الفقه في سبعة أسفار، قال السخاوي: إلا أنه شديد الغموض[6].

[1] ) ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مصدر سابق، ج2 ص332. وينظر: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1 ص25.

[2] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، المختصر الفقهي، مصدر سابق، ص 26.

[3] ) محمد الأنصاري الرصاع، شرح حدود ابن عرفة الموسوم الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، تحقيق: محمد أبو الأجفان و الطاهر المعموري (ط:1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي،1993م) ص121.

[4] ) حققه: حافظ عبد الرحمن محمد خير، الناشر: مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، من طبعاته الطبعة الأولى سنة: 1435 هـ - 2014 م.

[5] ) مقدمة المحقق، ابن عرفة الورغمي، المختصر الفقهي، تحقيق: حافظ عبد الرحمن محمد خير (ط:1؛ لا.م، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، 1435 هـ - 2014 م) ج1ص1.

[6] ) ينظر: محمد ابن عبد الرحمان السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر سابق، ج9،ص 240.

ج . مختصر الحوفي[1]، في الفرائض[2].

**ب – وفـــاتـه:**

توفي الإمام ابن عرفة في جمادى الآخرة سنة ثمانمائة وثلاثة، عن عُمْرٍ ناهز سبعة وثمانين سنة، ودفن بمقبرة الزلاج بتونس، ولا يزال ضريحه معلوما بها، وذكر الشيخ محمد الصادق بسيس أنه قرأ على قبره عبارات قبل أن تمحى وها هو نصها:" هذا قبر العبد الفقير إلى رحمة مولاه أبو عبد الله محمد ابن عرفة الورغمي... توفي رحمه الله يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادى الآخرة عام ثلاث وثمانمائة"[3].

– وذكر محمد النيفر في كتابه عنوان الأريب أنه توفي يوم الثلاثاء التاسع عشر جمادى الأولى سنة 803هـ، إلا أنه يروي أن (ثقة) أخبره بأن المكتوب على ضريحه أنه توفي في 20 جمادى الآخرة سنة 800هـ[4].

– وجاء في الحلل السندسية أن وفاته كانت... في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة803هـ[5].

[1] ) أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفي الإشبيلي، أصله من حوف مصر، روى قراءة عن أبي بكر بن العربي ولم يجز له وأجاز له أبو محمد بن عتاب و أبو الطاهر السلفي وقاضي الحرمين أبو المظفر: محمد بن علي بن الحسين الطبري، روى عنه أبو سليمان وأبو محمد: ابنا حوط الله. وكان فقيهاً حافظاً وله في الفرائض تصانيف: كبير ومتوسط ومختصر ) توفي 588هـ ينظر :ابن فرحون، الديباج المذهب، مصدر سابق، ج1 ،221-222.

[2] ) ينظر: محمد ابن عبد الرحمان السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر سابق، ج9،ص 240. وينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصدر سابق، ص1626. وينظر: شمس الدين الداوودي، طبقات المفسرين للداوودي، مصدر سابق، ج2 ص238.

[3] ) شمام محمود، ملتقى ابن عرفة، تونس، الشؤون الدينية والأوقاف، سنة 1977م، ص 440.

[4] ) محمد النيفر، عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم وأديب، تذييل واستدراك: علي النيفر (لا.ط؛ لا.م، دار الغرب الإسلامي ، 1996م) ج1ص106.

[5] ) السراج، الحلل السندسية، مصدر سابق، ج1 ص583.

– ويروي أحمد بابا التنبكتي أنه توفي هذا العالم الأشم البحر الفقيه ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة[1]، سنة ثلاث وثمانمائة (803هـ) بتونس[2].

أقول والله أعلم أن جل المصادر متفقة على أن وفاته كانت في الرابع والعشرين جمادى الآخرة سنة 803هـ.

**المطلب الثاني: التعريف بتفسير ابن عرفة:**

قسمت هذا المطلب إلى خمسة فروع، فالفرع الأول: بينت فيه ثبوت نسبة تفسير ابن عرفة لصاحبه، والفرع الثاني: خصصته لتسميته، والفرع الثالث: حددته لوصفه، والفرع الرابع: ألممت فيه بأشهر رواياته ونسخه، والفرع الخامس: أوجزت فيه أهم طبعاته.

**الفرع الأول: ثبوت نسبته لصاحبه.**

كثير من المصادر و المراجع وكتب التراجم، لما ترجمت لابن عرفة أوردت من مؤلفاته أن له فيها تفسيرا، كحاجي خليفة في كشف الظنون نسب إليه تفسيرا[3].

ومما يؤكد نسبته له تصريحات تلاميذه في تقييداتهم فيها عبارات تحيل الكلام إلى الشيخ ابن عرفة، منها قولهم: "قال شيخنا"[4]، و"قال شيخنا الإمام ابن عرفة"[5]، و"كان شيخنا ابن عرفة يفسرها"[6].

---

[1] ) ذكر أحمد بابا التنبكتي: أنه توفي يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى في نفس السنة، ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مصدر سابق، ص 469.

[2] ) ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض (ط:4؛ بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1403هـ - 1983م) ص379. وينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، ج 2ص 243. وينظر: شمس الدين الداودي، طبقات المفسرين للداودي، مصدر سابق، ج2 ص238. وينظر: ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، مصدر سابق، ص227.

[3] ) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصدر سابق، ج1 ص438.

[4] ) أحمد بن محمد البسيلي، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد (لا.ط؛ الرياض، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ت) ص282.

[5] ) أحمد بن محمد البسيلي، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد (لا.ط؛ الرياض، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ت) ص339.

[6] ) أحمد بن محمد البسيلي، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد (لا.ط؛ الرياض، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ت) ص212.

وقد قال ابن حجر: أجاز لي ... بالإجازة عنه، وعلق عنه بعض أصحابه كلاماً في التفسير كثير الفوائد في مجلدين وكان يلتقطه في حال قراءتهم عليه... وكلامه فيه دال على التوسع في الفنون وإتقان وتحقق[1].

وقال الرصاع[2]: ومن دروسه في التفسير جمع البسيلي تفسيره الفريد في التحرير والبديع في التقرير[3].

وقال البسيلي: إن ما أورد في تقييده أسئلة وأجوبة في بعض الآيات وهذه الأسئلة و أجوبتها و كل ما ذكرناه في كتابنا هذا مما يقع بين الطلبة في مجالس شيخنا الإمام ابن عرفة...، مما يدل على علو مرتبته، وعظم منفعته، ولذلك كان الحذاق يفضلونه على غيره من مجالس التدريس[4].

والقارئ لهذه النصوص يفهم أن الشيخ ابن عرفة أفرد مصنفا في التفسير، وهذا ما بدا لنا أن لابن عرفة مصنفا في التفسير، إلا أن هذه الدراسات والبحوث قيّدت من هذا الإطلاق.

فإن قال قائل: هل الإمام ابن عرفة أفرد كتابا في التفسير؟ أو هو تنقيح وتحرير لبعض تلاميذه؟

ومما زاد الإشكال غموضا أن نساخ التفسير نفسه ينسبون ويكتفون في الغالب إنها من" تفسير من ابن عرفة"

يقول سعد غراب: "لعل ما يجب عليه أن نؤكد من البداية أن ابن عرفة لم يؤلف على الراجح مصنفا في التفسير، وإنما ألقى دروسا في التفسير بالاعتماد على بعض المذكرات وعلى الذاكرة وأخذ عنه تلاميذه بالاعتماد على التقييد في الغالب، ووصلتنا معلومات جمة عن تلك الدروس بفضل

[1] ) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، مصدر سابق، ج2 ص192.

[2] ) هو محمد بن قاسم الأنصاري، المكنى أبو عبد الله، المعروف بالرصاع، ولد بتلمسان ونشأ واستقر بتونس، من مؤلفاته: الهداية الكافية في شرح الحدود الفقهية لابن عرفة، وفهرسة الرصاع، وتحفة الأخبار، توفي سنة 894 هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج7 ص5.

[3] ) محمد الأنصاري الرصاع، فهرست الرصاع، تحقيق: محمد العنابي (ط:1؛ تونس: المكتبة العتيقة، 1967م) ص81.

[4] ) الرصاع، فهرست الرصاع، مصدر سابق، ص82.

تلاميذ ابن عرفة و تقييداتهم وتعدد المصطلحات المستعملة في التفسير عن تلك الآثار من إملاءات وتقيييدات وتفسير"[1].

وقد أشار الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور[2]، إلى هذا الاضطراب فقال:"ولم يتول الشيخ ابن عرفة بنفسه كتابة هذا التفسير المتضمن خلاصة دروسه القيمة، ولكن طلبته من الأجيال المتعاقبة هم الذين تمسكوا بذلك فقيّدوا أمالي شيخهم وفوائده حتى خرّجت تفسيرا ينسب إليه، وإن لم يكن من تحرير قلمه ولكن ينسب إليه الكلام بطريق النقل، ويرمز إلى اسمه بحرف" العين"... وتوجد في الخزائن المغربية والشرقية نسخ من تفسير ابن عرفة يختلف المؤرخون لها في الفهارس في نسبتها إلى مؤلفيها الثلاث: الأبي والبسيلي والسلاوي[3].

وإذا بحثنا عن منهجية إلقاء الدروس قديما، فنجد أنها كانت تقوم على الطريقة الإلقائية، أي أن الشيخ يلقي الدرس وتلاميذه يقيدون ما يقول ثم تنسب له تلك التقييدات بعد جمع ودراسة وتنقيح، ولعل هذه الطريقة أوقعت المترجمين والمؤرّخين في اضطراب يحول دون التأكد من نسبة هذا التفسير لابن عرفة أو بعض تلاميذه.

ولا يفوتني أن ننبه أن مما تميز به ابن عرفة في طريقة تدريسه، أنه كان يغير طريقة الإلقاء، فيلجأ إلى المحاورة، والمناقشة مع طلبته.

وفي الأخير لعل ما وصلت إليه هو الصواب والله أعلم: أن ابن عرفة لم يفرد مؤلفا في التفسير، وإنما هي دروس ألقاها على تلاميذه فاعتنى بجمعها الأبي، والبسيلي، والسلاوي، وسيأتي بيان رواياتهم.

---

[1] ) سعد غراب، ابن عررفة والمنزع العقلي (لا.ط؛ لا.م: الدار التونسية للنشر، 1993م) ص94- 95.

[2] ) هو محمد الفاضل ابن الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، من مصنفاته: التفسير ورجاله، أركان النهضة الأدبية بتونس، أعلام الفكر الإسلامي في المغرب العربي، تراجم الأعلام، توفي سنة 1390هـ. ينظر: محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين (ط:1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1404هـ- 1984م) ج3، ص262.

[3] ) محمد الفاضل ابن عاشور، التفسير ورجاله (ط:2؛ لا.م، لا.ن، 1417هـ- 1997م) ص156-157.

**الفرع الثاني: تسميته:**

أ . تفسير ابن عرفة.

اشتهر هذا التفسير "بتفسير ابن عرفة "، وهذا ما ذكره الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور في كتابه[1].

ب . تفسير أبي عبد الله ابن عرفة.

وقد قال السيوطي محقق هذا الكتاب: لما شرع في تحقيق هذا التفسير:"ونحن هنا نقدم إلى الأمة بأجمعها هذا التفسير، وهو تفسير أبي عبد الله ابن عرفة[2].

وتوجد تسمية أخرى هي: تفسير الإمام ابن عرفة، بتحقيق: حسن المناعي[3].

**الفرع الثالث: وصف تفسيره**

هو تفسير تحليلي بياني لغوي منطقي أصولي فقهي لا يغفل المأثور ويهتم بالقراءات وعلوم القرآن، وهو عبارة عن مجالس أملاها في التفسير فقيّدها عنه بعض تلاميذه، وكانت الطريقة السائدة في دراسة التفسير بتونس سائرة على منهج الإملاء، وكان ابن عرفة منتصبا على التدريس من منتصف القرن الثامن إلى نهاية القرن، فقد كان غير منقطع عن درس التفسير، فكلما أكمل ختمة أعاد ختمة أخرى، وهكذا إلى نهاية حياته.

وقد كان في تفسيره يسلك مسلك الجمع والتحليل والإملاء فتتلى الآية أو الآيات بين يديه، ثم يأخذ معناها بتحليل التركيب وإيراد كلام أئمة اللغة أو النحو على معاني المفردات ومفاد التراكيب مستدلا على ذلك بالشواهد وموردا الأمثال والأحاديث ويهتمّ بالتخريج والتأويل حتى تتّضح دلالة الآية وبيان معناها، معتمدا في تفسيره على تفسير ابن عطية، وأنه غير معرض عن تفسير الكشاف، جاعلا ابن عطية العمدة في تفسيره، وأحيانا ينقد كلام ابن عطية في تفسيره ويورد كلام الزمخشري معضدا به رأيه.

---

[1] ) محمد الفاضل ابن عاشور، التفسير ورجاله، مرجع سابق، ص122.

[2] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ص4.

[3] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير الإمام ابن عرفة، تحقيق: حسن المناعي (ط:1؛ تونس: مركز البحوث بالكلية الزيتونية، 1986 م) ج1 ص1.

**الفرع الرابع: روايات تفسير ابن عرفة ونسخه:**

تفسير ابن عرفة هو عبارة عن تقييد لبعض تلاميذه، واشتهر منه روايتان، بل ويوجد تقييد لتلميذه السلاوي، ولكنه مفقود، وأما بالنسبة لرواية الأبي والبسيلي فهما المشتهرتان في هذا التفسير[1].

1 . رواية الأبي :

وهي أشهر الروايات وأوسعها وأقربها إلى أسلوب ابن عرفة، وقد انفرد الأبي بمكانة عالية عند شيخه الذي قال عنه لما ليم الشيخ بكثرة جده واجتهاده:"كيف أنام وأصبح وأنا بين أسدين: الأبي بفهمه وعقله، والبرزلي[2]، بحفظه ونقله"[3].

وهذه الرواية أنفس من تقييد البسيلي لأن فيها نقلا لما كان يدور في مجلس التفسير من شرح لابن عرفة، ومن اعتراضات الطلاب وأسئلتهم،.

وقد ذكر السراج في الحلل السندسية أن الشيخ ابن عرفة قد شهد لتلميذه الأبي بالمشيخة في قوله:" أظن أني إذا مت أخلف من يؤخذ عنه العلم من بعدي"[4].

وصف شيخه له بقوة الفهم، والثقة في النفس، وملازمته له، تعطي للأبي مكانة علمية فاق بها أقرانه، وتميزه عنهم، له أثر كبير في المادة العلمية التي رواها عن شيخه، ومن بينها تقييده للتفسير الذي اجمعت المراجع على نسبته له .

وثبت أن لهذا التقييد نسخًا موزعة كالتالي: فقد ذكرت الباحثة: العالية شعراوي في رسالتها هذه النسخ:

---

[1] ) محمد الفاضل ابن عاشور، التفسير ورجاله، مرجع سابق، ص124- 125.

[2] ) هو أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوي القيرواني، المعروف بالبرزلي: أحد أئمة المالكية في المغرب، من كتبه: جامع مسائل الأحكام مما نزل من القضايا للمفتين والحكام، والديوان الكبير في الفقه. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق،ج5 ص172. ، توفي سنة844 هـ

[3] ) وينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مصدر سابق، ص287. وينظر: السراج، الحلل السندسية، مصدر سابق، ج1 ص287. وينظر: ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، مصدر سابق، ص244.

[4] ) السراج ، الحلل السندسية، مصدر سابق، ج1 ص579.

1 . ذكر الدكتور سعد غراب هذه النسخة بدار الكتب الوطنية، تونس، تحمل"10110"[1]

ونسخ بدار الكتب الوطنية:تونس"،تحت الأرقام التالية -10770 -10771- (21629)[2].

2 . نسخ بدار الكتب المصرية ،توجد منها بدار الكتب الوطنية . بتونس . نسخة مصورة تحت رقم 3452[3].

3 . نسختان بالخزانة العامة بالرباط مبتورتا الأول تحملان الرقمين:2028 - 2002.[4].

---

[1] ) قال سعد غراب: هي نسخة تامة متقنة ومضبوطة ....ينظر: سعد غراب، ابن عرفة والمنزع العقلي، مرجع سابق، ص104. وقال : نقرأ في آخر هذه النسخة"... حيث كانت رواياته المأثورة ، وأحاديثه المسطورة ببعض ما أنفد سهامه العقلية السنان . عالم الدنيا وعقد جيد الزمان سماء الهدى المقتدى بنجومه، وشمس البلاغة المستضاء بأنوار فهومه، مولانا ابن عرفة الهمام قرة عين الدين، وغرة وجه التمام...لاسيما وقد أسند روايتها إليه وقد أخذ درايتها عليه الذي شهدت الألباب له أنه مولاها واعترفت المفاخر بمنتهاها. الشيخ أبي عبد الله الأبي".

[2] ) ينظر: العالية شعراوي، تفسير ابن عرفة برواية البسيلي- دراسة وتحقيق لسورة الأعراف - رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية،1426-2005م،1427-2006م) ص96.

[3] ) فهرس المخطوطات المصورة، تحت رقم: 116، ج1 ص31

[4] ) محمد المنوني، فصلة تصف الدراسة بالقرويين أيام المنصور السعدي، مجلة البحث العلمي، العدد7، السنة الثالثة . أفريل1966م، ص261.

رواية البسيلي:

وتقييد البسيلي يختلف عن تقييد الأبي في الاعتماد على بعض المصادر التفسيرية والتاريخية التي لم يعتمد عليها الأبي، فكان يتصرف في العبارة ويكثر التدخل برأيه، فاندمجت آراؤه بآراء ابن عرفة[1] وهذه الرواية فقد أضاف فيها البسيلي كلاما إلى كلام شيخه شيئا كثيرا نقله من تفاسير متعددة، قد تحس في هذه الرواية قد غاب أثر ابن عرفة فيها، وصار تفسيرا للبسيلي، وقد طبع هذا التفسير بعنوان "التقييد الكبير في تفسير القرآن المجيد"، حققه :الدكتور عبد الله بن مطلق الطوالة، وقد كان تحقيقه إلى سورة آل عمران، وأجمعت جل كتب التراجم على نسبة هذه الرواية له، وقد سمّاه بالتقييد الكبير، واختصره في التقييد الصغير[2].

وذكرت الباحثة العالية شعراوي: أن البسيلي لم يكن من الأولين في لزوم الشيخ ابن عرفة، بل حضوره أول مرة في عام ثلاث وثمانين وسبعمائة، بمدرسة التوفيق أثناء تفسيره قوله تعالى:﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾[3]، فيقول البسيلي عن نفسه: هذه أول آية حضرت تفسيرها في مدرسة التوفيق أول قراءتي على شيخنا أبي عبد الله محمد ابن عرفة رحمه الله وذلك في عام 783هـ[4].

أما عن أماكن وجود هذا التقييد الكبير فهو كالتالي:

أولا: التقييد الكبير

توجد منه عدة نسخ موزعة في الجزائر، المغرب، تونس، تركيا.

أما عن النسخ الموجودة بالجزائر فهي:

1 . نسخة بالمكتبة الوطنية "الحامة "تحت رقم (349)

---

[1] ) ابن عرفة الورغمي، المختصر الفقهي، مصدر سابق، ص24.

[1] ) ابن عرفة الورغمي، المختصر الفقهي، مصدر سابق، ص24.

[2] ) محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين (ط:1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1404هجري- 1984م) ج3 ص367.

[3] ) سورة المائدة الآية 109.

[4] ) ينظر: العالية شعراوي، تفسير ابن عرفة برواية البسيلي (دراسة وتحقيق لسورة الأعراف) رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، 1426 - 2005م، 1427- 2006م) ص98.

2 . نسخة في المكتبة نفسها تحمل رقم:2828.

3 . نسخة ثالثة بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف في الجزائر تحت رقم 39 وهي نسخة مبتورة.

النسخ الموجودة بالمغرب الأقصى.

توجد بالمغرب الأقصى عدة نسخ وهي موزعة على النحو الآتي:

1 . الخزانة العامة قسم حرف ك:رقم: 2038

2 . الخزانة العامة قسم حرف ك:رقم: 2118

3 . الخزانة العامة قسم حرف ك:رقم:611.

. النسخة الرابعة والخامسة بالخزانة الملكية تحت رقم:98-679

6 . الزاوية الحمزاوية: رقم 93.

7 . الزاوية النصراوية: رقم 2862.

النسخ الموجودة بتونس:

. توجد نسخة وحيدة تحت رقم:10972، بدار الكتب الوطنية .

النسخ الموجودة في تركيا:

. توجد نسخة بمكتبة علي باشا: تحت رقم: 101.

ثانيا: التقييد الصغير

ولهذا التقييد الصغير نسختان بالمغرب الأقصى.

1 . نسخة بالخزانة العامة بالرباط قسم حرف ق: رقم: 279

2 . نسخة بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم: 2830

3 . وتوجد نسخة منه بالزاوية الحمزاوية تحت رقم: 279؛ وهي مكتوبة بخط مغربي من خط المؤلف مباشرة[1].

[1] ) سعد غراب، ابن عرفة والمنزع العقلي، مرجع سابق، ص119.

**رواية السلاوي:**

وقد وردت في كتب التراجم وبعض المؤلفات الأخرى هذه الرواية الثالثة ولكنها مفقودة .

وقد ذكر محمد المنوني فقال:"قد جاء في مناهل الصفاء في أخبار الملوك الشرفاء" . الجزء الثاني . نسخة المكتبة الملكية بالرباط5182، لدى ذكر تصانيف . المنصور السعدي . أن هذا السلطان كان له اعتناء بتفسيري الإمامين البسيلي والسلاوي، ويحرضهما عند قراءة ورده في المصحف لمراجعة ما استشكل[1].

وأما بالنسبة لنسخ رواية السلاوي فلم أقف على أي نسخة منها.

**الفرع الخامس: طبعاته:**

تقييد البسيلي: وقد طبع جزء من هذا التقييد بتحقيق: الدكتور حسن مناعي، وقد طبعه في جزئين، وهو شامل لسورة الفاتحة والبقرة فقط.

فقد كانت الطبعة الأولى له سنة: 1986 م،بتحقيق: حسن المناعي، ولكن هذه الطبعة لم تكتمل حيث لم يحتو الكتاب سوى سورة الفاتحة والبقرة .

ويوجد كتاب التقييد الكبير للبسيلي، الذي كانت طبعته الأولى: سنة 1412 هـ – 1992م، وطبع هذا الكتاب طبعة كاملة شملت كل سور القرآن في أربعة مجلدات بلغت صفحاته: ستا وثلاثين وسبعمائة وألف صفحة[2].

ثم طبع هذا التفسير برواية الأبي من قبل: دار الكتب العلمية، ببيروت، بتحقيق جلال السيوطي، وكانت الطبعة الأولى عام 2008م[3].

[1] ) ينظر: محمد المنوني، مجلة البحث العلمي السنة الثالثة، العدد 7، ص263.

[2] ) ينظر: أحمد بن محمد البسيلي، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد (ط:1؛ الرياض: كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1412 هـ – 1992 م) ج1 ص437.

[3] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، تحقيق: جلال الأسيوطي (ط؛1، لبنان، دار الكتب العلمية، 2008 م) ج 1ص1.

## المطلب الثالث: منهج ابن عرفة في تفسيره

احتوى هذا المطلب على أربعة فروع؛ فالأول: خُصّ بمنهجه العام في التفسير، والفرع الثاني: تم الحديث فيه عن منهجه في التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، والفرع الثالث تناول مزايا تفسير ابن عرفة وعيوبه، أما الرابع فقد اشتمل على مصادره في التفسير.

### الفرع الأول: منهج ابن عرفة العام في تفسيره

يعتبر تفسير ابن عرفة موسوعة علمية تجمع أقوال المفسرين والنحويين والأصوليين والقراء والفقهاء وغيرهم....

الإمام ابن عرفة وإن لم يخلف مصنفا في التفسير، إلا أنه ابتكر طريقة في تعامله مع النص القرآني أنتجت لنا تفسيرا يختلف عن جل التفاسير.

ويقوم تفسير ابن عرفة في مجمله على إثارة الاعتراضات، والرد عليها، وإزالة الإشكالات المتوهمة، والمقابلة بين آراء المفسرين، والترجيح بينها، مع عرض بعض الآراء المبتكرة في فهم الآيات لاسيما في التخريجات البلاغية، ولم يطغ الفقه على هذا التفسير، بل احتوى منه القدر المناسب لخدمة مقاصد الكشف عن معاني الآيات على الرغم من تفوق ابن عرفة في الجانب الفقهي والأصولي[1].

أما عن طريقته في تفسيره: فكان يقرأ أمامه النص القرآني، ثم يتوقف عن آية، أو جزء، أو كلمة، أو حرف منه بالشرح والتحليل، منطلقا في تفسيره من اللغة إلى الوصول إلى المعنى، مبرزا آراء المفسرين وشرحهم للنص القرآني، مستنبطا من الآية القواعد الأصولية والفقهية والعقائدية، ويذكر التأويلات المحتملة في هذه الآية، ويعدّد الأقوال المتنوعة للآية الواحدة إن أمكن، ويرجح القول الذي يميل إليه، ومثاله كما **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾[2]

قال ابن عرفة: قال ابن عطية: الإحصان يطلق على أربعة معان: منها العفاف، والإسلام، والتزويج، والحرية. قال ابن عرفة: ويمتنع معنى الإحصان في الآية على الإسلام، والتزويج، وتبقى

[1] ) ابن عرفة الورغمي، المختصر الفقهي، مصدر سابق، ص25.

[2] ) سورة المائدة الآية 5.

محتملة للعفاف والحرية، ثم قال: وإذا أريد به العفاف يخرج من الآية جواز نكاح الأمة العفيفة، وإذا أريد به الإسلام يلزم التكرار، أي: والمسلمات من المؤمنات، إذ المسلمة هي المؤمنة، وانتقد أيضا أن يكون معنى المحصنات: المتزوجات؛ لأن ذات الزوج حرام[1].

فرجح ابن عرفة القول الأول ضمنيا وهو أن معنى المحصنات: الحرائر[2].

كما يذكر أقوال العلماء في الآية على اختلاف تخصصاتهم (قرآن، حديث، لغة، فقه، منطق، أصول، عقيدة، قراءات...)، ويسلك في درسه التفسيري المنهج العلمي، فيفسر القرآن بالقرآن، أو الآية بنظيرتها، والقرآن بالحديث.

وأثناء سرده لأقوال العلماء يشير أحيانا إلى المصادر التي استقى منها الأقوال، وإنما عزو ابن عرفة الأقوال إلى أصحابها لم يكن عالة عليه؛ وإنما يريد أن تتجسد هذه المصادر في أذهان تلاميذه. ولا يكتفي بالنقل، إنما يتعدى نقله للدراسة والنقد، فيقارن بين الأقوال ويفاضل بينهما وفق مذهبه، مبيّنا ما هو موافق له وما يخالفه.

وأحيانا يورد القول ويتعقب عليه برأيه الشخصي، أو يورد أقوالا يرى فيها الخطأ من أجل تصحيحها متبعا في ذلك التحليل و النقد، مع الدقة والضبط.

ومما وقفت عليه في تفسيره: أنه يذكر الآية أو جزءا منها ثم يذكر جل الأقوال الواردة في تفسير الآية، ولما يورد تلك الأقوال تظن أنه سيرجح ولكنه لم يرجح بينها[3]، وقد شهدت هذا كثيرا في تفسيره.

ومن منهجه في تفسيره أنه يورد المسألة للطلبة إذا كانت واضحة جلية فيقررها للجميع، وإن كانت صعبة فيخص بها بعض الطلبة[4].

---

[1] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص90.

[2] ) المصدر نفسه، ج2، ص90.

[3] ) المصدر نفسه، ج2 ص110 .

[4] ) المصدر نفسه، ج2 ص74.

وإذا كان أثر للصحابة أو التابعين في شرح ذلك النص يأتي به، موضّحا في ذلك أي تعارض أو إشكال بين النصوص مبرزا أسباب النزول، كما لا يبخل بذكر المناسبات، ولا يغفل أيضا عن ذكر وجه من القراءات إذا رأى في ذلك تقريب للمعنى، مع التعليق بالموافقة، أو الرد معللا رأيه في ذلك.

وإذا كان في الآية التي هو بصدد تفسيرها آية أخرى تشبهها في اللفظ أو المعنى يذكرها مع التحليل وإن وجد لفظ يحتمل أكثر من معنى فإن ابن عرفة يضبطه حسب موقعه ويستدل عليه بأقوال علماء اللغة نثرا، أو شعرا.

ووسط هذا الجو التعليمي؛ المفعم بالجدية والحزم، تجد ابن عرفة يفتح بَابًا يروّح به عن طلبته، فيذكر لهم قصصا عن شيوخه، أو عن بعض الأولياء من الصالحين المشهورين في زمانه، أو عن بعض الحكام فتكُون تلك القصص بمثابة تجديد وإحياء لفتور التلميذ.

وقد انتهج في تفسيره التفسير العلمي الدقيق وسيأتي توضيح ذلك.

**الفرع الثاني: منهجه في التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي**

**أولا: منهجه في التفسير بالمأثور:**

وقد تجلى هذا في تفسيره، فتجده يفسر القرآن بالقرآن، وبالسنة، وبأقوال الصحابة والتابعين، وبأسباب النزول وباللغة...

**أ. أنه يفسر القرآن بالقرآن**

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ ...﴿٢﴾﴾[1].

قال ابن عرفة وفي سورة الفتح، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ ﴿٢٩﴾﴾[2]، ثم بين أن هذه الآية في الصحابة، وقال كانت عبادتهم لله تعالى لذاته ومجرد جلاله وعظمته، وهذه الآية خاصة في المؤمنين وعبادتهم في الأكثر إنما هي للثواب والنجاة من العقاب[3].

---

[1] ) سورة المائدة الآية2.

[2] ) سورة الفتح الآية 29.

[3] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2ص81.

**ب . يفسر القرآن بالحديث.**

ومثاله كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٥﴾[1]

وقد فسر ابن عرفة الإحسان الوارد في الآية بالحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[2]

**جـ . يفسر القرآن بأقوال الصحابة.**

**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾[3]

ففسر ابن عرفة الحجارة في هذه الآية، بقول ابن عباس رضي الله عنهما: "هي حجارة الكبريت"[4].

**د . التفسير بأسباب النزول:**

**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٣﴾[5]

فبين ابن عرفة سبب نزول هذه الآية بما روي عن ابن عباس: سبب هذه الآية لما نزل تحريم الخمر، قال قوم من الصحابة: يا رسول الله، كيف بمن مات منا وهو يشربها؟ فنزلت[6].

---

[1] ) سورة المائدة الآية 85.

[2] ) محمد بن إسماعيل البخاري، ت256هـ، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا (ط:3؛ بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، 1407هـ- 1987م)، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، حديث رقم: 50،ج4 ص1793. وباب سورة ألم غلبت الروم، حديث رقم: 4499، ج4 ص1793.

[3] ) سورة البقرة الآية 24.

[4] ) أخرجه الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، رقم الأثر: 505، ج1 ص382.

[5] ) سورة المائدة الآية 93.

[6] ) محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت )، كتاب: من تفسير القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة المائدة، حديث رقم: 3052، ج5 ص255. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، قال الشيخ الألباني : صحيح لغيره.

**هـ . عنايته بالقراءات.**

ويهتم في تفسيره بإبراز أوجه القراءات فإذا كان في الآية لفظ له أوجه في القراءات بيّنها وذكر المشهورة فيه وأحيانا يرجح إحداهما مع التعليل.

ومثاله في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣﴾[1].

قال ابن عرفة في تفسير هذه الآية: أي غير مائل لإثم، ثم ذكر أن ابن عطية قال: وقرئ غير متجنّف وهي أبلغ في المعنى؛ لأن تشديد العين تقتضي توغلا في المعنى ومبالغة وثبوت الحكمة، ثم بين القراءة الأخرى وهي: متجانف، ورجحها[2].

**و . موقفه من الإسرائيليات.**

ومما وقفت عليه في تفسيره في بعض الآيات التي وردت فيها روايات إسرائيلية لم يخوض فيها ومثاله في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ٣٤﴾[3]

قال ابن عرفة: وما حكاه ابن عطية و الزمخشري من قضية؛ المرأة التي طلبت أن تحكم لأختها على خصمه فمن كلام القصاص لا يليق ذكرها؛ والأنبياء معصومون منه[4].

وهذا ما يتجلى لنا في موقفه من الإسرائيليات أنه لا يجعلها مصدرا في تفسيره.

**ثانيا: التفسير بالرأي.**

**أ . اهتمامه بالمناسبات.**

لقد اعتنى الإمام ابن عرفة في تفسيره كثيرا بذكر المناسبات، فمنها ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨﴾[5].

---

[1] ) سورة المائدة الآية 3.

[2] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص82.

[3] ) سورة ص الآية 34.

[4] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج3 ص373.

[5] ) سورة المائدة الآية 8.

قال ابن عرفة: وقال في النساء، قَالَ تَعَالَى: ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥﴾[1].

فبين هذه الآية المتقدم حقوق الله عز وجل، وهي اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه، والأمر بالتقوى، فناسب تقديم اسم الله تعالى، وهناك المتقدمات حقوق للآدميين، كقوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا ...١٢٨﴾[2]

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٢٩﴾[3]

فناسب البداية بالقسط[4]

**ب . عنايته بأسرار التعبير:**

**قَالَ تَعَالَى:** ﴿أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ ٢٨﴾[5].

قال ابن عرفة: عبر عن المؤمنين بالفعل، وعن المفسدين بالاسم؛ إشارة إلى من اتصف بمطلق الإيمان والعمل الصالح؛ مخالف لما اتصف بأبلغ الفساد[6].

قال تعالى: ﴿...وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ ...١٢﴾[7]

وبعثنا فيها التفات وانتقال من الغيبة إلى المتكلم[8].

---

[1] ) سورة النساء الآية 135.

[2] ) سورة النساء الآية 128.

[3] ) سورة النساء الآية 129

[4] ) ينظر: ابن عرفة الوغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2ص94.

[5] ) سورة ص الآية 28.

[6] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2ص94.

[7] ) سورة المائدة الآية 12.

[8] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2ص98.

**ج . عنايته بالإعراب.**

كان ابن عرفة في تفسيره مهتما بالإعراب ويذكر الاختلافات الواردة في إعراب اللفظة، وأحيانا يرجح أحد الأقوال الواردة في إعراب اللفظة، ومثاله كما **قَالَ تَعَالَى:** ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾[1]

قال ابن عرفة: (شيئا) إما مصدر أو مفعول والظاهر أنه مصدر لتجانس قوله تعالى: (إحسانا) لأنه مصدر[2].

**الفرع الثالث: مزايا تفسير ابن عرفة وعيوبه**

أ . المزايا: فمن مزاياه.

- بروز شخصية ابن عرفة من خلال ترجيحاته.
- الاستنباط الدقيق والالتزام بإيراد الفوائد المستنبطة من الآيات.
- أن ابن عرفة لم يكن مقلدا في تفسيره، بل كان مؤصلا مدقّقا للمسائل.
- يعتبر تفسير ابن عرفة موسوعة علمية لما احتواه من مادة غزيرة .
- أنه تفسير جامع بين الفقه واللغة والمنطق وغيره.
- أن الدارس لهذا التفسير يتعرف على جل مصادر التفسير.
- أن المتتبّع لهذا التفسير، يعرف موطن الاختلاف، والراجح منه.
- أن الدارس لهذا التفسير يتعرف على جل المسائل اللغوية والمسائل الفقهية وخاصة في المذهب المالكي.
- أنه يعزو الأقوال إلى أصحابها بالتصريح أو الإحالة لتمسكه بالأمانة العلمية.

[1] ) سورة النساء الآية 36.

[2] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج 2 ص26.

ب . **العيوب: فمن عيوب هذا التفسير.**

. أن المتطلع على هذا التفسير لأول مرة لا يفهمه إلا إذا تتبع طريقته؛ لأنه عبارة عن أسئلة وأجوبة.

. توسعه في بسط المسائل الفقهية واللغوية في تفسيره.

**الفرع الرابع: مصادر ابن عرفة في تفسيره.**

وأثناء سرده لأقوال العلماء نجده على حالتين:

. أنه يعزو إلى المصدر الذي استقى منه مباشرة، كقوله: قال صاحب التقريب[1]، أو يقول: وقال الآمدي"في أبكار الأفكار"[2]، أو ينسبه صراحة لصاحبه إما بنقل حرفي كقوله: عن ابن هشام[3]، وقد يكتفي بذكر المعنى دون اللفظ.

. أو يحيل الكلام أحيانا إلى جماعة من أهل الفن: كقوله الاستئناف عند البيانيين أو قوله من النحويين، وقوله ذكر بعض الموثقين أو يقول أحيانا "ذكر غيرهم" أو "ذكر بعضهم"

**ومن أشهر التفاسير التي اعتمد عليهم ابن عرفة:**

- جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري[4].
- المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز لابن عطية[5].
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري[6].

[1] ) محمد ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص373.

[2] ) المصدر نفسه، ج1 ص 29.

[3] ) المصدر نفسه، ج2 ص 289 .

[4] ) المصدر نفسه، ج1 ص 67 .

[5] ) ينظر: محمد ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص90، وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ) ج2ص39.

[6] ) محمد ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص80. وينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ط:3؛ بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ) ج1 ص600.

- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي[1].

- الفخر الرازي مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير[2].

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي[3].

- أحكام القرآن لابن العربي[4].

- فتوح الغيب للكشف عن قناع الريب للطيبي[5] [6].

**وقد نقل ابن عرفة عدة تفاسير من غير كتب التفسير ومثال ذلك:**

*ما نقله عن ابن مالك[7]: تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾﴾[8]، فقال ابن مالك: هذا ما توصل منهم بذلك، أو طلبوا منه أن يدعو متوسلا لربه بما عهد عنده وأقسموا بذلك على أن يؤمنوا له[9].

---

[1] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص83. وينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل ( لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، 1420 ه) ج4 ص166.

2 ) محمد ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج3ص 256، وينظر: الفخر الرازي مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، مصدر سابق، ج4 ص163.

[3] ) محمد ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج4 ص281.

[4] ) المصدر نفسه، ج1، ص81.

[5] ) حسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين، المعروف بالطيبي، من مؤلفاته: فتوح الغيب للكشف عن قناع الريب، وكتاب التبيان في المعاني وشرح المشكاة، توفي سنة743هجري. ينظر: الأندرويه طبقات المفسرين، مرجع سابق، ص50.

[6] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1، ص132.

[7] ) محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، كنيته: أبو عبد الله، أحد الأئمة في علوم العربية، أشهر كتبه: الألفية في النحو، وله: تسهيل الفوائد في النحو، والضرب في معرفة لسان العرب، توفي سنة 672 هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج6 ص233.

[8] ) سورة الأعراف الآية 134.

[9] ) محمد ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص243،

*كما نقل ابن عرفة كلام الغزالي[1]، قال ابن عرفة: واستشكل الغزالي في "الإحياء"، قولهم: أرحم الراحمين مع أن الكفار في جهنم لم تصلهم رحمة بوجه، وهنالك قال: ما في الإمكان (أبدع) مما كان، وانتقدها الناس عليه[2].

*واستند ابن عرفة إلى قول ابن الصلاح في مسألة نقل الحديث بالمعنى، فقال ابن عرفة قال ابن الصلاح[3]: اختلف المحدثون في جواز نقل الحديث بالمعنى، فقيل يجوز وقيل لا (يجوز)[4]

**كتب الحديث.**

ومثاله في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾﴾[5]. قال ابن عرفة: أي جعلناه غافلا عن الحقائق وتركناه غير مكتوب فيه الإيمان[6]، كما قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ﴿٢٢﴾﴾[7]

ثم استدل بحديث أبي هريرة رضي الله عنه، الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم:"إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ..."[8]

---

[1] ) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المكنّى بأبي حامد، حجة الإسلام: الفيلسوف، المتصوف، من كتبه:إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة والاقتصاد في الاعتقاد، توفي سنة 505 هجري. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج7 ص22.

[2] ) محمد ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1ص29.

[3] ) عثمان بن عبد الرحمن ابن عثمان بن موسى بن أبي النصر النصري، كنيته: أبو عمرو، المعروف بابن الصلاح: أحد الفضلاء في التفسير والحديث والفقه،من كتبه: معرفة أنواع علم الحديث ومقدمة ابن الصلاح، وطبقات الفقهاء الشافعية، توفي سنة 643 هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج4 ص207.

[4] ) محمد ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1 ص255.

[5] ) سورة يوسف الآية 3.

[6] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص372.

[7] ) سورة المجادلة الآية 22 .

[8] ) محمد بن إسماعيل البخاري، ت256هـ، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق وتعليق: مصطفى ديب البغا (ط:3؛ بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، 1407هـ - 1987م) باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام، حديث رقم: 3202 ،ج 4 ص184.

**القراءات:**

فمن مصادر القراءات التي اعتمد عليها ابن عرفة في تفسيره:

– متن الشاطبية: ومما نقله عن الإمام الشاطبي[1]، في قراءة "أَرْجِهْ وَأَخَاهُ"، كما **قَالَ تَعَالَى:** ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ١١١﴾ [2]، ثم بين القراءة بالهمز وبالياء (أي بحذف الهمز) ثم نقل قول الشاطبي فقال: وعى نفر أرجئه بالهمز ساكنا... وفي الهاء ضم لف دعواه حرملا[3]

– والمحتسب لابن جني: كما وجه في قراءة "بِرُءُوسِكُمْ"، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ... ٦﴾4 فقال ابن جني[5]: أكثر النحاة ينكرون أن تكون"الباء"للتبعيض[6].

ومما وقفت عليه في أنه يذكر أوجه القراءات في تفسيره، ومثاله في قراءة عقّدتم[7]، وقراءة متجانف ومتجنّف[8]، في سورة المائدة.

**ج. في اللغة والنحو والبلاغة.**

وممن أكثر النقل عنهم كابن هشام المصري من كتابه: مغني اللبيب ومثاله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[9]

---

[1] ) هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، المكنى: أبو محمد، المعروف بالشاطبي: إمام القراء، ولد في الأندلس وتوفي بمصر، وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة، وهو صاحب "حرز الأماني"متن في الشاطبية، توفي سنة 590 هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج5 ص180.

[2] ) سورة الأعراف الآية 111.

3 ) الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق: محمد تميم الزعبي (ط:4؛ لا.م، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، 1426هـ – 2005 م) ج1 ص14.

[4] ) سورة المائدة الآية 6.

[5] ) هو عثمان بن جني الموصلي، المكنى: أبو الفتح، من تصانيفه رسالة في " من نسب إلى أمه من الشعراء، والمبهج في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، و المحتسب في شواذ القراءات، توفي سنة 392 هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج 4ص204.

[6] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص92.

[7] ) المصدر نفسه، ج2، ص123.

[8] ) المصدر نفسه، ج2، ص88.

[9] ) سورة الأحزاب الآية 56.

قال ابن عرفة: قال ابن هشام المصري على قراءة من قرأ (وملائكته) بالرفع فهو محمول عند البصريين على الحذف، أي أن الله يصلي وملائكته يصلون[1].

كما أخذ عن ابن الحاجب، ومثاله في قوله تعالى:﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩﴾ [2]، قال ابن عرفة: قال ابن الحاجب[3]: يحتمل أن يكون مفعولا من أجله، أي كتموه لأجل تحصيل المال فيه، لأنه كان على حال تقتضي التجارة[4].

وابن عصفور[5]، في المقرب[6]، والسكاكي[7]، في المفتاح، ومثاله في قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ٦٩﴾ [8].

قال السكّاكي وغيره من البيانيين: سلام إبراهيم أبلغ؛ لأنه بالاسم والآخر بالفعل، فرده ابن عرفة؛ بأن سلام الملائكة مؤكد بالمصدر فهو أبلغ[9].

[1] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص92.

[2] ) سورة يوسف الآية 19.

[3] ) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس جمال الدين ، المكنى: أبو عمرو المعروف بابن الحاجب، من كتبه: مختصر الفقه، الكافية في النحو، والشافية في الصرف، توفي سنة646 هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج4 ص211.

[4] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، ، مصدر سابق، ج2، ص379

[5] ) هو: علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي، المكنى: أبو الحسن المعروف بابن عصفور: حامل لواء العربية بالأندلس في عصره، من كتبه: المقرب، الممتع و المقنع، توفي سنة 669هـ.ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج5ص27.

[6] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، ، مصدر سابق، ج1 ص28.

[7] ) هو يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي المعروف بالسكاكي ،المكنى: أبو يعقوب، سراج الدين: عالم بالعربية والأدب، من كتبه: مفتاح العلوم ورسالة في علم المناظرة، توفي سنة 626هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج8 ص222.

[8] ) سورة هود الآية69.

[9] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص364.

والزمخشري في المفصل[1]، وفي النحو كتاب سيبويه[2] [3]، وأبي علي الفارسي[4][5]، والسهيلي[6][7]، وتعددت كتب اللغة في تفسيره فأخذ عن الزمخشري في الأساس[8]، والصحاح للجوهري[9] [10]،

[1] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق ، ج1 ص195.

[2] ) هوعمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب، ويُكَنَّى أبا بشر ويقال كنيته أبو الحسن، إمام النحويين البصريين، المعروف بسيبويه، وكلمة سيبويه بالفارسية:"رائحة التفاح"، له كتاب في النحو المشهور باسمه، توفي وله نيف وأربعين سنة. ينظر: جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، إنباه الرواة على أنباه النحاة (ط:1؛ القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1406هـ - 1982م) ج2 ص346.

[3] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1، ص296.

[4] ) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار،كنيته أبو علي، المعروف بالفارسي، أحد الأئمة في علم العربية، من كتبه: التذكرة في علوم العربية، وتعاليق سيبويه، والشعر، والحجة في علل القراءات، توفي سنة377هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج2 ص180.

[5] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1، ص81.

[6] ) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي: حافظ، عالم باللغة والسير، من كتبه: الروض الأنف، في شرح السيرة النبوية لابن هشام، وتفسير سورة يوسف، والتعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والإعلام، توفي سنة581هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج2 ص180.

[7] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1، ص60.

[8] ) المصدر نفسه، ج2، ص382.

[9] ) إسماعيل بن حماد الجوهري، المكنى: أبو نصر، أحد أئمة اللغويين، ومن أشهر كتبه: الصحاح، وله كتاب في العروض، ومقدمته في، النحو، توفي سنة 393هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج1 ص313.

[10] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص182.

والراغب الأصفهاني[1] في شرح غريب المفردات[2]، والنهاية لابن الأثير[3] [4]، ونقل عن الخليل[5] [6]، والمبرد[7] [8]، كما رجع إلى إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري[9] [10]، ونقل أيضا من معاني القرآن

[1] ) هو الحسين بن محمد بن المفضل، كنيته: أبو القاسم الأصفهاني، أو الأصبهاني، المعروف بالراغب، من كتبه: محاضرات الأدباء والذريعة إلى مكارم الشريعة، والمفردات في غريب القرآن، توفي سنة 502هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج2 ص255

[2] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص372.

[3] ) هو إسماعيل بن أحمد بن سعيد، عماد الدين ابن تاج الدين، المعروف بابن الأثير: كاتب، من العلماء بالأدب، شافعي، حلبي الأصل، من كتبه: الأحكام في شرح أحاديث سيد الأنام علق به على عمدة الأحكام للجماعيلي المقدسي، وشرح قصيدة ابن عبدون ، توفي سنة 699هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج1 ص309.

[4] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص356.

[5] ) هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري،كنيته: أبو عبد الرحمن، صاحب العربية والعروض. قال السيرافي: كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه؛ وهو أول من استخرج العروض، وحصر أشعار العرب بها، وعمل أول كتاب المعروف المشهور"العين"، توفي سنة 170هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج2 ص314.

[6] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص136.

[7] ) هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، كنيته: أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد، من كتبه: الكامل، والمذكر والمؤنث، وإعراب القرآن، وطبقات النحاة البصريين، توفي سنة 286هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج7ص144.

[8] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص114.

[9] ) هو: عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين، الإمام محب الدين، أبو البقاء العكبري، البغدادي، النحوي، الحنبلي، صاحب الإعراب، صنّف : إعراب القرآن، إعراب الحديث، إعراب الشواذ، التفسير، توفي سنة 616هـ. ينظر: جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مصدر سابق، ج2 ص39.

[10] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1، ص288.

للأخفش [1]، والزجاج[2] [3].

**د . الفقـــــــــه**

لقد اعتنى ابن عرفة عناية بالغة في تفسيره ، واعتمد في إيراد المسائل الفقهية على أشهر كتب الفقه المالكي، وكانت المدونة مرجعه الأول فينقل أقوال المذهب منها ومثاله في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾[4]، قال ابن عرفة: ألا ترى أن مالكا قال في المدونة:"ولا بأس أن يخرج الرجل بأهله إلى مثل السواحل، ولا يذهب بهم إلى دار الحرب في الغزو، إلا أن يكون في عسكر عظيم لا يخاف عليهم لقلتهم[5].

ومما وقفت عليه في تفسيره في سورة المائدة، أنه بين كثيرا من المسائل الفقهية وقد بسطت هذا في المبحث الثالث.

[1] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج3، ص346.

[2] ) هو: إبراهيم بن السري بن سهل،كنيته: أبو إسحاق، المعروف بالزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد، كان في طفولته يخرط الزجاج ومال إلى النحو،من كتبه: معاني القرآن، والأمالي في الأدب واللغة، وإعراب القرآن، توفي سنة311هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج1 ص40.

[3] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص333.

[4] ) سورة آل عمران الآية 200.

[5] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1، ص460.

**هـ . أصـــول الفقـــــــه.**

وعند تعرض ابن عرفة لمواضيع أصول الفقه فإنه يرجع إلى المحصول للرازي، ومثاله في قوله تعالى "**قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾[1]، قال ابن عرفة، فرق الفخر في المحصول بين العلم والمعرفة، فقال: أن العلم من قسم التصديق والمعرفة من التصور، وينقل أيضا عن سراج الدين الأرموي[2] [3]، كما ينقل أيضا أقوال ابن التلمساني[4]، من كتابه شرح المعالم الفقهية[5].

[1] ) سورة البقرة الآية65.

[2] ) هو: محمود بن أبي بكر بن أحمد، المكنى: أبو الثناء، سراج الدين الأرموي، عالم بالأصول والمنطق، من الشافعية، له تصانيف، منها:مطالع الأنوار، في المنطق، والتحصيل من المحصول في الأصول، ولطائف الحكمة، توفي سنة 682هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج7 ص166.

[3] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص269.

[4] ) هو: عبد الله بن محمد بن علي، المكنى: أبو محمد، المعروف بابن التلمساني، صنف كتبا، منها: "شرح المعالم في أصول الدين، وشرح التنبيه في فروع الفقه، سماه " المغني " ولم يكمله، وشرح خطب ابن نباتة، وكانت وفاته سنة644هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج4 ص125.

[5] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص245.

**و . كتب العقيـــــدة.**

وفي المسائل العقدية نجده يحيل إلى الجويني[1]، في الإرشاد، ومثاله في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٠٨﴾[2]

قال ابن عرفة: قال صاحب الإرشاد: واختلافا في الطبع ما هو، فمنهم من قال هو أن يختم عليه بالكفر، وقيل: هو أن يجعل عليه علامة دالة على الكفر، كما ينقل أيضا عن الإمام الغزالي في كتابه بداية الهداية[3].

**الفرع الرابع: الأعمال على الكتاب.**

لما كان لابن عرفة من مكانة علمية وشهرة مستفيضة اهتم الباحثون بدراسة فكر الشيخ ومؤلفاته، فتنوعت الدراسات من مقالات وبحوث ورسائل جامعية، وهي كالتالي:

**فمن الرسائل الجامعية:**

1 . تفسير ابن عرفة برواية البسيلي: دراسة وتحقيق لسورة الأعراف،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير،من جامعة الجزائر بقسم أصول الدين ، للباحث:العالية شعراوي1427هـ،2006م.

2 . آراء ابن عرفة المالكي الأصولية من خلال تفسيره: جمعا ودراسة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير للباحثة : عائشة بنت عبد الله بن ناصر السعوي ، 1436هـ . 2015م

3 . استدراكات ابن عرفة على ابن عطية في التفسير :جمعا ودراسة ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك سعود بكلية التربية بقسم الدراسات الإسلامية، للباحث: يوسف بن علي الحربي1437هـ.

[1] ) هو: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، المكنى: أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين، من كتبه: العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، والشامل في أصول الدين، والإرشاد، توفي سنة 478هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج4 ص160.

[2] ) سورة النحل الآية 108.

[3] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص236.

4 . الآراء الأصولية لابن عرفة الورغمي المالكي من تفسيره للقرءان الكريم رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر، للباحث: طه مصطفى محمود قطب 2012م.

5 . البلاغة القرءانية في تفسير ابن عرفة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه للباحثة: هيا بنت سعد القحطاني ،1437 هـ،2016م.

6 . ابن عرفة والمذهب المالكي في القرن الثامن هجري (أطروحة دكتوراه: من إعداد الدكتور سعد غراب.

7 . التفسير واتجاهاته بإفريقية من النشأة إلى القرن الثامن هجري، تقديم : وسيلة بلعيد.

ويوجد الكثير من طلبة العلم الباحثين في تحقيق تفسير ابن عرفة وخاصة برواية تلميذه الأبي أن يخرجوا مصنفا كاملا محققا من خلال الرسائل الجامعية لهذا التفسير.ومنها .

8 . تفسير الإمام ابن عرفة برواية تلميذه الأبي "دراسة وتحقيق" تحقيق لسورة الفاتحة والبقرة ،د.حسن مناعي أطروحة دكتوراه.

9 . تفسير ابن عرفة برواية الأبي ،تحقيق "آل عمران ، النساء ، المائدة، الأنعام " إعداد جلال الدين العلوش ، إشراف :عبد الله الوصيف.

10 . دراسة وتحقيق تفسير ابن عرفة للربع الثاني من القرآن الكريم ،برواية تلميذه الأبي ،رسالة دكتوراه ،'داد محمد حوالة ،إشراف عبد الله الوصيف .

11 . تفسير الإمام ابن عرفة برواية تلميذه أحمد ابن محمد ابن أحمد البسيلي، من سورة هود إلى سورة طه .تحقيق بلقاسم الهمامي ،إشراف: سعد غراب.

14 . تفسير ابن عرفة برواية البسيلي . (دراسة وتحقيق لسورة الأعراف) رسالة ماجستير،إعداد: العالية شعراوي ،إشراف: محمد دراجي.

مجموعة مقالات في مجلات تونسية منها.

. مقال: نظرة في تفسير ابن عرفة للأستاذ البشير العربي من مجلة جوهر الإسلام: ثقافية إسلامية جامعة : ع 2 السنة الرابعة، رمضان 1391هـ- نوفمبر 1971م.

. مقال: المفسرون التونسيون: في العهد الحفصي ،عثمان الكعاك من مجلة البحث العلمي يصدرها المركز الجامعي للبحث العلمي بالرباط "جامعة محمد الخامس "ع7 السنة الثالثة :رمضان/ محرم 1386/85، يناير أبريل 1966م.

. مقال: فصلة تصف الدراسة بالقرويين أيام المنصور السعدي ، تقديم وتحقيق: محمد المنوني ، من مجلة البحث العلمي ،ع7 السنة الثالثة .

# المبحث الثاني

# الترجيح صيغه وأساليبه عند ابن عرفة

**المطلب الأول:**

**تعريف الترجيح لغة واصطلاحا.**

**المطلب الثاني:**

**قواعد الترجيح.**

**المطلب الثالث:**

**شروط الترجيح.**

**المطلب الرابع:**

**صيغ الترجيح وأساليبه عند ابن عرفة.**

# المبحث الثاني:

# الترجيح صيغه وأساليبه عند ابن عرفة

قسمت هذا المبحث إلى أربعة مطالب، فالمطلب الأول: جعلت فيه تعريف الترجيح لغة واصطلاحا، والثاني: أوجزت فيه قواعد الترجيح عند المفسرين، والثالث: بينت فيه شروط الترجيح، والرابع: تم الحديث فيه عن صيغ الترجيح وأساليبه عند ابن عرفة.

## المطلب الأول: تعريف الترجيح لغة واصطلاحا.

واحتوى على فرعين كالآتي:

### الفرع الأول: تعريف الترجيح لغة.

قال ابن فارس[1]: من مادة رجح، الراء والجيم والحاء أصل واحد، يدل على رزانة وزيادة[2].

ورجح الشيء بيده: رزنه ونظر ما ثقله. وأرجح الميزان أي أثقله حتى مال[3].

الترجيح لغة: زيادة الموزون، تقول رجحت الميزان ثقلت كفته بالموزون، ورجحت الشيء بالتثقيل[4].

فمن معاني رجح اللغوية: الرزانة، والزيادة، والميل، والنظر.

---

[1] ) هو أحمد بن فارس بن زكرياء بن حبيب أبو الحسن اللغوي القزويني، كان نحويا على الكوفيين، وكان شافعيا ثم أصبح مالكيا، له عدة مصنفات منها: فقه اللغة والمجمل في اللغة ومقدمة في النحو وغيرها ،توفي سنة 395هـ. ينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مرجع سابق، ج1 ص352.

[2] ) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (لا:ط؛ لا.م: دار الفكر، 1399هـ – 1979م) ج2 ص489.

[3] ) ابن منظور، لسان العرب (ط:3؛ بيروت: دار صادر، 1414هـ) ج2 ص445.

[4] ) ينظر: عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التوقيف على مهمات التعاريف (ط:1؛ القاهرة: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، 1410هـ-1990م) ص95.

**الفرع الثاني: تعريف الترجيح اصطلاحا**

لقد تنوعت آراء العلماء في تحديد هذا المصطلح، وأراد كل منهم أن يصل إلى دقة تعريف هذا المصطلح.

وإليك أقوال العلماء من المفسرين والفقهاء في تعريف هذا المصطلح:

قال سيف الدين الآمدي[1]، في تعريفه للترجيح: "هو عبارة عن اقتران وإهمال الآخر"[2].

وقال الفخر الرازي: هو "تقوية أحد الطريقين على الآخر ليعلم الأقوى فيعمل به ويطرح الآخر"[3].

وقال بدر الدين الزركشي[4]: هو "تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى بما ليس ظاهرا"[5].

ثم ذكر بعد ذلك فائدة القيد الأخير "بما ليس ظاهرا" أنه لو كانت القوة ظاهرة لم يحتج إلى الترجيح...[6]

وقال الشوكاني، في تعريفه للترجيح: "هواقتران الأمارة بما تقوى بها على معارضتهما"[7].

---

[1] ) هو: علي بن محمد بن سالم التغلبي، المكنى: أبو الحسن، المعروف بسيف الدين الآمدي، الباحث، الأصولي، له عدة مؤلفات منها: الإحكام في أصول الأحكام، وأبكار الأفكار، و لباب الألباب، توفي سنة631هـ. ينظر: الزركلي ، الأعلام، مرجع سابق، ج4 ص332.

[2] ) أبو الحسن الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي (لا.ط: بيروت: دمشق، المكتب الإسلامي، د.ت) ج4 ص291-292.

[3] ) فخر الدين الرازي، المحصول، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني (ط:3؛ لا.م: مؤسسة الرسالة، 1418 هـ - 1997 م) ج5 ص397.

[4] ) هو: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، بدر الدين، المكنى: أبو عبد الله، عالم بفقه الشافعية والأصول، له عدة تصانيف: كالبحر المحيط في أصول الفقه، وإعلام الساجد بأحكام المساجد، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، توفي سنة 794هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج6 ص61.

[5] ) بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه (ط:1؛ لا.م: دار الكتبي، 1414هـ - 1994م) ج6 ص130.

[6] ) المصدر نفسه، ج6 ص130.

[7] ) الشوكاني، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية (ط:1؛ لا.م: دار الكتاب العربي، 1419هـ - 1999م) ص1113.

وذكر ابن إمام الكاملية[1]، في تعريفه للترجيح: "بأنه تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى ليعمل بها، ثم قال ليعمل بها احترازا عن تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى لا ليعمل بها، بل لبيان أن أحدهما أفصح من الأخرى"[2].

وبيّن عبد الرؤوف بن تاج العارفين[(3)]، في تعريفه للترجيح فقال: "هو تقوية أحد الدليلين بوجه معتبر، وقيل بزيادة وضوح في أحد الدليلين، وبعضهم بالتقوية لأحد المتعارضين أو تغليب أحد المتقابلين"[(4)].

وعرّفه علي الجرجاني[(5)]، فقال: "هو إثبات مرتبة في أحد الدليلين على الآخر"[(6)].

وعرّفه زكرياء بن محمد السنيكي[(7)]، فقال: "إِثْبَات مزية لأحد الدَّلِيلَيْنِ على الآخر"[(8)].

---

[1] ) هو محمد ابن محمد ابن عبد الرحمان القاهري الشافعي؛ ابن إمام الكاملية، له مؤلفات منها: شرح تفسير البيضاوي ، وكتاب في أصول الفقه، توفي سنة 864هـ. ينظر: الأندرويه، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ص340.

[2] ) كمال الدين ابن عبد الرحمان، شرح مختصر الروضة، مصدر سابق، ج6، ص187– 188.

[3] ) هو: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي المعروف بالمناوي، من تآليفه: كنوز الحقائق في الحديث، والتيسير في شرح الجامع الصغير، والتوقيف على مهمات التعاريف ، توفي سنة1031هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج6 ص204.

4) ينظر: عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التوقيف على مهمات التعاريف (ط:1؛ القاهرة: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، 1410هـ-1990م) ص95.

[5] ) هو: علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية، له نحو خمسين مصنفا، منها: التعريفات و شرح مواقف الإيجي، ورسالة في فن أصول الحديث، توفي سنة 816هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام،:مرجع سابق، ج5 ص7.

[6] ) علي الجرجاني، التعريفات (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ -1983م) ص56.

[7] ) هو: زكرياء بن محمد بن أحمد بن زكرياء الأنصاري السنيكي المصري الشافعي، المكنّى: أبو يحي، له عدة تصانيف، كفتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام، وشرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث، وشرح شذور الذهب في النحو، توفي سنة926هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج3 ص46.

[8] ) زكريا بن محمد السنيكي، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق: مازن المبارك (ط:1؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، 1411هـ) ص83.

وعرّفه أبو البقاء الكفوي فقال: هو"بيان القوة لأحد المتعارضين على الآخر"[1].

وعرّفه محمد الأمين الأرمي فقال: هو "الإتيان بمعان تخالف معاني التسوية[2].

وقال أبو حيان الأندلسي: "هو ترجيح أحد الأمرين على الآخر"[3].

وقال القاضي عبد النبي نكري: الترجيح: "هو عبارة عن بيان فضل أحد المثلين على الآخر بحسب الوصف لا بكثرة الأدلة، ثم بين الوصف فقال: والمراد بالوصف المعنى الزائد على العلة أي المعنى الذي لا يكون له مدخل في العلية ولا يوجد في الآخر"[4].

وعرّفه محمد رواس قلعجي فقال الترجيح: من رجح إذا ثقل، وهو تفضيل أحد الآراء على غيره[5].

وعرّفه حسين ابن علي الحربي فقال الترجيح: "هو تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف أورد ما سواه"[6].

والتعريف الذي يبدوا جامع وشامل لكل التعريفات السابقة ما ذكره الإمام بن علي الحربي فقال:"هو تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف أورد ما سواه"[7].

---

[1] ) أبو البقاء الكفوي، كتاب الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري (لا.ط؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ - 1998م) ص485.

[2] ) ينظر: محمد الأمين الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تحقيق: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي (ط:1؛ بيروت: دار طوق النجاة، 1421 هـ - 2001 م) ج7 ص135.

[3] ) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج1 ص359.

[4] ) القاضي الأحمد نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2000م) ج1 ص197.

[5] ) محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء (ط:2؛ د.م: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408 هـ - 1988 م) ص128.

[6] ) حسين ابن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين (ط:1؛ الرياض: دار القاسم، 1996م) ج1 ص35.

[7] ) المرجع نفسه، ج1 ص35.

## المطلب الثاني: قواعد الترجيح

إن ممن اهتم بموضوع قواعد الترجيح عند المفسرين، الدكتور حسين ابن علي الحربي، فضبط هذا الموضوع ضبطا جيدا، وكانت هذه القواعد مبنية على النص القرآني والسنة والآثار والقرائن، ولغة العرب.

### الفرع الأول: قواعد الترجيح المتعلقة بالنص القرآني

وقد اشتمل هذا الفرع على العديد من قواعد الترجيح المتعلقة بالنص القرآني، كالقواعد المتعلقة بالقراءات والمتعلقة برسم المصحف وغيرها.

**أولا: قواعد الترجيح المتعلقة بالقراءات ورسم المصحف.**

وهي تحوي أربعة قواعد:

**أ. إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردها أورد معناها وهي بمنزلة آية مستقلة.**

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[1]

اختلف القراء والمفسّرون في قراءة وتفسير لفظ "الأرحام"

فقرأ حمزة (والأرحام) بالجر[2]، وقرأ بقية السبعة بالنصب[3]، قال الطبري في معنى قراءة الجر

---

[1] ) سورة النساء الآية 1

[2] ) أبو علي الفارسي، الحجة في القراءات، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق (ط:1؛ بيروت: دار المأمون للتراث، 1419هـ – 1999م) ج3 ص121، وينظر: مكي ابن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان (ط:3؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ – 1984م) ج1 ص375. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد علي الضباع (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ج2 ص247.

[3] ) أبو علي الفارسي، الحجة في القراءات، مصدر سابق، ج3 ص121، وينظر: مكي ابن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مصدر سابق، ج1 ص375. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ج2 ص247.

(الأرحام): هو قول الرجل:" أسألك بالله وبالرحم وبهذا فسّرها الحسن ومجاهد[1].

وعلى قراءة النصب يكون المعنى بإضمار فعل تقديره: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، و هذا ما روي عن ابن عباس، وقتادة، وعكرمة وغيرهم[2].

قال الطبري: وعلى هذا التأويل قول بعض من قرأ قوله:"وَالأرْحَامِ" بالخفض عطفًا بـ"الأرحام"، على"الهاء" التي في قوله:"به"، كأنه أراد: واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام؛ فعطف بظاهر على مكنيّ مخفوض، وذلك غير فصيح من الكلام عند العرب، لأنها لا تَناسُق(تعطف) بظاهر على مكنّي(ضمير) في الخفض إلا في ضرورة شعر، وذلك لضيق الشعر[3].

قال الطبري: والقراءة التي لا نستجيز لقارئٍ أن يقرأ غيرها في ذلك، النصب، أي نصب الأرحام في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾[4]، بمعنى: واتقوا الأرحام أن تقطعوها[5].

قال ابن عطية: وقراءة (الأرحام) بالخفض عند النحويين البصريين لا تجوز؛ لأنه لا يجوز عندهم أن يعطف ظاهر على مضمر مخفوض[6]،

قال ابن عطية: هذه القراءة فيها تقرير للتساؤل، والحديث الصحيح يرد ذلك[7]،

---

[1] ) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق : أحمد محمد شاكر (ط:1؛ لا.م: مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000 م) ج7 ص519.

[2] ) المصدر نفسه، ج7 ص521.

[3] ) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، ج7 ص521.

[4] ) سورة النساء الآية 1.

[5] ) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، ج7 ص523.

[6] ) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ) ج4 ص8-9.

[7] ) المصدر نفسه، ج4 ص8-9.

قال المصطفى صلى الله عليه وسلم"من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت"[1].

**ب . اتحاد معنى القراءتين أولى من اختلافه.**

إذا اختلف المفسرون في تفسير آية من كتاب الله تعالى على أقوال، بناء على اختلاف القراءات الواردة في الآية، فإننا نلجأ إلى تطبيق هذه القاعدة.

ومن القراءات ما يكون فيها المعنى متفقا من وجه متباينا من وجه آخر، كقوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩﴾[2]

قال مكي ابن أبي طالب القيسي: في قراءة (يخدعون)، قال: قرأ الكوفيون وابن عامر بفتح الياء وإسكان الخاء من غير ألف، وقرأ الباقون بضم الياء وبألف بعد الخاء وكسر الدال، وبعد أن ذكر التوجيهات المحتملة لكل قراءة، رجح حمل القراءتين بمعنى واحد، فقال وحمل القراءتين على معنى واحد أحسن، وهو: أن خادع وخدع بمعنى واحد في اللغة، فيكون وما يخادعون، وما يخدعون بمعنى واحد من فاعل واحد[3].

قال السمين الحلبي: الأصل توافق القراءات[4].

**ج . معنى القراءة المتواترة أولى بالصواب من معنى القراءة الشاذة.**

وقد قررا هذه القاعدة ابن حجر والشنقيطي، ويظهر بيان ذلك في قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾[5]،

---

[1] ) محمد بن إسماعيل البخاري، ت256 هـ، الجامع الصحيح، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا (ط:3؛ بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، 1407هـ – 1987م) ، باب: لا تحلفوا بآبائكم، حديث رقم: 6270، ج6 ص2449.

[2] ) سورة البقرة الآية 9.

[3] ) مكي ابن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مصدر سابق، ج1، ص227.

[4] ) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط (لا.ط؛ دمشق: دار القلم، د.ت) ج3 ص555.

[5] ) سورة البقرة الآية 158.

وهي"فلا جناح عليه أن يطوف بهما" وبها قرأ علي[1]، وابن عباس[2]، وابن مسعود[3]، وأبي ابن كعب[4].

والطواف بين الصفا و المروة سنة لا يجب تركها وهو قول ابن مسعود[5]، وأنس[6]، وابن

[1] ) ابن جنّي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (لا.ط؛ د.م: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ- 1999م) ج1 ص115. وينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج2 ص49

[2] ) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، مصدر سابق، ج1 ص115.وينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج2 ص49

[3] ) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، مصدر سابق، ج1 ص115. وينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج2 ص49

[4] )ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، مصدر سابق، ج1 ص115. وينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج2 ص49.

[5] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج2 ص49. وينظر: ابن قدامة، المغني لابن قدامة (لا.ط؛ د.م، مكتبة القاهرة، 1388هـ - 1968م) ج5 ص239. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري (لا.ط، الرياض: دار عالم الكتب، 1423هـ- 2003م) ج2 ص183. وينظر: النووي، المجموع ، تحقيق: محمد نجيب المطيعي (لا.ط؛ جدة: مكتبة الإرشاد، د.ت) ج8 ص104. وينظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (لا.ط؛ دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت، 1415 هـ - 1995م) ج5 ص230.

[6] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج2 ص49. وينظر: ابن قدامة، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج5 ص239. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص183. وينظر: النووي، المجموع، مصدر سابق، ج8 ص104. وينظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مصدر سابق، ج5 ص230.

عباس[1]، وعبد الله ابن الزبير[2]، وهو رواية عند الإمام أحمد[3].

وجاء في فتح الباري: لا حجة في الشواذ إذا خالفت المشهور[4].

قال الشنقيطي: معقبا على هذه القراءة الشاذة، ومؤصل للقاعدة المذكورة، إن هذه القراءة لم تثبت قرآنا لإجماع الصحابة على عدم كتبها في المصاحف العثمانية، ولم يذكره أحد من الصحابة أنه قرآن، ولم يثبت كونه قرآن، وكثير من أهل العلم لا يستدل به، كالإمام مالك والإمام الشافعي، وأن هذه القراءة المذكورة تخالف القراءة المجمع عليها المتواترة، وما خالف المتواتر المجمع عليه فهو باطل، والنفي والإثبات لا يمكن الجمع بينهما فهما نقيضان[5].

[1] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج2 ص49، وينظر: ابن قدامة، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج5 ص239. وينظر:القرطبي الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص183. وينظر: النووي، المجموع، مصدر سابق، ج8 ص104. وينظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مصدر سابق، ج5 ص230.

[2] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج2 ص49. وينظر: ابن قدامة، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج5 ص239. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص183. وينظر: النووي، المجموع، مصدر سابق، ج8 ص104. وينظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مصدر سابق، ج5 ص230.

[3] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج2 ص49. وينظر: ابن قدامة، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج5 ص239. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص183. وينظر: النووي، المجموع، مصدر سابق، ج8 ص104. وينظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مصدر سابق، ج5 ص230.

[4] ) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: بن حجر العسقلاني (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1379هـ) ج3 ص583.

[5] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج5 ص248- 249.

ولبعض العلماء توجيه آخر لهذه القراءة الشاذة، ومنهم الفراء والطبري فقالوا: إن (لا) التي مع (أن) صلة في الكلام فحملوها على القراءة المشهورة[1]،

وقد ضعف أبو بكر ابن العربي هذا التوجيه من وجهين: **إحداهما:** قد بينا في مواضع أنه يبعد أن تكون (لا) زائدة، **وثانيهما:** أنه لا لغوي ولا فقيه يعادل عائشة وقد قرّرتْها غير زائدة، وقد بينت معناها، فلا رأي للفراء ولا لغيره، وذلك في ردها قول عروة ابن الزبير حين قال لها: "أرأيت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾[2]، فو الله ما على أحد جناح ألا يطوف بالصفا والمروة، فقالت: بئس ما قلت يا ابن أختي إن هذه الآية لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه ألا يتطوف بهما، ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها بالمشلّل فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن ذلك قالوا: يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾[3] [4].

---

[1] ) ينظر: الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي (ط:1؛ مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت) ج1 ص95. وينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج2 ص51.

[2] ) سورة البقرة الآية 158.

[3] ) سورة البقرة الآية 158.

[4] ) البخاري، الجامع الصحيح، مصدر سابق، باب وجوب الصفاء والمروة وجعل من شعائر الله، حديث رقم: 1561،ج2 ص592. وباب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة، حديث رقم: 1565 ، ج2 ص594. وباب ما يفعل في العمرة ما يفعل في الحج، حديث رقم:1698، ج2 ص635.

قال حسين الحربي: ففي رد عائشة – رضي الله عنها – لفهم وتفسير عروة – رضي الله عنه على – القراءة المتواترة– وتصحيحها لهذا الفهم والتفسير لو كانت القراءة بإثبات (لا)، دليل على أنها لا ترى زيادتها[1].

**د . الوجه التفسيري والإعرابي الموافق لرسم المصحف أولى من الوجه المخالف له.**

إذا اختلف المفسرون في تفسير آية أو لفظة أو اختلفوا في إعرابها، وكان أحد الأقوال مخالفا لرسم المصحف، ولا يمكن مخالفته، وقول آخر يخالفه، فالأولى ما يوافقه.

ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾[2].

اختلف العلماء في (لا):

فقال الجمهور: هي (لا) النافية: فتكون الجملة إخبار من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلمه هذا القرآن ويحفظه فلا ينساه إلا ما شاء الله أن ينساه بنسخ كما **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١٠٦﴾[3]، وإما أن يتذكر بعد ذلك النسيان وهذا ما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت:"سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ من الليل بالمسجد فقال يرحمه الله "لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن أو كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا"[4].

---

[1] ) حسين ابن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مصدر سابق، ص109.

[2] ) سورة الأعلى الآية 6.

[3] ) سورة البقرة الآية 106.

[4] ) البخاري، كتاب الشهادات، باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه، حديث رقم: 2512، ج2 ص940. وباب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية، حديث رقم: 4750، ج4 ص1922. وباب من لم يرى بأسا أن يقول سورة، حديث رقم: 4755، ج4 ص1923. وباب قول الله تعالى وصل عليهم، حديث رقم: 5976، ج5 ص2333 وأخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن، ت261هـ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (لا:ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) ، حديث رقم: 788، ج1 ص543.

وقال آخرون: هي(لا) الناهية، أي ينهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن ينسى القرآن الذي أقرأه إياه، والمعنى: لا تغفل عن قراءته وتكراره فتنساه إلا ما شاء الله أن ينسيكه برفع تلاوته للمصلحة[1].

قال فخر الدين الرازي: وأولى القولين بالصواب القول الأول، وذلك لموافقة رسم المصحف قي إثبات الألف في (تنسى)، فدل عدم حذفها على أنها ليست ناهية، إذ لو كانت ناهية لحذفت الألف المقصورة علامة للجزم[2].

ويؤيد هذه القاعدة قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾[3].

ورجح كثير من المفسرين هذه القاعدة منهم الطبري[4]، والكرماني[5] [6]، والرازي[7] والقرطبي[8]، وأبو حيان الأندلسي[9].

[1] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج30ص154. والماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج6 ص253. وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج16 ص286.

[2] ) الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج31 ص142.

[3] ) سورة القيامة الآيات من 16- 19.

[4] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج 30 ص154.

[5] ) هو: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، المعروف: بتاج القراء، عالم بالقراءات، من كتبه: لباب التفاسير، المعروف بكتاب العجائب والغرائب، وخط المصاحف ولباب التأويل والبرهان في متشابه القرآن وكانت وفاته سنة505هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج7 ص168.

[6] ) الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل (لا.ط؛ جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، د.ت) ج2 ص1330.

[7] ) الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج31 ص142.

[8] ) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج20ص19.

[9] ) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج10ص457.

**ثانيا: قواعد الترجيح المتعلقة بالسياق القرآني:**

وفيه ثلاثة قواعد:

**أ: إدخال الكلام فيما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم له.**

كقوله تعالى: ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٣﴾[1]

قال الطبري: اختلف أهل التأويل بالمعني بالنعمة التي أخبر الله تعالى ذكره عن هؤلاء المشركين أنهم ينكرونها مع معرفتهم بها:

فقال بعضهم: هو النبي الذي عرفوا نبوته ثم جحدوها وكذبوه[2].

وقال آخرون: يعرفون ما عدد الله من النعم في هذه السورة، ولكنهم ينكرون ذلك[3].

وقال آخرون: إنكارهم إياها أن يقول الرجل: لولا فلان ما كان كذا وكذا، ولولا فلان ما أصبت كذا كذا، وقال آخرون: معنى ذلك أن الكفار إذا قيل لهم من رزقكم؟ أقروا بأن الله هو الذي رزقكم، ثم ينكرون ذلك بقولهم: رزقنا بشفاعة آلهتنا[4].

ورجح الإمام الطبري بقوله : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، وأشبهها بتأويل الآية، قول من قال: عني بالنعمة التي ذكرها الله في قوله تعالى: ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٣﴾[5]، النعمة عليهم بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم إليهم داعيا إلى ما بعثه بدعائهم إليهم، وذلك أن هذه الآية بين آيتين كلتاهما خبر عن رسول الله وعما بعث به، فأولى ما بينهما أن يكون في معنى ما قبله وما بعده: فالذي قبلها قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٨٢ يَعۡرِفُونَ

[1] ) سورة النحل الآية 83.

[2] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج14ص157.

[3] ) المصدر نفسه، ج14ص157.

[4] ) المصدر نفسه، ج 14ص157-158.

[5] ) سورة النحل الآية 83.

نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ [1]، وبعدها قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ﴿٨٤﴾ [2].

**ب: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه.**

ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴿٤٣﴾ [3]

ما روي عن الضحاك في تفسير هذه الآية: قال لم يعن بها الخمر، وإنما عنى بها سكر النوم[4].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهذا إن قيل: إن الآية دلت عليه بطريقة الاعتبار، أو شمول معنى اللفظ العام، فلا ريب أن سبب نزول الآية كان السكر من الخمر، واللفظ صريح في ذلك[5]، وهذا قول ابن عباس[6]، ومجاهد[7]، وقتادة[8]، وهذا اختيار الطبري[9]، وترجيح ابن عطية[10]، والشوكاني[11].

فالمعنى الذي دلت عليه الآية هو سكر الخمر وهذا هو ظاهر لفظ الآية.

---

[1] ) سورة النحل الآيتان 82 – 83.

[2] ) سورة النحل الآية84.

[3] ) سورة النساء الآية 43.

[4] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج5 ص96. وينظر: السيوطي، الدر المنثور (لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، د.ت) ج2 ص546.

[5] ) ابن تيمية، اتباع الرسول بصحيح المنقول وصريح المعقول،ضبطه علي عبد الحميد (ط:1؛ الأردن: عمان: المكتبة الإسلامية، 1410هـ) ص15.

[6] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج5 ص96.

[7] ) المصدر نفسه، ج5 ص96.

[8] ) المصدر نفسه، ج5 ص96.

[9] ) المصدر نفسه، ج5 ص96.

[10] ) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج4 ص125.

[11] ) ينظر: الشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، ج1 ص468.

**ج: حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك.**

وهاهو ابن عباس يقرر هذه القاعدة، فقد أخرج الطبري في مخاصمته لنافع ابن الأزرق قوله: الورود: الدخول، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾[1]، وقال نافع (لا) ،فقرأ ابن عباس قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾[2] أو ورود هو أم لا؟ وقَالَ تَعَالَى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾[3] أورود هو أم لا ؟ أما أنا وأنت فسندخلها فانظر هل نخرج منها أم لا؟"[4]

**الفرع الثاني: قواعد الترجيح المتعلقة بالسنة والآثار والقرائن.**

وهي على ثلاثة أنواع كالآتي:

**أولا: قواعد الترجيح المتعلقة بالسنة النبوية.**

وتشمل أربع قواعد:

**أ . إذا ثبت الحديث وكان نصا في تفسير الآية فلا يصار إلى غيره.**

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾[5]، قال أبو بكر ابن العربي بعد أن ذكر الخلاف في تفسير هذه الآية : يحتمل أن يكون السبع من السور، ويحتمل أن يكون من الآيات، لكن النبي كشف قناع الإشكال، وأوضح شعاع البيان ففي الصحيح أنها أم الكتاب والقرآن العظيم ، فعن أبي سعيد بن المعلى قال : كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم أجبه فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال: ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم. ثم قال لي: لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج

[1] ) سورة مريم الآية 71.

[2] ) سورة الأنبياء 98.

[3] ) سورة هود الآية 98.

[4] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج16ص109. وينظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مصدر سابق، ج4 ص349.

[5] ) سورة الحجر الآية 87.

من المسجد. ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن. قال: الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته[1].

والسبع المثاني كثير، والكل محتمل، والنص قاطع بالمراد، وبعد تفسير النبي فلا تفسر، والتفسير من عند النبي صلى الله عليه وسلم أولى وأعلى[2].

**ب . إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه.**

قال أبو بكر ابن العربي: في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾[3]

ومن خصصه قال : معناه موضعا للصلاة المعهودة ؛ وهو الصحيح ؛ ثبت من كل طريق: أن عمر رضي الله عنه قال : وافقت ربي في ثلاث : قلت : يا رسول الله ؛ لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزلت:"وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى "[4]، الحديث فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم طوافه مشى إلى المقام المعروف اليوم ، وقرأ "وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، وصلى فيه ركعتين[5].

**ج . كل تفسير خالف القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهو رد.**

وفي هذه القاعدة، أمثلة كثيرة من التفاسير المخالفة للقرآن والسنة وإجماع الأمة[6].

---

[1] ) محمد بن إسماعيل البخاري، ت256 هـ، تحقيق وتعليق : د. مصطفى ديب البغا، الجامع الصحيح المختصر، (ط:3؛ بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، 1407هـ – 1987م)، كتاب التفسير، باب سورة الفاتحة، رقم الحديث: 4204، ج4 ص1623. وقد أخرج هذا الحديث الإمام الترمذي عن أبي ابن كعب بلفظ: ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني. ينظر: سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، باب سورة الحجر، رقم الحديث: 3125، ج5 ص297.

[2] ) ينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج3 ص13. وينظر:ج1 ص268.

[3] ) سورة البقرة الآية 125.

[4] ) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحيض، باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى، حديث رقم: 393 ، ج1 ص15

[5] ) ينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج1 ص71.

[6] ) حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مصدر سابق، ص223.

**د . لا يصح حمل الآية على تفسيرات وتفصيلات لأمور مغيبة لا دليل عليها من القرآن أو السنة.**

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾[1]، ذكر الطبري أن المفسرين قد اختلفوا في عدد الدراهم، قال والصواب من القول في ذلك :إن الله تعالى أخبر أنهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة، ولم يحد مبلغ ذلك بوزن و لا عدد، ولا وضع عليه دلالة من كتاب، و لا خبر من الرسول صلى الله عليه وسلم، ويحتمل أن يكون عشرين، ويحتمل أن يكون اثنتين وعشرين، ويحتمل أن يكون أربعين، وأقل من ذلك أو أكثر[2].

**ثانيا: قواعد الترجيح المتعلقة بالآثار.**

وهي عدة قواعد كالآتي:

**أ . إذا صح سبب النزول الصريح فهو مرجح لما وافقه من أوجه التفسير.**

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾[3]

[1] ) سورة يوسف الآية 20.

[2] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج12 ص174.

[3] ) سورة البقرة الآية 189.

اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية إلى ثلاثة أقوال:

**أحدهما:** أن المراد بالبيوت هي المنازل المعروفة، والإتيان هو المجيء إليها ودخولها، قاله ابن عباس[1]، وقتادة[2]، وعطاء[3].

**ثانيهما:** أن المراد بالبيوت النساء أمرنا بإتيانهن من القبل لا من الدبر، قاله ابن زيد[4].

**ثالثهما:** أنها مثل، فقيل أمر الناس أن يأتوا الأمور من وجوهها[5].

---

[1] ) الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ج1 ص250. وينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج1ص142 – 143. وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج2ص98 – 99. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص344 – 345. وينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج2 ص237.

[2] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج1 ص250. وينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج1 ص142 – 143. وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج2ص98–99. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص344 – 345. وينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج2 ص237.

[3]) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج1 ص250. وينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج1 ص142 – 143. وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج2 ص98–99 .وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2ص344 – 345. وينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج2ص237..

[4] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج1 ص250. وينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج1 ص142 – 143. وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج2 ص98–99 .وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2ص344 – 345. وينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج2ص237.

[5] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج1 ص250. وينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج1 ص142 – 143. وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج2ص98 –99 .وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2ص344 – 345. وينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج2ص237.

وقيل: المعنى: ليس البر أن تشذوا في الأسئلة عن الأهلة وغيرها فتأتوا الأمور على غير ما يجب، وقيل غير ذلك[1].

وأولى هذه الأقوال بالصواب هو القول الأول وذلك لما صح في سبب نزول هذه الآية، من حديث البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال: كانت الأنصار إذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها، قال فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه، فقيل له ذلك، فنزلت " وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا"[2]

**ب . إذا ثبت تاريخ نزول الآية أو السورة فهو مرجح لما وافقه من أوجه التفسير.**

ومثاله قوله تعالى: ﴿... وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ ﴿١١٩﴾﴾[3]، قال القرطبي في تفسير هذه الآية: قيل (فصل)، وهو ما ذكره في سورة المائدة في قوله تعالى:"**قَالَ تَعَالَى:** ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴿٣﴾﴾[4].

ثم قال القرطبي هذا فيه نظر: فإن الأنعام مكية، والمائدة مدنية، فكيف يحيل بالبيان إلى ما لم ينزل بعد[5].

**ج . تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على بعدهم.**

قال شيخ الإسلام: أن جميع ما في القرآن من آيات الصفات فليس عن الصحابة اختلاف في تأويلها، وقد طالعت التفاسير المنقولة عن الصحابة وما رووه من الحديث ووقفت من ذلك على ما شاء الله تعالى من الكتب الكبار والصغار أكثر من مائة تفسير فلم أجد – إلى ساعتي هذه – عن

---

[1] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج1 ص250. وينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج1 ص142 – 143. وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج2 ص98 –99. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2ص344 – 345. وينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج2ص237.

[2] ) مسلم، الجامع الصحيح، كتاب التفسير، رقم الحديث: 3026، ج4 ص2319.

[3] ) سورة الأنعام الآية 11.

[4] ) سورة المائدة الآية 3.

[5] ) وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج7ص73.

أحد من الصحابة أنه تأول شيئا من آيات الصفات أو أحاديث الصفات بخلاف مقتضاها المفهوم المعروف؛ بل عنهم من تقرير ذلك وتثبيته وبيان أن ذلك من صفات الله ما يخالف كلام المتأولين ما لا يحصيه إلا الله، وكذلك فيما يذكرونه آثرين وذاكرين عنهم شيئا كثيرا[1].

**د . تفسير جمهور السلف مقدم على تفسير شاذ:**

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾[2]، ذهب كثير من أئمة التفسير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى أن المسخ في هذه الآية كان مسخا حقيقيا معنويا وصوريا، وقال به ابن عباس[3]، وقتادة[4]، والسدي[5]، وهو قول عامة المفسرين.

وذهب مجاهد إلى أن المسخ كان معنويا لاصوريا مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة، وإنما مثل ضربه الله لهم[6]، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾﴾[7]

**ثالثا: قواعد الترجيح المتعلقة بالقرائن.**

وفيها ثلاث قواعد.

**أ . القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه.**

اعتمد على هذه القاعدة كثير من المفسرين، ونص بعضهم على مضمونها ورجح بها[8].

---

[1] ) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (لا.ط؛ المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م) ج6، ص394.

[2] ) سورة البقرة الآية65.

[3] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج2ص167.

[4] ) المصدر نفسه، ج2ص171.

[5] ) المصدر نفسه، ج2ص171.

[6] ) المصدر نفسه، ج2ص172.

[7] ) سورة الجمعة الآية 5.

[8] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المصدر نفسه، ج17ص19. وينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (ط:1؛ بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ) ج6 ص356.

**ب . القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدم ذلك.**

إذا اختلف المفسرون في تفسير آية من كتاب الله، وكان أحد الأقوال تؤيده آية أو آيات أخرى، أو قراءة متواترة في نفس الآية فإنها بمثابة الآية فهو أولى حمل الآية عليه[1]، ومثل حسين الحربي لذلك[2].

**ج . القول الذي يعظم مقام النبوة و لا ينسب إليها ما لا يليق بها أولى بتفسير الآية.**

وذكر حسين الحربي قاعدة أخرى في هذا المضمون فقال:كل قول طعن في عصمة النبوة ومقام الرسالة فهو مردود[3]، ومثل لهذه القاعدة[4].

**الفرع الرابع: قواعد الترجيح المتعلقة بلغة العرب.**

وبها ثلاث قواعد وهي:

**أولا: قواعد الترجيح المتعلقة باستعمال العرب للألفاظ والمباني.**

وقد فصل حسين الحربي هذه القواعد في ثمانية عشر قاعدة، افتتحها بالقاعدة الأولى: كل تفسير ليس مأخوذا من دلالة ألفاظ الآية وسياقها فهو رد على قائله، واختتمها: بالقول بالترتيب مقدم على القول بالتقديم والتأخير، مع ذكر الأمثلة[5].

**ثانيا: قواعد الترجيح المتعلقة بمرجع الضمير.**

وذكر حسين الحربي خمسة قواعد: فأولها: إذا أمكن حمل الضمير على غير الشأن فلا ينبغي الحمل عليه، وثانيها: إعادة الضمير إلى مذكور أولى من إعادته إلى مقدّر، وثالثها إعادة الضمير إلى المحدث

[1] )السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (لا.ط؛ د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974م) ج1 ص226 – 227.

[2] ) حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق، ص324.

[3] ) المرجع نفسه، ص328.

[4] ) المرجع نفسه، ص328.

[5] ) المرجع نفسه، ص349 – 581.

عنه أولى من إعادته إلى غيره، و رابعها: توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولى من تفريقها وخامسها: الأصل في إعادة الضمير إلى أقرب مذكور، وقد فصلها بالأمثلة[1].

**ثالثا: قواعد الترجيح المتعلقة بالإعراب.**

وذكر الحربي فيها قاعدتان فأولها: يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية اللائقة بالسياق، والموافقة لأدلة الشرع، وثانيها: يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية القوية والمشهورة دون الضعيفة والشاذة والغريبة، وقد بينها بالأمثلة[2].

**المطلب الثالث: شروط الترجيح.**

قد وضع العلماء شروطا وضوابط لكل علم و قد خصصوا للترجيحات شروطا نذكر من أهمها:

أولا:"أن يقوم دليل على الترجيح"[3]

ثانيا: "اتفاقهما في الحكم مع اتحاد الوقت والمحل والجهة"[4].

ثالثا: "التساوي في الثبوت"[5].

رابعا: "التساوي في القوة"[6].

[1] ) حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق، ص585 – 631.

[2] ) المرجع نفسه، ص635 – 651.

[3] ) بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، (ط:1؛ لا.م، دار الكتبي، 1414هـ - 1994م) ج6 ص133.

[4] ) محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية ،(لا.ط؛ لا.م، دار الكتاب العربي، 1419هـ - 1999م) ص 1115.

[5] ) محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، مصدر سابق، سابق، ص 1115

[6] ) بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه ، مصدر سابق، ج6 ص133

خامسا:"الترجيح يكون بين الأدلة لا بين الدعاوي"[1].

سادسا:"أن يقوم دليل على الترجيح"[2].

أي: أن يكون هذا الترجيح مبني على دليل.

**المطلب الرابع: صيغ الترجيح وأساليبه عند ابن عرفة.**

لقد تميّز ابن عرفة في تفسيره بصيغ وأساليب متعددة.

**الفرع الأول: صيغ الترجيح عند ابن عرفة.**

فتّشت في تفسير ابن عرفة عن الصيغ التي رجح بها فتوصلت إلى الصّيغ الآتية:

**الصيغة الأولى: الراجح**

**قَالَ تَعَالَى:** ﴿...قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾﴾[3].

الألف واللام للعهد، أي اللام المعهودة، والبيان ضد الإجمال، فيكون الراجح أنها آية القرآن لا المعجزات[4].

**الصيغة الثانية: الصحيح.**

والصحيح: أن الوعد في الخير، والإيعاد في الشر[5].

**الصيغة الثالثة: يظهر.**

**قَالَ تَعَالَى:** ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾[6]

قال ابن عرفة: الذي يظهر لي أن الظن على بابه مصروف لزمن (الملاقاة) أي هم يستحضرون الموت ويظنونه في كل زمن واقعا بهم[1].

---

[1] ) عبد الملك بن عبد الله الجويني، البرهان في أصول الفقه، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1418 هـ - 1997 م) ص1161.

[2] ) بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، مصدر سابق، ج6 ص133.

[3] ) سورة آل عمران الآية 118

[4] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1ص402..

[5] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2ص 96.

[6] ) سورة البقرة الآية46.

**الصيغة الرابعة: الصواب**

**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾[2]

والصواب: أنها القطعة التي لا يصدق اسمها إلا على جملتها، والإعجاز في القرآن وقع بكل آية منه[3].

**الصيغة الخامسة: والظاهر.**

قال ابن عرفة: والظاهر عندي أن الوقف في قوله **تَعَالَىٰ:** ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾[4]، عند: "غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ"؛ لأن" غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ" لا يعلمونه هم، فكأنه قال: إني أعلم ما لا تعلمون، ويبتدئ" وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ"، لأن هذا لا يتسلط عليه القول إذ لم يقلْه لهم أصلا[5].

[1] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1 ص108.

[2] ) سورة يونس الآية 38.

[3] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص341.

[4] ) سورة البقرة الآية 33.

[5] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1ص99.

**الصيغة السادسة: والأنسب.**

**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝٩﴾[1]، أخص من توكل عليه، إن قلت: لم وصل هذا بما قبله بفاء العطف، ووصل "لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ" بما قبله فلم يعطفه عليه، والأنسب، كان يكون العكس؛ فإن الأوليين جملتان اسميتان، والثانية فعلية، والجملتان الاسميتان متفق على جواز عطف أحدهما على الأخرى[2].

**الصيغة السابعة: والمناسب.**

**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿... إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ... ۝١٥٢﴾[3]

قال ابن عرفة: أي بأمره، والمناسب أن يراد: بقدرته ونصرته[4].

**الصيغة الثامنة: والأظهر.**

**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ...۝٢٣﴾[5]

قال: والأظهر أن الريب هو عدم الجزم بالشيء[6].

**الصيغة التاسعة: أحسن.**

قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿... وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١٦٢﴾[7].

ابن عرفة: كلام الزمخشري هنا أحسن من كلام ابن عطية فإنه أطيب في تخطيه قراءة (المقيمين) مع

---

[1] ) سورة المزمل الآية 9.

[2] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج4 ص312-313.

[3] ) سورة آل عمران الآية 152.

[4] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1 ص428.

[5] ) سورة البقرة الآية 23.

[6] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مرجع سابق، مصدر سابق، ج1 ص70.

[7] ) سورة النساء الآية 162.

أن القراءة السبعية مجمعون عليها، وصوب قراءة (والمقيمون) مع شذوذها فوهم كلامه أن السمع غير متواتر[1].

**الصيغة العاشرة: الأوْلى.**

**قَالَ تَعَالَى:** ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ...﴿١٠١﴾﴾[2].

فإن قال قائل: لم قدم المُلْك على العِلْم، فأجاب ابن عرفة بقوله: والأولى العكس لوجهين أحدهما: أن العلم أشرف لأن الملك أمر ـ دنيوي ـ والعلم موصل إلى الآخرة، الثاني: أن العلم سبب في ذلك لأنه به حصل له الملك وهو تأويله لرؤيا الملك[3].

**الصيغة الحادي عشر: المختار.**

**قَالَ تَعَالَى:** ﴿...فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ...﴿٢٦﴾﴾[4]

قال ابن عرفة: قال ابن العربي في شرح الأسماء الحسنى: الحق في اللغة هو الموجود ويعم الاعتقاد والقول والعمل ثم قال: والمختار أن الحق ما له فائدة مقصودة، والباطل (ضده) سواء كان (موجودا) أو (معدوما)، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى...﴿٣﴾﴾[5]، أي لفائدة مقصودة وهي الثواب والعقاب...[6].

**الفرع الثاني: أساليب الترجيح عند ابن عرفة.**

إن الأسلوب الذي سلكه ابن عرفة في تفسيره، ودقة تعبيره، واتساق أقاويله، أهله إلى مرتبة الإمامة في التفسير، والنقل على من قبله وسرده للأقاويل الواردة في بيان معنى الآية بالبيان والوصول إلى التأويل، متتبعا ذلك بالنقد والتحليل، وتكونت لديه ملكة وقدرة التأصيل، مبينا ما ظهر له من اختيار وترجيح، فكان يُقرأ أمامه الآية أو الآيتين ثم يشرع في البيان والتحليل، ذاكرا ما بيّنوا في هذه

---

[1] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص72.

[2] ) سورة يوسف الآية101.

[3] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص408.

[4] ) سورة البقرة الآية 26.

[5] ) سورة الأحقاف الآية 3.

[6] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1، ص81.

الآية من الاختلاف والتأويل، ثم يرجح القول الذي إليه يميل، وكانت ترجيحاته متنوعة بين فقه ولغة وتفسير...

ومن الأساليب التي برزت في ترجيحاته.

**أولا: يكتفي بذكر القول الراجح عنده فقط.**

رجح ابن عرفة في تفسيره: أن الكفار غير مخاطبون بفروع الشريعة، وقد تعرض لهذه المسألة في عدة مواضع من تفسيره[1].

**ثانيا: ترجيحه ضمنيا للمعنى الذي يميل إليه.**

فيذكر الآية أو شطرا منها ثم يورد التأويلات المحتملة، وينتقدها، ويرجح ضمنيا القول الذي يميل إليه، ومثاله في ترجيحه لمعنى المحصنات.

**قَالَ تَعَالَى:** ﴿... وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ ۝٥﴾ [2]، قال ابن عرفة: ويمتنع معنى الإحصان في الآية على الإسلام، والتزويج، وتبقى محتملة للعفاف والحرية[3].

وإن أطلق على العفاف يخرج من الآية جواز نكاح الأمة العفيفة، وإن أطلق على الإسلام يلزم التكرار، فإن معناه: والمسلمات من المؤمنات، إذ المسلمة هي المؤمنة، وانتقد أن يكون معنى المحصنات: المتزوجات؛ لأن ذات الزوج حرام[4].

فرجح ابن عرفة القول الأول ضمنيا وهو أن معنى المحصنات: الحرائر[5].

---

[1] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج1 ص285. وج 2 ص92. و ج2 ص130.

[2] ) سورة المائدة الآية 5.

[3] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص90.

[4] ) المصدر نفسه، ج2 ص90.

[5] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص90.

**ثالثا: أنه يذكر الآية أو جزءا منها ثم يورد الأقوال الواردة فيها بصيغة التمريض ثم يرجح القول الذي يميل إليه.**

ومثاله: كما **قَالَ تَعَالَى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ...٦﴾[1] قال ابن عرفة: ومعناه إذا أردتم القيام إلى الصلاة وهذا هو دلالة اللفظ بنحو الخطاب، وقيل: إذا قمتم محدثين، وقيل: إذا قمتم من النوم إلى الصلاة، فيدل على تناول ذلك الأمر للحدث من باب أحرى[2].

**رابعا: يرُد القول الوارد في الآية، ويرجح القول الذي ذكره.**

**قَالَ تَعَالَى:** ﴿...يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا...١٠٧﴾[3].

رد ابن عرفة القول الأول ورجح الثاني، فقال: ليس بمصدر، بل مشبه بالمصدر[4].

**خامسا: ومن أسلوبه في الترجيح أنه يرجح بصيغة من صيغ الترجيح.**

**ومثالها: صيغة الأوْلى.**

**قَالَ تَعَالَى:** ﴿رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ ...١٠١﴾[5].

فإن قال قائل: لم قدم الملْك على العِلْم، فأجاب ابن عرفة بقوله: والأولى العكس لوجهين أحدهما: أن العلم أشرف لأن الملك أمر ـ دنيوي ـ والعلم موصل إلى الآخرة، الثاني: أن العلم سبب في ذلك لأنه به حصل له الملك وهو تأويله لرؤيا الملك[6].

---

[1] ) سورة المائدة الآية 6.

[2] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص92.

[3] ) سورة المائدة الآية 107.

[4] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص131.

[5] ) سورة يوسف الآية101.

[6] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص408.

# المبحث الثالث

# ترجيحات ابن عرفة في المسائل التفسيرية وعلوم القرآن والقراءات

**المطلب الأول:**

**ترجيحات الإمام ابن عرفة التفسيرية.**

**المطلب الثاني :**

**ترجيحات ابن عرفة في مسائل علوم القرآن والقراءات.**

# المبحث الثالث:

# ترجيحات ابن عرفة في المسائل التفسيرية وعلوم القرآن والقراءات

احتوى هذا المبحث على تمهيد ومطلبين حيث جعلت: تمهيدا للتعريف بسورة المائدة، وخصصت المطلب الأول للترجيحات التفسيرية، والثاني في ترجيحات مسائل علوم القرآن والقراءات.

وقبل الحديث عن الترجيحات التفسيرية وعلوم القرآن والقراءات يحسن بنا أن نقدم تمهيدا بين يدي سورة المائدة يتناول أسماءها وعدّ آياتها، ومكان نزولها، وفضلها ومحاورها الأساسية.

**أ . أسماء السورة:**

1 . تسمى سورة المائدة: لورود قصة المائدة فيها وقد قال القرطبي: سميت سورة المائدة[1].

لما روي عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: آخر سورة نزلت سورة المائدة[2].

ولما رواه الإمام أحمد عن أسماء بنت يزيد" أنزلت عليه المائدة..."[3]

2 . وسميت سورة: "العقود" لورود هذا اللفظ في أولها ولما فيها من عقود[4].

3 . و تسمى"المنقذة" كما ذكرها كثير من المفسرين[5].

**ب . مكان نزولها:**

قال القرطبي: سورة المائدة: هي مدنية بإجماع، وروي أنها نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية[6].

---

[1] ) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج 6 ص30. وينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2ص80.

[2] ) أبو عبد الله الحاكم، ت 405 هـ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ – 1990م)، كتاب: ، باب: تفسير سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم، رقم: 3211،ج2 ص340. قال الذهبي: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

[3] ) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد (لا.ط؛ القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت)، باب: من حديث أسماء ابنة يزيد رضي الله عنها، رقم الحديث: 27616، ج 6 ص455.

[4] ) السيوطي، أسرار ترتيب القرآن (لا.ط؛ لا.م، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د.ت) ص54.

[5] ) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ط:2؛ دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418هـ) ج 6 ص80.

[6] ) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج 6 ص30.

**ج . عدد آياتها:**

1 . مائة وعشرون آية عند القراء الكوفيين كالطبري والنسفي والبغوي وغيرهم[1].

2 . مائة و اثنتان وعشرون آية عند المكي والمدنيين والحجازيين والشاميين[2].

3 . مائة و ثلاث وعشرون آية عند البصريين[3].

**د . فضلها:**

1 . أخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال:" أنزلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سورة المائدة، وهو راكب على راحلته، فلم تستطع أن تحمله، فنزل عنها"[4].

2 . عن أسماء بنت يزيد: قالت إني لآخذة بزمام العضباء – ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم – إذ أنزلت عليه المائدة كلها فكادت . من ثقلها . تدق بعضد الناقة[5].

**هـ . محاورها.**

**1 . المحور العام للسورة.**

ذكر مصطفى مسلم محورها فقال:

أما محور هذه السورة فهو تشريع لإقامة المجتمع المسلم المستمد أمره من الله، وتوحيد الله ومحاربة الشرك في عقيدة التثليث عند النصارى، وإبطال تحريم وتحليل وأمر ونهي الجاهلية ورد ذلك كله لله تعالى[6].

وقال وهبة الزحيلي: قد تضمنت سورة المائدة مناقشة أهل الكتاب والمشركين والمنافقين في عقائدهم ومواقفهم من الرسالة المحمدية[7].

---

[1]) أبو عمرو الداني، البيان في عدّ آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد (ط:1؛ الكويت: مركز المخطوطات والتراث، 1414هـ- 1994م) ص149.

[2]) المصدر نفسه، ص149.

[3]) المصدر نفسه، ص149.

[4]) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، باب :مسند عبد الله ابن عمرو بن العاص، رقم الحديث: 6643، ج 11 ص218.

[5]) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، باب: من حديث أسماء بنت يزيد، رقم الحديث: 27575، ج 45 ص 557.

[6]) مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن (ط:1؛ الشارقة ، لا.ن، 1431هـ- 2010 م) ج 2، ص 278.

[7]) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج6 ص62.

**محاور مواضيع للسورة.**

فقد اشتملت سورة المائدة على أحكام تشريعية وثلاث قصص للعبرة والعظة .

أما الأحكام، فقد قال القرطبي: احتوت هذه السورة على: ثمانية عشر فريضة ليست في غيرها، وأورد القرطبي أيضا في هذه السورة الفريضة التاسعة عشر، وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾[1]، ليس للأذان ذكر في القرآن إلا في هذه السورة، أما ما جاء في سورة " الجمعة" فمخصوص بالجمعة، وهو في هذه السورة عام لجميع الصلوات[2].

وفي الجملة انفردت سورة المائدة ببيان أصول مهمة في الإسلام هي:

**المحور الأول:** أوجب الله على المؤمنين إصلاح نفوسهم، وأنه لا يضرهم إن استقاموا ضلال غيرهم، وطريق الإصلاح الوفاء بالعقود، وتحريم الاعتداء على الآخرين، والتعاون على البر والتقوى وتحريم التعاون على الإثم والعدوان، وتحريم موالاة الكفار، ووجوب الشهادة بالعدل، والحكم بالقسط والمساواة بين المسلمين وغيرهم[3]

**المحور الثاني:**

بيان عموم بعثة النبي صلّى الله عليه وسلّم وأمره بالتبليغ العام، وانحصار مهمته بالتبليغ فقط[4].

**المحور الثالث.**

إكمال الدين، وأن دين الله واحد، وإن اختلفت شرائع الأنبياء ومناهجهم[5].

**المحور الرابع:**

بيان أحكام المطعومات، وتحريم الخمر والميسر (القمار) والأنصاب والأزلام[6].

---

[1] ) سورة المائدة الآية 58.

[2] ) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج 6 ص31.

[3] ) المصدر نفسه، ج 6 ص31.

[4] ) المصدر نفسه، ج 6 ص31

[5] ) المصدر نفسه، ج 6 ص31

[6] ) المصدر نفسه، ج 6 ص31.

**المحور الخامس:**

تفويض أمر الجزاء في الآخرة إلى الله وحده، وأن النافع في ذلك اليوم الصدق[1].

وأما القصص الثلاث الواردة للعبرة والعظة فهي: الأولى- قصة بني إسرائيل مع موسى عليه السلام إذ قالوا له: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ. والثانية- قصة ابني آدم، حيث قتل قابيل هابيل، وهي أول جريمة في الأرض. والثالثة- قصة المائدة التي كانت معجزة خارقة لعيسى عليه السلام أمام صحبه الحواريين[2].

وقد أورد مصطفى مسلم في محاور هذه السورة ما يفوق الثلاثين محورا، بادئا بالمحور الأول منبها فيه على الإيفاء بالعهود والمواثيق مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم[3]، من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ...يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ ... ٨ ﴾[4] معددا المحور الثلاثين، ومعنونه: بالتبرؤ من التأليه[5]، من قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ... إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨ ﴾[6]، وعنون المحور الحادي والثلاثين: بكلمة الحق والختام[7]، من قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ ... لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٢٠ ﴾[8].

**مناسبات السورة.**

**مناسبة السورة لما قبلها:**

هناك أوجه تشابه بينها وبين سورة النساء، لاشتمال كل منهما على عدة عهود وعقود وأحكام ومناقشة أهل الكتاب والمشركين والمنافقين، ففي سورة النساء الكلام على عقود الزواج

---

[1] ) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج6 ص62.

[2] ) المرجع نفسه، ج6 ص62.

[3] ) مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن، مرجع سابق، ج 2، ص 290.

[4] ) سورة المائدة من الآية [1 . 8 ].

[5] ) مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن، مرجع سابق، ج 2، ص 390.

[6] ) سورة المائدة من الآية [ 116- 118].

[7] ) مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن، مرجع سابق، ج 2، ص 391.

[8] ) سورة المائدة من الآية[ 119 – 120].

والأمان والحلف والمعاهدة، والوصايا والودائع والوكالات والإجارات، وابتدأت سورة المائدة بالأمر بالوفاء بالعقود. ومهّدت سورة النساء لتحريم الخمر، وحرمتها سورة المائدة بنحو قاطع[1].

**المناسبة بين اسم السورة ومحورها العام .**

قصة المائدة وردت في آخر السورة حيث طلبها الحواريون من عيسى عليه السلام ،فطلبها عيسى عليه السلام من رب العلمين حتى تكون لهم عيدا وآية ، واشترط لها شروطا، والسورة من متضمنة محاربة عقيدة التثليث التي يعتقدها النصارى فارتبط الاسم بالمحور[2].

**مناسبة السورة لما بعدها.**

تضمنت كل من سورتي المائدة والأنعام محاجة أهل الكتاب في مواقفهم وعقائدهم، كما ذكر فيهما أحكام المطعومات المحرّمة والذبائح، والرد على أهل الجاهلية بتحريم بعض الأنعام تقرّبا إلى الأوثان[3].

فنرى من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾[4]، إلى قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾[5] إلى آخرها. فيحصل من جملتها الأمر بالوفاء فيما تقدمها وحالُ من حاد ونقض، وعاقبة من وفى، وأنهم الصادقون، وقد أمرنا سبحانه وتعالى فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾[6].

---

[1] ) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج 6 ص 61.

[2] ) مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن، مرجع سابق، مج 2، ص 288.

[3] ) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج 7 ص 127 . 128.

[4] ) سورة المائدة الآية 116.

[5] ) سورة المائدة الآية 119 .

[6] ) سورة التوبة الآية 119.

ولما كان سبحانه قد أمرهم أول السورة بالوفاء شكراً على ما أحل لهم في دنياهم، ثم أخبر أنه زاد الشاكرين منهم ورقاهم إلى أن أباحهم أجلّ النفائس في أخراهم[1].

افتتح سبحانه وتعالى هذه السورة بالإخبار بأن ذلك الحمد وغيره من المحامد مستحق له استحقاقاً ثابتاً دائماً قبل إيجاد الخلق وبعد إيجاده سواء شكره العباد أو كفروه، لما له سبحانه وتعالى من صفات الجلال والكمال[2].

وقد اشتملت سورة المائدة على ترجيحات متنوّعة؛ منها التفسيرية والفقهية واللغوية وعلوم القرآن والقراءات. وقد فصلت في المطلب الآتي : الترجيحات التفسيرية وفي المطلب الذي يليه ترجيحات علوم القرآن والقراءات.

**المطلب الأول: ترجيحات ابن عرفة التفسيرية**

اشتمل هذا المطلب على ستة ترجيحات، وهي: تحديد المعاني للآيات الآتية منها: معنى البحيرة، ومعنى القيام إلى الصلاة، ومعنى الجنُب، ومعنى الإحصان، وبيان معنى قوله تعالى:"فريقا كذبوا وفريقا يقتلون"، وبيان صفة النفس لله تعالى بين النفي والإثبات.

**الفرع الأول: معنى البحيرة في قوله تعالى:﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ ﴾[3]**

بيّنت الآية الكريمة عادات الجاهلية قديما وختمت الآية ببيان الإنكار عليهم في هذا فأتت هذه الآية تحذيرا ممن يتصف بهذه الأشياء. فما هي البحيرة؟ وما تأويلها عند المفسرين؟

اختلفت أقوال المفسرين في معنى البحيرة إلى أربعة أقوال كالآتي:

**القول الأول:** يطلق لفظ البحيرة على الناقة إذا أنتجت عشرة أبطن بحرو أذنيها:

[1] ) إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (لا.ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت) ج6 ص100.

[2] ) المصدر نفسه، ج7 ص3.

[3] ) سورة المائدة الآية 103.

وقال بهذا القول ، أبو منصور الماتريدي[1] [2]، وابن عطية[3]، وعبد اللطيف بن الخطيب[4].

**القول الثاني**: يطلق لفظ البحيرة على الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن آخرها ذكرا بحرو أذنيها .

و قال بهذا القول ابن عباس[5]، وأبو عبيدة[6]، والسمرقندي[7]، وابن أبي زَمَنِين[8] [9]، وأبو المظفر

---

[1] ) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: من أئمة علماء الكلام، له عدة مؤلفات منها: التوحيد، و تأويلات القرآن وتأويلات أهل السنة، توفي سنة 333هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج7 ص19.

[2] ) أبو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1426 هـ - 2005 م) ج3 ص633.

[3] ) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج2 ص247.

[4] ) عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير (ط:6؛ لا.م: المطبعة المصرية ومكتبتها، 1383 هـ- 1964م) ج1 ص147.

[5] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص128.

[6] ) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير ، مصدر سابق، ج 5 ص37.

[7] ) السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق: محمود مطرجي (لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، د.ت) ج4 ص103.

[8] ) محمد بن عبد الله بن عيسى المري، كنيته: أبو عبد الله، المعروف بابن أبي زمنين: فقيه مالكي، له كتب كثيرة منها: أصول السنة، ومنتخب الأحكام، وتفسير القرآن، توفي سنة 399هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج6 ص227.

[9] ) ابن أبي زَمَنِين، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز (ط:1؛ القاهرة: الفاروق الحديثة، 1423هـ - 2002م) ج2 ص50.

السمعاني[1]، والراغب الأصفهاني[2]، والزمخشري[3]، وابن عبد السلام[4]، وأبو البركات النسفي[5]، وجمال الدين القاسمي[6]، ووهبة الزحيلي[7].

**القول الثالث:** يطلق لفظ البحيرة على الناقة التي خليت بلا راع.

وقال بهذا القول ابن سيدة[8] [9].

**القول الرابع:** يطلق لفظ البحيرة على الناقة إذا أنتجت سبعا ولم يقيد أن آخرها ذكرا.

وقال بهذا القول مسروق[10].

**ترجيح ابن عرفة**

رجح الإمام ابن عرفة القول الثاني وهو عليه أكثر المفسرين فقال:"إذا ولدت الناقة خمس بطون تصير بحيرة"[1].

---

[1] ) أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم (ط:1؛ الرياض: دارالوطن، ، 1418هـ- 1997م) ج2 ص72.

[2] ) الراغب الأصفهاني، تفسيرالراغب الأصفهاني، تحقيق: هند بنت محمد سردار (ط:1؛ لا.م: كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1422 هـ - 2001 م) ج5 ص468.

[3] ) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مصدر سابق، ج1 ص681.

[4] ) عبد العزيز بن عبد السلام، تفسير القرآن، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي (ط:1؛ بيروت: دار ابن حزم، 1416هـ – 1996م) ج5 ص462.

[5] ) أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي (ط:1؛ بيروت: دار الكلم الطيب، 1419 هـ - 1998م) ج3 ص288.

[6] ) محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ) ج4 ص272.

[7] ) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج 4 ص57.

[8] ) علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، المكنى: أبو الحسن: إمام في اللغة وآدابها ، من كتبه: المحكم والمحيط الأعظم، وشرح ما أشكل من شعر المتنبي، توفي سنة 458هـ. ينظر: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، (ط:1؛بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1414 هـ - 1993 م)، ج4،ص1684. الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج4 ص264.

[9] ) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج 5 ص37.

[10] ) المصدر نفسه، ج2 ص128.

**النتيجة:**

والصواب ما مال إليه ابن عرفة لكونه قول أكثر المفسرين وبه قال حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه حين عرّف البحيرة فقال: يطلق لفظ البحيرة على الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن آخرها ذكرا، بحرو أذنيها[2].

**الفرع الثاني: معنى القيام إلى الصلاة في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ... ٦﴾**[3]

أورد الإمام الطبري وابن عرفة وابن جزي في معنى هذه الآية أربعة أقوال، واختلف المفسرون في معناها إلى أربعة أقوال أيضا.

**القول الأول**: أمر الله بالوضوء عند القيام إلى الصلاة وأنتم على حدث.

وبه قال ابن عباس[4]، وأبا موسى الأشعري[5]، وسعيد بن المسيب[6]، والسدي[7]، وعلي الواحدي[8]،

---

[1] ) المصدر نفسه، ج2 ص 128.

[2] ) المصدر نفسه، ج2 ص128.

[3] ) سورة المائدة الآية 6.

[4] ) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، ج10 ص7.

[5] ) المصدر نفسه، ج10 ص8.

[6] ) المصدر نفسه، ج10 ص10.

[7] ) جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التأويل بالمأثور، مصدر سابق، ج3 ص330.

[8] ) علي الواحدي، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، تحقيق: محمد بن سعود (ط:1؛ لا.م: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430 هـ) ج7 ص277.

والقرطبي[1]، والسمين الحلبي[2]، وابن كثير[3]، وعلي بن عادل الحنبلي[4] [5]، وابن عجيبة[6]، والمظهري[7]، وأبو بكر الجزائري[8]، ومحمد الأمين الأرمي[9]، ووهبة الزحيلي[10].

[1] ) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج6 ص82

[2] ) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط (لا.ط؛ دمشق: دار القلم، د.ت)ج4 ص208.

[3] ) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، 1419 ه) ج3 ص39.

[4] ) هو: عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، سراج الدين، المكنى: أبو حفص، من تآليفه: اللباب في علوم الكتاب، وله حاشية على المحرر في الفقه، توفي سنة 880 هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج5 ص58.

[5] ) علي بن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1419 هـ - 1998م) ج7 ص217.

[6] ) ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي (لا.ط؛ القاهرة: حسن عباس زكي، 1419 ه) ج2 ص13.

[7] ) المظهري، التفسير المظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي (لا.ط؛ باكستان: مكتبة الرشدية، 1412 ه) ج3 ،ص43.

[8] ) أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري (ط:5؛ السعودية: مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ-2003 م) ج1 ص597

[9] ) محمد الأمين الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تحقيق: الدكتور هاشم محمد مهدي (ط:1؛ بيروت: دار طوق النجاة، 1421 هـ - 2001 م) ج7 ص137.

[10] ) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة، مرجع سابق، ج 6 ص 61.

**القول الثاني**: أمر الله بالوضوء إلى الصلاة عند القيام من نومكم.

وبه قال السدّي[1]، وزيد بن أسلم[2] [3]، والنحاس[4]،

**القول الثالث**: أمر الله بتجديد الوضوء عند القيام إلى كل صلاة.

وروي ذلك عن علي بن أبي طالب[5]، وأنس ابن مالك[6]، وابن سيرين[7]، وعكرمة[8]، وداود الظاهري[9]، وأبو حيان الأندلسي[10]، والطاهر بن عاشور[11].

[1] ) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، ج10 ص12.

[2] ) هو: زيد بن أسلم العدوي العمري، المكنى: أبو أسامة أو أبو عبد الله، فقيه مفسر، من أهل المدينة، كان ثقة، كثير الحديث، له حلقة في المسجد النبوي، وله كتاب في التفسير، توفي سنة 136هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج3 ص56.

[3] ) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، ج10 ص12. وينظر: جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التأويل بالمأثور، مصدر سابق، ج3 ص330.

[4] ) جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التأويل بالمأثور، مصدر سابق، ج3 ص330

[5] ) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج2 ص152.

[6] ) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج6 ص82.

[7] ) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، ج10 ص13. وينظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي (ط:1؛ بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ) ص333.

[8] ) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، ج10 ص13. وينظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، مصدر سابق، ص333.

[9] ) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج5 ص478.

[10] ) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج4 ص377.

[11] ) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج6 ص128.

**القول الرابع:** كان أمر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، بتجديد الوضوء عند كل صلاة ثم نسخ تخفيفا.

وروي ذلك عن عبد الله ابن عمر[1].

**ترجيح ابن عرفة**

رجح ابن عرفة القول الأول فقال: "... فيدل على تناول ذلك الأمر للحدث من باب أحرى."[2]، وفسره على هذا المعنى، أي: إذا أردتم القيام إلى الصلاة وأنتم على غير طهارة فتوضئوا، وهذا الذي عليه أغلب المفسرين.

**النتيجة:**

والذي يظهر أن ما رجحه ابن عرفة هو الصواب لموافقته حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ"[3]، ومن قواعد الترجيح:أنه إذا ثب الحديث وكان نصا نصا في تفسير الآية فلا يصار إلى غيره[4].

**الفرع الثالث: معنى الجنُب في قوله تعالى:﴿ ...ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ... ۝٦ ﴾**5.

اختلف المفسرون في بيان معنى "الجنُب" إلى قولين:

**القول الأول:** يطلق الجنُب على المجاورة والقرب، وأنه مأخوذ من الجنب؛ لأنه يمس جنبه جنب امرأته في الأغلب، وبه قال ابن عطية[6]، ومحمد الأمين الأرمي[7].

**القول الثاني:** يطلق الجنُب على البعد، ومنه تجنب الشيء إذا بعدت عنه.

---

[1] ) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، ج10 ص14. وينظر: ج10 ص16. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج6 ص81.

[2] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج 2 ص 92.

[3] ) البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب الحيل، باب في الصلاة، حديث رقم: 6554، ج6 ص2551.

[4] ) حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق، ص191.

[5] ) سورة المائدة الآية 6.

[6] ) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج2 ص 164.

[7] ) محمد الأمين الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مصدر سابق، ج7 ص145.

وقال بهذا القول: ابن فارس[1]، وابن منظور[2]، ومحمد علي السايس[3]، ومحمد علي الصابوني[4]، وأبو بكر الجصاص حيث قال: الجنابة اسم شرعي يفيد لزوم اجتناب الصلاة، وقراءة القرآن، ومس المصحف، ودخول المسجد[5].

**ترجيح ابن عرفة**

ورجح ابن عرفة هنا؛ القول الثاني وهو أن الجنب بمعنى البعد؛ لأن الجنب يعم المحتلم والحائض النفساء وهذه الأوصاف الثلاثة لا تقتضي معنى القرب، كما وقفت على أن جل المفسرين يؤولونها على أنه يبعد عما يقرب منه غيره، باجتناب الصلاة، ومس المصحف، ودخول المسجد6.

**النتيجة:**

والصواب– والله أعلم – ما رجحه ابن عرفة أن معنى الجنب يطلق: على البعد؛ لأن الذي عليه جنابة يترتب عليه الابتعاد عن الصلاة، ومس المصحف، وقراءة القرآن[7].

[1] ) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (لا.ط؛ لا.م: دار الفكر؛ 1399هـ - 1979م) ج1 ص483.

[2] ) ابن منظور، لسان العرب (ط:3؛ بيروت: دار صادر، 1414 هـ) ج1 ص279.

[3] ) محمد علي السايس، تفسير آيات الأحكام، تحقيق: ناجي سويدان (لا.ط؛ لا.م: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002م) ص357.

[4] ) محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام (ط:3؛ دمشق: مكتبة الغزالي، بيروت: مؤسسة مناهل العرفان، 1400 هـ - 1980م) ج1 ص539.

[5] ) أبو بكر الجصاص، أحكام القرآن، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) ج3 ص374.

[6] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص93.

[7] ) ينظر:أبو بكر الجصاص، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج3 ص374.

**الفرع الرابع: معنى الإحصان في قوله تعالى: ﴿...وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ...﴿٥﴾﴾[1].**

اختلف المفسرون في بيان معنى الإحصان إلى أربعة أقوال.

**القول الأول:** يطلق الإحصان على: الحرائر.

وقال بهذا القول عمر بن الخطاب[2]، ومجاهد[3]، ومالك[4]، والشافعي[5] والطبري[6]، ومكي ابن أبي طالب القيسي[7]، وابن جزي[8]، ، وابن كثير[9]، والطاهر ابن عاشور[10]، ومحمد الأمين الأرمي[11]، وقد وقد قال: الكيا الهراسي:" فدل أن المراد بالمحصنة في الآية الحرة[12].

---

[1] ) سورة المائدة الآية 5.

[2] ) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج4 ص184

[3] ) المصدر نفسه، ج4، ص184.

[4] ) المصدر نفسه، ج4، ص184.

[5] ) الشافعي، تفسير الإمام الشافعي، تحقيق : أحمد بن مصطفى الفرَّان (ط:1؛ السعودية: دار التدمرية، 1427 - 2006 م)ج1 ص331.

[6] ) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق : سامي بن محمد سلامة (ط:2؛ لا.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999 م) ج3 ص42.

[7] ) مكي ابن أبي طالب القيسي ،الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي (ط:1؛ الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1429هـ - 2008 م)ج 3 ص1609.

[8] ) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي (ط:1؛ بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416 هـ) ج1ص223.

[9] ) المصدر نفسه، ج1 ص331.

[10] ) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (ط:1؛ بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 1420هـ/2000م) ج5 ص45.

[11] ) محمد الأمين الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مصدر سابق، ج7 ص135.

[12] ) الكيا الهراسي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص 104.

**القول الثاني**: يطلق الإحصان على: العفيفات.

وهو قول الحسن[1]، ومجاهد[2] ، والشعبي[3]، وسفيان الثوري[4]، وأبو ميسرة[5]، والشنقيطي[6]، ومحمد الأمين ومحمد الأمين الأرمي[7]، وأبو بكر الجزائري[8].

**القول الثالث**: يطلق الإحصان على: المتزوجات.

و قال بهذا القول ابن عباس[9]، وأبو سعيد الخدري[10]، وأبو قلابة[11]، ومكحول[12]، والزهري[13]حيث قال: أن المراد بالمحصنات هنا: المسبيات ذوات الأزواج خاصة[14].

قال ابن جزي: وأما التزوج فلا يصح أيضاً لأن ذات الزوج لا تحل لغيره[15].

---

[1] ) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (ط:1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 ه) ج2 ص19.

[2] ) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج4 ص184.

[3] ) المصدر نفسه، ج4 ص184.

[4] ) المصدر نفسه، ج4 ص184.

[5] ) المصدر نفسه، ج4 ص184.

[6] ) محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (لا.ط؛ بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 ه - 1995م) ج5 ص529.

[7] ) محمد الأمين الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مرجع سابق، ج7 ص135.

[8] ) أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ط:5؛ المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1424ه/2003م) ج1 ص593.

[9] ) محمد صديق القنوجي، نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، تحقيق: محمد حسن إسماعيل و أحمد فريد المزيدي (لا.ط؛ لا.م، دار الكتب العلمية، د.ت) ص157

[10] ) المصدر نفسه، ص157.

[11] ) المصدر نفسه، ص157.

[12] ) المصدر نفسه، ص157.

[13] ) المصدر نفسه، ص157.

[14] ) المصدر نفسه، ص157.

[15] ) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، مصدر سابق، ص332

**القول الرابع**: يطلق الإحصان على: المسلمات.

قال ابن جزي: فأما الإسلام فلا يصح هنا لقوله، من الذين أوتوا الكتاب[1].

**ترجيح ابن عرفة**

قال ابن عرفة: ويمتنع معنى الإحصان في الآية على الإسلام، والتزويج، وتبقى محتملة للعفاف والحرية.

وإن أطلق على العفاف يخرج من الآية جواز نكاح الأمة العفيفة، وإن أطلق على الإسلام يلزم التكرار، فإن معناه: والمسلمات من المؤمنات، إذ المسلمة هي المؤمنة، وانتقد أن يكون معنى المحصنات: المتزوجات؛ لأن ذات الزوج حرام[2].

فترجح عند ابن عرفة القول الأول ضمنيا وهو أن معنى المحصنات: الحرائر[3].

**النتيجة:**

وخلاصة القول أن الإحصان في هذه الآية بمعنى الحرائر، ويؤيد هذا ما يلي:

أ ـ السياق: حيث يظهر من خلاله أنهن الحرائر، فقد جاء في الآية نفسها ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[4]

ب ـ ومنها أن الله تعالى لم يأذن بنكاح الأحرار في الحال الذي أباحهنّ لهم وهي عدم الطول للحرة، وحصول الخوف من العنت[5]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾[6].

---

[1] ) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، مصدر سابق، ص332.

[2] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص90.

[3] ) المصدر نفسه، ج2 ص90.

[4] ) سورة النساء الآية 25.

[5] ) زيد بن علي بن مهدي مهارش، ترجيحات أبي النحاس في التفسير، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة المائدة، إشراف: أمين بن محمد عطية باشة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ص759.

[6] ) سورة النساء الآية 25.

ج – ووصف التحصّن في حق الحرة أقرب منه في حق الأمة؛ لأن الأمة وإن كانت عفيفة إلا أنها لا تخلوا من الخروج والبروز والمخالطة مع الناس عكس الحرة، فثبت أن تفسير المحصنات في هذه الآية بالحرائر أولى من تفسيرها بغيرها[1].

**الفرع الخامس: بيان معنى قوله تعالى:﴿...فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾﴾[2]**

اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية، فمنهم من فسرها على أنهم كذبوا فريقا وقتلوا فريقا آخر، ومنهم من فسرها على مفهوم أن البعض الآخر لم يكذب ولم يقتل.

**القول الأول:** أغلب المفسرون فسره على أنهم كذبوا فريقا من الرسل وقتلوا فريقا منهم.

وذكر هذا الإمام الطبري[3]، والسمرقندي[4]، ومكي ابن أبي طالب القيسي[5]، والماوردي[6]، وابن عطية[7]، وابن عبد السلام[8] [9]، وأبو حيّان الأندلسي[10]، وأبو السعود[11]، والطاهر ابن عاشور[12]، عاشور[12]، وأبو بكر الجزائري[13].

---

[1] ) الرازي ، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج11 ص150.

[2] )سورة المائدة الآية 70.

[3] ) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج8 ص575.

[4] ) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم، مصدر سابق، ج1ص430.

[5] ) ينظر: مكي ابن أبي طالب القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، مصدر سابق، ج3 ص1810.

[6] ) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج1 ص372.

[7] ) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج2 ص321

[8] ) هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين، الملقب بسلطان العلماء، من كتبه: التفسير الكبير، والإلمام في أدلة الأحكام، وقواعد الشريعة، وقواعد الأحكام في إصلاح ، توفي سنة660هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج4 ص21.

[9]) ينظر: عبد العزيز ابن عبد السلام، تفسير القرآن، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي (ط:1؛ بيروت: دار ابن حزم، 1416هـ-1996م) ج 1ص398.

[10] ) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج4 ص325.

[11] ) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د:ت)ج3ص63.

[12] ) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج6 ص272.

[13] ) ينظر: أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مصدر سابق، ج1 ص656.

**القول الثاني:** وفسّره بعضهم على إضمار فعل أي جعلنا فريقا كذبوا وفريقا يقتلون، فيفيد أن بعضهم كذب الرسل وبعضهم قتلهم، ومفهومه أن البعض الآخر لم يكذب ولم يقتل، لأن الذي قاله المفسرون يقتضي أن جميعهم عصوا الرسل[1].

**ترجيح ابن عرفة:**

رجح الإمام ابن عرفة القول الثاني على إضمار فعل؛ جعلنا فريقا كذبوا وفريقا يقتلون، فيفيد أن بعضهم كذب الرسل وبعضهم قتلهم، ومفهومه أن البعض الآخر لم يكذب ولم يقتل. وهذا أنسب من الأول؛ لأن الذي قاله المفسرون يقتضي أن جميعهم عصوا الرسل[2].

[1] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص117.

[2] ) ينظر: المصدر نفسه، ج2 ص117.

**النتيجة:**

ولعل ما ذهب إليه ابن عرفة في تفسير هذه الآية هو أنسب من القول الأول – والله أعلم – ففسّرها على إضمار فعل: أي جعلنا فريقا كذبوا وفريقا يقتلون، وزاد مفهوم منطوق الآية فقال: أن بعضهم الآخر لم يكذب الرسل، ولم يقتلهم، وهذا مما يبين عدم تقليده للمفسرين، فزاد التفسير بالمفهوم.

**الفرع السادس: صفة النفس لله تعالى بين النفي والإثبات في قوله تعالى: ﴿...تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾[1]**

اختلف المفسرون في– صفة النفس لله تعالى– بين النفي والإثبات، إلى قولين:

**القول الأول** : إثبات النفس، فالنفس هي الذات المقدسة لله تعالى، وهي صفة من صفاته.

أجمع أهل السنة على أن لله تعالى نفسا ليست كالأنفس، بل هي نفس لائقة بجلاله وعظمته، نفس لا يعتريها نقص بوجه من الوجوه، وأن النفس في هذه الآية بمعنى الذات، ومعلوم أن نفس الله، التي هي ذاته المقدسة الموصوفة بصفات الكمال، وهي صفة من صفاته، ليست مثل نفس أحد من المخلوقين[2].

وقال بهذا القول: ابن خزيمة[3]، والبخاري في صحيحه[4]، وأحمد ابن حنبل[5]، والزّجاج[6]، وابن أبي زَمَنِين[7]، وشيخ الإسلام ابن تيمية[8]، ومحمد بن عبد الرحمن الخميس[9]،

---

[1] ) سورة المائدة الآية 116.

[2] ) ينظر: شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى ج6، ص342.

[3] ) ابن خزيمة، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان (ط:5؛ السعودية: مكتبة الرشد، 1414هـ - 1994م) ج1 ص134.

[4] ) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى:"وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ"، ج6، ص2694.

[5] ) ابن الحارث التميمي، اعتقاد الإمام ابن حنبل (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، د.ت) ص298.

[6] ) مرعي بن أحمد الكرمي، أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، تحقيق: شعيب الأرناؤوط (ط:1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ) ص187.

[7] ) ابن أبي زَمَنِين، أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، تحقيق: عبد الله بن حسين البخاري (ط:1؛ السعودية: مكتبة الغرباء الأثرية، 1415 هـ) ص61.

[8] ) ينظر: شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى مج5، ص158.

[9] ) محمد بن عبد الرحمن الخميس، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة (لا.ط؛ السعودية: دار الصميعي، د.ت) ص315.

ومن المتأخرين جمال الدين القاسمي[1]، محمد بن صالح العثيمين[2]، وعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر[3].
البدر[3].

**الأدلة من الكتاب:**

1- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ... وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾[4].

2- قوله تعالى: ﴿ ...كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ ... ﴿٥٤﴾ ﴾[5].

3- **قَالَ ٱتَعَالَىٰ:** ﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴿٤١﴾ ﴾[6].

**الدليل من السنة:**

وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن اقترب إلي شبراً اقتربت إليه ذراعاً، وإن اقترب إلي ذراعاً اقتربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي، أتيته هرولة"[7].

بهذه الأدلة نثبت لله (النفس)، فدعوى المشاكلة في الآية الكريمة: " تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ"، غير واردة، بل باطلة لأن النصوص الأخرى كلها -كما علمت- وردت دون مقابلة أو

---

[1] ) جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلميه، 1418هـ ) ج2 ص306.

[2] ) محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم (ط:3؛ لا.م: مكتبة أضواء السلف، 1415هـ- 1995م) ص51.

[3] ) عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي (ط:1؛لا.م: غراس للنشر والتوزيع، 1424هـ-2003م) ص163.

[4] ) سورة آل عمران الآية 28.

[5] ) سورة الأنعام 54.

[6] ) سورة طه الآية 41.

[7] ) البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: "وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ "رقم الحديث 6970، ج6، ص2694. ومسلم، الجامع الصحيح، كتاب الذكر والدعاء، باب الحث على ذكر الله، رقم الحديث: 2675، ج 4، ص2061، والترمذي، كتاب الدعوات، باب في حسن الظن بالله عز وجل، رقم الحديث: 3822، ج2،ص 1255.

مشاكلة، وليس هناك ما يدعو إلى التأويل أو التحريف. إذ شأن النفس كشأن الصفات الخبرية الكثيرة والله أعلم[1].

**القول الثاني**: تأويل النفس لله تعالى.

والذين قالوا بهذا القول أوّلوا: أن الحوار بين الله عز وجل وبين عيسى علية السلام على طريق المطابقة والمشاكلة، وقال بهذا القول ابن عطية[2]، والفخر الرازي[3].

وقال الزمخشري: في بيان معنى الآية: تعلم ما نفسي ولا أعلم ما في نفسك على جهة المقابلة والمشاكلة[4]، فهو شبيه بقوله: ومكروا ومكر الله.

وقال ابن عاشور: وأما إطلاق النفس على الله تعالى فمشاكلة: إما لفظية كما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ... تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦ ﴾[5]، وإما تقديرية كما في قوله قوله تَعَالَىٰ: ﴿ ... وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨ ﴾[6]، ثم رجح ابن عاشور في موضع آخر، أن النفس بمعنى: الذات المقدسة لله تعالى[7].

**ترجيح ابن عرفة**

رجح الإمام ابن عرفة القول الثاني فقال:" بل ذكر هذا الكلام – بين الله وعيسى عليه السلام – على طريق المطابقة والمشاكلة "[8].

---

[1] ) محمد بن صالح بن محمد العثيمين، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ط: 3؛ المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 1421هـ/2001م) ص25.

[2] ) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج2 ص263.

[3] ) ينظر: فخر الرازي، تفسير الفخر الرازى، مصدر سابق، ص1733.

[4] ) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مصدر سابق، ج1 ص694. وينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج4، ص417.

[5] ) سورة المائدة الآية 116.

[6] ) سورة آل عمران الآية 28.

[7] ) ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج1 ص560.

[8] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص137.

**النتيجة:**

والصواب ما عليه أهل الحديث[1] وهو إثبات صفة النفس لله تعالى إثباتا يليق بجلاله دون تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، وأن نعتقد أن لله أسماء وصفات قديمة غير مخلوقة جاء بها كتابه وأخبر بها رسوله صلى الله عليه وسلم أصحابه رضوان الله عليهم، فيما رواه الثقات، وصححه النقاد الأثبات، ودل القرآن المبين والحديث الصحيح على ثبوتها[2].

قال شيخ الإسلام: "...أن الله تعالى أول لم يزل وآخر لا يزال أحد قديم وصمد كريم... كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ...لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾[3]، إلى سائر أسمائه وصفاته من النفس والوجه والعين واليدين..."[4].

## المطلب الثاني: ترجيحات ابن عرفة في مسائل علوم القرآن والقراءات.

**الفرع الأول: بيان النسخ في قوله تعالى:** ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾[5]

اختلف المفسرون في بيان نسخ هذه الآية إلى قولين:

**القول الأول:** أن هذه الآية تتضمن الاقتصار على التبليغ دون الأمر بالقتال ثم نسخت بآية السيف[6].

---

1) مثل الإمام البخاري وابن خزيمة والإمام أحمد كما مرّ في تفصيل القول الأول.

2) ينظر: شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى ،ج4، ص181.

3) سورة الشورى الآية 11

4) ينظر: شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى ،ج4، ص181.

5) سورة المائدة الآية 99.

6) أغلب المفسرين يشيرون إلى أن آية السيف هي قوله تعالى:"فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" [التوبة: الآية 5]، ينظر: مكي ابن أبي طالب القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، مصدر سابق، ج1ص711. وينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج1 ص273. وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج2 ص147. وينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ج1 ص265. وينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج19 ص216..

وقال بهذا القول وابن حزم الظاهري[1]، ابن أبي بكر الكرمي[2]، وأبو القاسم هبة الله[3].

**القول الثاني**: هذه الآية محكمة وأنها تدل على أن الواجب على الرسول التبليغ وليس عليه الهدي.

و قال بهذا القول ابن الجوزي[4].

**ترجيح ابن عرفة**

رجح الإمام ابن عرفة القول الثاني فقال:"والأصل عدم النسخ"[5].

**النتيجة:**

والصواب – والله أعلم – ما رجحه ابن عرفة: أن هذه الآية محكمة، وأنها تدل على أن الواجب على الرسول التبليغ وليس عليه الهدي، ومما يؤيد هذا:

. قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ...﴿٥٦﴾﴾[6]

. وأن آية السيف التي نسخت هذه الآية مختلف فيها[7].

---

[1] ) ينظر: ابن حزم الظاهري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري (ط؛1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1406 هـ - 1986م) ص36.

[2] ) ينظر: ابن أبي بكر الكرمي، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، تحقيق : سامي عطا حسن (لا.ط؛ الكويت: دار القرآن الكريم، د.ت) ص100.

[3] ) ينظر: أبو القاسم هبة الله، الناسخ والمنسوخ، تحقيق: زهير الشاويش ومحمد كنعان (ط:1؛ بيروت: المكتب الإسلامي، 1404 هـ) ص81.

[4] ) ابن الجوزي، نواسخ القرآن، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري (لا.ط؛ لا.م: لا.ن، 1404هـ، 1984م) ج1ص346. وينظر: ابن الجوزي، المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، تحقيق: صالح الضامن (ط:1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ) ص29.

[5] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص127.

[6] ) سورة القصص الآية 56.

[7] ) ينظر: مكي ابن أبي طالب القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، مصدر سابق، ج1ص711. وينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج1 ص273. وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج2 ص147. وينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ج1 ص265. وينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج19 ص 216.

. أنه لا تصح دعوى النسخ في آية من كتاب الله إلا إذا صح التصريح بنسخها أو انتفى حكمها من كل وجه[1].

**الفرع الثاني: بيان قراءة متجانف في قوله تعالى: ﴿ ... فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣ ﴾[2].**

اختلف القرّاء في قراءة "متجانف"إلى قولين:

**القول الأول**: وقرأ جمهور القراء ﴿ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ﴾ أي غير مائل لعذر من الأعذار ليس له[3].

**القول الثاني**: قرأ أبو عبد الرحمن، ويحيى بن وثاب، وإبراهيم النخعي[4]،"غير متجنّف"، دون ألف وهي أبلغ في المعنى من مُتَجانِفٍ، لأن تشديد العين يقتضي مبالغة وتوغلا في المعنى، وقال بهذا القول أبو الفتح ابن جني[5].

**ترجيح ابن عرفة**

رجح الإمام ابن عرفة قراءة الجمهور: فقال:" العكس هنا أولى؛ لأن مجانف منفي، ونفي الأعم أخص من نفي الأخص"[6]

---

[1] ) ينظر: حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مصدر سابق، ص191.

[2] ) سورة المائدة الآية 3.

[3] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص88

[4] ) هو: إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج، ويكنى أبا عمران. ينظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط (ط:3؛ لا.م، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985م) ج4 ص520.

[5] ) أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (لا.ط؛ لا.م: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420هـ- 1999م) ج1ص207. وينظر: محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تحقيق: محمود محمد شاكر (لا.ط؛ القاهرة: دار الحديث، د.ت) ج4 ص626.

[6] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص88.

**النتيجة:**

والذي يظهر – والله أعلم – أن الصواب ما رجحه ابن عرفة، وهو أن نفي مجانف لإثم أولى، لاعتماده على القراءة المتواترة (متجانف لإثم)، واعتماده على قاعدة: نفي الأعم أخص من نفي الأخص[1].

**الفرع الثالث: بيان قراءة عقّدتم في قوله تعالى:﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ ... ٨٩ ﴾[2]**

اختلف القراء في قراءة (عقّدتم)، فقرأ حمزة والكسائي بالتخفيف، وقرأ ابن ذكوان بألف بعد العين مخفّفا، وقرأ الباقون بالتشديد من غير ألف[3].

واختار مكي قراءة التشديد"[4].

في قراءة عقّدتم "بتشديد القاف" اختلف العلماء في تأويلها إلى أربعة أقوال:

**القول الأول:** معنى عقّدتم: تعمّدتم، وبه قال الحسن[5]، ومجاهد[6]، و ابن العربي[7].

**القول الثاني:** التشديد يقتضي التكرار، وبه قال ابن عمر[8].

---

[1] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ، ج2 ص88.

[2] ) سورة المائدة الآية 89

[3] ) مكي ابن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان (ط:3؛ بيروت: مؤسسة الرسالة،1404هـ - 1984م) ج1ص480. وينظر: مكي ابن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات السبع، تحقيق: محمد غوث الندوي (ط:2؛ الهند: الدار السلفية، 1402هـ - 1982م) ص481

[4] ) مكي ابن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مصدر سابق، ص480.

[5] ) المصدر نفسه، ص480.

[6] ) ينظر: أبو بكر ابن العربي، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (ط:3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م)، ج2 ص150

[7] ) المصدر نفسه، ج2 ص150.

[8] ) المصدر نفسه، ج2 ص150.

**القول الثالث**: التشديد للتأكيد، وهو قوله: والله الذي لا إله إلا هو، وبه قال مجاهد[1]، ومحمد محمود الحجازي[2]، والشنقيطي[3].

**القول الرابع**: وأن تشديد "عقّدتم" مبالغة في تكثير الفعل، وقال بهذا القول أبو حيان الأندلسي[4]، وابن أبي مريم[5]، قال مكي ابن أبي طالب القيسي: "وحجة من شدّد أنه أراد تكثير الفعل، أو يكون أراد تكثير العاقدين للأيمان بدلالة قوله (ولكن يؤاخذكم) فخاطب جماعة، أو يكون شدّد لوقوع لفظ الأيمان بالجمع بعده، فكأنه عقد يمين بعد عقد يمين، فالتشديد يدل على كثرة الأيمان[6].

**ترجيح ابن عرفة**

رجح ابن عرفة القول الثالث: وهو أن التشديد في عقّدتم للتأكيد، فقال: "وإنما تشديدها مبالغة في عقدها ليخرج اليمين المشكوك في انعقادها[7].

[1] ) أبو بكر ابن العربي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص150.

[2] ) محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح (ط:10؛ بيروت: دار الجيل الجديد، 1413ه) ج1ص555.

[3] ) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مصدر سابق، ج1 ص420.

[4] ) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج5 ص3.

[5] ) ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي (ط:1؛ جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، 1414هجري- 1993م) ص 450.

[6] ) مكي ابن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان (ط:3؛ بيروت: مؤسسة الرسالة،1404ه - 1984م) ج1ص480. وينظر: مكي ابن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات السبع، تحقيق: محمد غوث الندوي (ط:2؛ الهند: الدار السلفية، 1402ه - 1982م) ص481

[7] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج 2ص123.

**النتيجة**

والصواب – والله أعلم – ما رجحه ابن عرفة، وهو أن التّشديد في عقّدتم للتأكيد[1]؛ لأن التأكيد هو الذي يترتب على الحنث في يمينه كفارة ليخرج اليمين المشكوك في انعقادها فلا كفارة في الحنث فيها، قوله تعالى "بما عاقدتم يقرأ بإثبات الألف وبالتخفيف وبطرحها والتشديد فالحجة لمن أثبتها أنه فعل من اثنين فما زاد والحجة لمن خفف أنه أراد فعلتم ذلك من العقد والحجة لمن شدد أنه أراد أكدتم"[2].

[1] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج 2ص123

[2] ) الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (ط:4 ؛ بيروت، دار الشروق - ، 1401)، ص134.

# المبحث الرابع:

# ترجيحات ابن عرفة اللغوية والفقهية.

## المطلب الأول:

## ترجيحات ابن عرفة اللغوية.

## المطلب الثاني:

## ترجيحات ابن عرفة  في المسائل الفقهية.

# المبحث الرابع:

# ترجيحات ابن عرفة اللغوية والفقهية.

اشتمل هذا المبحث على مطلبين، فجعلت المطلب الأول خاص بالترجيحات اللغوية و الثاني خاص بالترجيحات الفقهية.

## المطلب الأول: ترجيحات ابن عرفة اللغوية.

وهذا المطلب جعلت فيه ثلاثة فروع، فالفرع الأول بينت فيه المعنى الراجح للفظة "أصبح" عند ابن عرفة، والثاني:بينت فيه المعنى الراجح للفظة"جعل"، والثالث: بينت فيه الإعراب الراجح للفظة"مقامهما".

**الفرع الأول: معنى أصبح في قوله تعالى:﴿...فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠﴾[1]**

اختلف المفسرون في معنى " أصبح" إلى قولين:

**القول الأول:** أن لفظة "أصبح" خص بها الصباح.

ومنه قوله تعالى:﴿ ...فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا ... ٤٢ ﴾[2]، **وقَالَ تَعَالَى:**﴿لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ١٧ ﴾[3]، **وقَالَ تَعَالَى:**﴿ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ٢٠ ﴾[4]

[1] ) سورة المائدة الآية 30

[2] ) سورة الكهف الآية 42.

[3] ) سورة القلم الآية 17.

[4] ) سورة القلم الآية 20.

وقال بهذا القول الإمام الثوري[1]، والأخفش[2]، وابن عطية[3]، وجمال الدين الجوزي[4]، وابن جزي[5]، والسمين الحلبي[6]، و محمد ثناء الله، المظهري[7]، ومحمد محمود الحجازي[8]، ووهبة الزحيلي[9].

**القول الثاني**: لفظة: "أصبح" بمعنى: صار.

ومنها: قوله تعالى:﴿ ... فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ... ﴿١٠٣﴾ ﴾[10]، وقوله:﴿ ... فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[11]، وقوله تعالى:﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ ﴾[12]

[1] ) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق،ج 10ص328.

[2] ) المصدر نفسه، ج 10ص328.

[3] ) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ص92.

[4] ) جمال الدين الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي (ط:1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ - 1984م) ص 92.

[5] ) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، مصدر سابق، ص2441.

[6] ) السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، مصدر سابق، ص5352.

[7] ) محمد ثناء الله المظهري، التفسير المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي (لا.ط؛ باكستان: مكتبة الرشدية، 1412 هـ) ج10ص36.

[8] ) محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح (ط:10؛ بيروت: دار الجيل الجديد، 1413 هـ) ج3 ص275..

[9] ) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج29 ص57.

[10] ) سورة آل عمران الآية 103.

[11] ) سورة المائدة الآية 31.

[12] ) سورة الكهف الآية 41.

وقال بهذا القول أبو حيان الأندلسي[1]، وابن عجيبة[2]، ومحمد الأمين الأرمي[3].

**ترجيح ابن عرفة**

رجح الإمام ابن عرفة القول الثاني فقال:" صحّ استعمال أصبح بمعنى صار"[4].

**النتيجة:**

والصواب – والله أعلم – ما رجحه ابن عرفة، وهو: أن أصبح بمعنى صار[5]، ومنهم من خصها بالصباح؛ لأنه بدء النهار، والانبعاث إلى الأمور ومظنة النشاط، وهذا التعليل يرد؛ لأنه لا ينطبق على أمسى وأضحى التي هي بمعنى صار، والعرب استعملت أضحى وبات وأمسى بمعنى صار[6].

**الفرع الثاني: معنى جعل في قوله تعالى:** ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ...﴿١٠٣﴾ ﴾[7]

اختلف المفسرون في معنى لفظة "جعل" هل هي بمعنى "خلق" أو"صير" أو"بيّن" أو"شرع" أو "سمّى".

---

[1] ) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج4 ص233.

[2] ) ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، مصدر سابق، ج2 ص32.

[3] ) محمد الأمين الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مصدر سابق، ج30ص52. وينظر:ج30 ص94. وينظر:ج7 ص233.

[4] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص107.

[5] ) المصدر نفسه، ج2 ص107

[6] ) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، مصدر سابق، ج4، ص247.

[7] ) سورة المائدة الآية 103.

**القول الأول:** لفظة (جعل) بمعنى "خلق".

ومنها قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١ ﴾[1].

وقال بهذا القول ابن عباس[2]، وقتادة[3]، والماوردي[4]، والبغوي[5]، وابن الجوزي[6]، وابن جزي[7]، والخازن[8] [9]، والسمين الحلبي[10]، وابن عادل الحنبلي[11].

---

[1] ) سورة الأنعام الآية 1.

[2] ) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (لا.ط، لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت) ص105.

[3] ) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، ص250،.

[4] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج2 ص92.

[5] ) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق : عبد الرزاق المهدي (ط:1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ) ج2 ص 108.

[6] ) جمال الدين الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، مصدر سابق، ص229-228.

[7] ) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، مصدر سابق، ج1ص253.

[8] ) هو: علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين، المعروف بالخازن، له تصانيف منها: لباب التأويل في معاني التنزيل، وعدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام، توفي سنة 741هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج5 ص5.

[9] ) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، مصدر سابق، ج2 ص366.

[10] ) السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، مصدر سابق، ص1531.

[11] ) ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض (ط:3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1419 هـ - 1998م) ج6 ص334.

**القول الثاني:** تطلق لفظة (جعل) بمعنى التصيير.

ودليلهم قوله تعالى:﴿ ...قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾[1]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ...﴿١٠٣﴾ ﴾[2].

وقال بهذا القول أبو الحسن الواحدي[3]، والزمخشري[4]، وابن عطية[5]، والرازي[6]، وأبو البركات النسفي[7]، أبو حيان الأندلسي[8]، والسمين الحلبي[9]، وابن عادل الحنبلي[10]، والمظهري محمد ثناء الله[11]،

---

[1] ) سورة البقرة الآية 124.

[2] ) سورة المائدة الآية 103.

[3] ) أبو الحسن الواحدي، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، تحقيقه :في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود (ط:1، لا.م: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ) ج20 ص7.

[4] ) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مصدر سابق، ج6 ص216.

[5] ) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج6 ص62.

[6] ) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج6 ص176.

[7] ) أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، مصدر سابق، ج3 ص288.

[8] ) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج 10ص2.

[9] ) السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، مصدر سابق، ص1531.

[10] ) ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، مصدر سابق، ج17ص227.

[11] ) محمد ثناء الله المظهري، التفسير المظهري، مصدر سابق، ج8 ص337.

والألوسي[1]، ومحيي الدين درويش[2]، والحجازي محمد محمود[3]، ومحمد الأمين الأرمي[4].

**القول الثالث**: تطلق لفظة (جعل) بمعنى:" القول"، ودليلهم قوله تعالى:﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾[5]، وقال بهذا القول مجاهد[6]، والسدي[7]، والسمرقندي[8]، وابن عبد السلام[9].

[1] ) شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مصدر سابق، ج18 ص319.

[2] ) محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه (ط:4؛ دمشق: دار الإرشاد للشئون الجامعية، بيروت: دار اليمامة، بيروت: دار ابن كثير، 1415 هـ) ج9 ص59.

[3] ) محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح، مصدر سابق، ج3 ص383.

[4] ) محمد الأمين الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مصدر سابق، ج2 ص254. وينظر: ج26 ص190.

[5] ) سورة الزخرف الآية 3.

[6] ) الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ج 4 ص79.

[7] ) مكي ابن أبي طالب القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، مصدر سابق، 10ص6640.

[8] ) السمرقندي، بحر العلوم، مصدر سابق، ج4 ص103.

[9] ) عبد العزيز بن عبد السلام، تفسير ابن عبد السلام، مصدر سابق، ج5 ص462.

**القول الرابع**: تطلق لفظة (جعل) بمعنى "بيّن".

وقال بهذا القول سفيان الثوري[1]، والسمرقندي[2]، وعلي الواحدي[3]، وأبو البقاء[4]، وابن عبد السلام[5].

وأما الجعل المضاف إلى العباد فذكر أهل التفسير أنه على وجهين:

**القول الخامس**: تطلق لفظة (جعل) بمعنى: الوصف.

ومن الآيات التي وردت فيها لفظة جعل بمعنى: "الوصف"، قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ...﴿١٠٠﴾ ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ...﴿٦٢﴾ ﴾[7]، وقال تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴿٥٧﴾ ﴾[8]، وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[9]، أي: وصفوهم، وقيل سموهم وبه قال

[1] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج4 ص79.

[2] ) السمرقندي، بحر العلوم، مصدر سابق، ج4 ص103.

[3] ) أبو الحسن الواحدي، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، مصدر سابق، ص866.

[4] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص 128

[5] ) عبد العزيز بن عبد السلام، تفسير ابن عبد السلام، مصدر سابق، ج5 ص462.

[6] ) سورة الأنعام الآية 100.

[7] ) سورة النحل الآية 62.

[8] ) سورة النحل الآية 57.

[9] ) سورة الزخرف الآية 19

السمرقندي[1]، ومكي ابن أبي طالب القيسي[2]، والماوردي[3]، والزمخشري[4]، وأبو البقاء العكبري[5]، وابن عادل الحنبلي[6].

**القول السادس:** تطلق لفظة (جعل) بمعنى: "فعل".

ودليلهم قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا ... ١٣٦ ﴾[7]،

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ فَجَعَلۡتُم مِّنۡهُ حَرَامٗا وَحَلَٰلٗا قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ ٥٩ ﴾[8]

[1] ) السمرقندي، بحر العلوم، مصدر سابق، ج4 ص103. وينظر: ص 106.

[2] ) مكي بن أبي طالب القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، مصدر سابق، ج 3ص1894.

[3] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج4 ص81.

[4] ) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مصدر سابق، ج6 ص222.

[5] ) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ج1 ص464.

[6] ) ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، مصدر سابق، ج7 ص552 .

[7] ) سورة الأنعام الآية 136.

[8] ) سورة يونس الآية 59.

**القول السابع:** تطلق لفظة (جعل) بمعنى:"شرع".

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ... ﴿١٩﴾ ﴾[1].

وقال بهذا القول الزمخشريُّ[2]، وابن عطيَّة[3]، والطاهر ابن عاشور[4]، ومحمد جمال الدين القاسمي[5]، وأبو بكر الجزائري[6]، وأبو البقاء قال:"إنَّها تكونُ بمعنى: شرَعَ، ووضَعَ، أي: ما شَرَعَ اللَّهُ ولا أمَرَ"[7].

**ترجيح ابن عرفة**

قال ابن عرفة: "أنّ (جعل) ليست بمعنى خلق؛ لأن الله تعالى خلق هذه الأشياء، ولا بمعنى صيّر..."، ورجح أن تكون بمعنى شرع[8].

**النتيجة**

الصواب – والله أعلم – ما رجحه ابن عرفة؛ وهو: أن جعل: بمعنى شرع[9]، لأن بقية المعاني لم تخلُ من اعتراض. والمقصود هنا نفي تشريع هذه الأجناس من الحقائق، وإبطال ما أحدثه أهل الجاهلية من عادات فاسدة[10].

---

[1]) سورة التوبة الآية 19.

[2]) ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، مصدر سابق، ج7 ص552.

[3]) المصدر نفسه، ج7 ص552

[4]) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج7 ص71.

[5]) محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، مصدر سابق، ج4 ص272.

[6]) أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، مصدر سابق، ج1 ص380.

[7]) ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، مصدر سابق، ج7 ص552.

[8]) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص 128.

[9]) ينظر: المصدر نفسه، ج2 ص 128.

[10]) ينظر: الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج7 ص 71.

**الفرع الثالث: إعراب لفظة (مقامهما) في قوله تعالى:﴿ ...فَٱخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ...﴿١٠٧﴾ ﴾[1].**

اختلف المفسرون واللغويون في إعراب لفظة "مقامهما" إلى قولين:

**القول الأول:** إعراب لفظة (مقامهما) مصدر.

وقال بهذا القول أبو جعفر النَّحَّاس[2]، وأبو البقاء العكبري[3]، وأبو حيان الأندلسي[4].

**القول الثاني:** قال بعضهم: أن إعراب (مقامهما) مشبه بالمصدر.

**ترجيح ابن عرفة:**

رجح ابن عرفة القول الثاني، فقال: ليس بمصدر، بل مشبه بالمصدر[5].

**نتيجة**

يظهر – والله أعلم – أن إعراب (مقامهما): مصدر، وهذا ما ذكره المؤلفين في إعراب القرآن[6]، وبعض المفسرين[7].

**المطلب الثاني: ترجيحات ابن عرفة في المسائل الفقهية.**

وقد اشتمل هذا المطلب على ستّة فروع، فالفرع الأول: بيّنت فيه معنى الدم المحرم، والثاني فصلت فيه: حكم أكل الصائد مما أكلت منه الجارحة، والثالث: حكم الوضوء من لَمْس النساء، والرابع: بيّنت فيه مسألة أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، والخامس: تمّ فيه بيان معنى النهي في قوله تعالى" لا تقتلوا الصّيد" ، والسادس: تم الحديث فيه ببيان من خُص بجزاء الصيد.

---

[1] ) سورة المائدة الآية 107.

[2] ) أبو جعفر النَّحَّاس، إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ) ج1 ص286.

[3] ) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي (لا.ط؛لا.م، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت) ج1 ص469.

[4] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص131.

[5] ) ينظر: المصدر نفسه، ج 2 ص131.

[6] ) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ج1 ص469.

[7] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص131.

**الفرع الأول: معنى الدم في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ... ۝٣﴾[1]**

اختلف المفسرون والفقهاء في المراد بالدم المحرّم في الآية إلى قولين: منهم من قال يشمل المسفوح وغيره، والبعض قال يشمل المسفوح فقط:

**القول الأول**: المراد بالدم المحرم في الآية هو الدم المسفوح وغيره:

وبه قال مالك[2].

**القول الثاني**: المراد بالدم المحرّم في الآية هو الدم المسفوح فقط.

وقد قال بهذا القول الأحناف[3]، والمالكية[4]، والشافعية[5]، والحنابلة[6]، ومن المفسرين الإمام

---

[1] ) سورة المائدة الآية 3.

[2] ) عبد الرحمن بن محمد النجدي، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع (ط:1؛ لا.م:لا.ن، 1397هـ) ج7 ص417. وينظر: أبو الحسن علي بن سعيد الرجراجي، مَنَاهِجُ التَّحصِيلِ ونتائج لطائف التَّأْوِيل في شَرحِ المدَوَّنة وحَلِّ مُشكِلاتها، تحقيق: أبو الفضل الدّميَاطي وأحمد بن عليّ (ط:1؛لا.م: دار ابن حزم، 1428 هـ-2007 م) ج3 ص242.

[3] ) زين الدين ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، د.ت) ج8 ص191. وينظر: محمد بن أحمد السرخسي، المبسوط (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1414هـ - 1993م) ج 1 ص 51.

[4] ) أبو الوليد ابن رشد، المقدمات الممهدات، تحقيق: الدكتور محمد حجي (ط:1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1408هـ-1988م) ج1 ص423. وينظر: شهاب الدين زروق، شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، تحقيق: أحمد فريد المزيدي (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1427هـ-2006م) ج2 ص1003.وينظر: علي بن سعيد الرجراجي، مَنَاهِجُ التَّحصِيلِ ونتائج لطائف التَّأْوِيل في شَرحِ المدَوَّنة وحَلِّ مُشكِلاتها، أبو الفضل الدّميَاطي وأحمد بن عليّ (ط:1؛ لا.م: دار ابن حزم، 1428هـ- 2007 م) ج3 ص 241.

[5] ) الدكتور مُصطفى الخِنْ، الدكتور مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي (ط:4؛ دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ - 1992م) ج3 ص50.

[6] ) صالح ابن فوزان الفوزان، الملخص الفقهي (ط:1؛ الرياض: دار العاصمة، 1423هـ) ج 2 ص580.

الطبري[1]، وبه قال محمد بن مسلمة[2]، ومكي ابن أبي طالب القيسي[3]، والماوردي[4]، وابن عطية[5]، ومحمد الأمين الأرمي[6]، وأبو السعود[7]، وابن عجيبة[8]، وعبد الرحمن بن محمد النجدي[9]، ومحمد محمود الحجازي[10]، ومحمد سيد طنطاوي[11]، ووهبة الزحيلي[12]، وشيخ الإسلام ابن تيمية: رحمه الله حيث الصحيح أنه إنما يحرم الدم المسفوح المصبوب المهراق، فأما ما يبقى في عروق اللحم؛ فلم يحرمه أحد من العلماء[13]، ودليلهم قوله تعالى: ﴿ ... أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا ... ١٤٥ ﴾[14].

قال ابن رشد: يقتضي بحسب دليل الخطاب تحريم المسفوح فقط[15].

[1] ) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، ج9 ص492.

[2] ) علي بن محمد اللخمي، التبصرة، تحقيق: أحمد عبد الكريم نجيب (ط:1؛ قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1432 هـ - 2011 م) ج4 ص1602.

[3] ) مكي ابن أبي طالب القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، مصدر سابق، ج3 ص1573.

[4] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج 1 ص346.

[5] ) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج2 ص240.

[6] ) محمد الأمين الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مصدر سابق، ج7 ص101.

[7] ) أبو السعود، إرشاد العقل السليم لمزايا الكتاب الكريم (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) ج3 ص6.

[8] ) ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، مصدر سابق، ج2 ص6.

[9] ) عبد الرحمن النجدي، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع (ط:1؛ لا.م:لا.ن،1397هـ) ج7 ص417.

[10] ) محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح، مصدر سابق، ج1 ص477.

[11] ) محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم (ط:1؛ القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت) ج4 ص34.

[12] ) وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، مرجع سابق، ج1 ص429.

[13] ) صالح ابن فوزان الفوزان، الملخص الفقهي (ط:1؛ الرياض: دار العاصمة، 1423هـ) ج 2 ص580.

[14] ) سورة الأنعام الآية 145.

[15] ) أبو الوليد ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد (لا.ط؛ القاهرة: دار الحديث، 1425هـ - 2004 م) ج 3 ص19.

**ترجيح ابن عرفة:**

رجح الإمام ابن عرفة القول الأول في معنى الدم المحرم؛ وهو الدم المسفوح وغيره، حيث قال في تفسيره" يتناول المسفوح وغيره"[1].

**نتيجة**

الصواب – والله أعلم– ما قاله الأحناف[2]، والمالكية[3]، والشافعية[4]، والحنابلة[5]، أن معنى الدم الدم المحرم: هو الدم المسفوح فقط، وقدُ قيّد الإطلاق في معنى الدم المحرم في الآية بما ورد في سورة الأنعام في قوله تعالى:﴿ ... أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا ... ١٤٥ ﴾[6]

[1] ) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص85.

[2] ) زين الدين ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، د.ت) ج8 ص191. وينظر: محمد بن أحمد السرخسي، المبسوط (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1414هـ - 1993م) ج 1 ص 51.

[3] ) أبو الوليد ابن رشد، المقدمات الممهدات، تحقيق: الدكتور محمد حجي (ط:1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1408هـ-1988م) ج1 ص423. وينظر: شهاب الدين زروق، شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، تحقيق: أحمد فريد المزيدي (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1427هـ-2006م) ج2 ص1003.وينظر: علي بن سعيد الرجراجي، مَنَاهِجُ التَّحصِيلِ ونتائج لطائف التَّأْوِيل في شَرحِ المدَوَّنة وحَلِّ مُشكِلاتها، أبو الفضل الدّميَاطي وأحمد بن عليّ (ط:1؛ لا.م: دار ابن حزم، 1428هـ- 2007 م) ج3 ص 241.

[4] ) مُصطفى الخِنْ، مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي (ط:4؛ دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ - 1992م) ج3 ص50.

[5] ) صالح ابن فوزان الفوزان، الملخص الفقهي (ط:1؛ الرياض: دار العاصمة، 1423هـ) ج 2 ص580.

[6] ) سورة الأنعام الآية 145.

**الفرع الثاني: حكم أكل الصائد مما أكلت منه الجارحة:**

تطرق ابن عرفة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ... ۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ ۝٤ ﴾[1]، إلى مسألة إمساك الصائد عما أكلت منه الجارحة:

اختلف المفسرون والعلماء في بيان هذا الحكم إلى ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن إمساك الصائد عن الأكل شرط في كل الجوارح، إن أكلت لم يؤكل.

وقد روي هذا القول عن ابن عباس[2]، وعطاء[3]، وطَاوُسٍ[4]، وَالشَّعْبِيِّ[5]، وَالسُّدِّيِّ[6]، والثَّوْرِيُّ[7]، وَابْنُ الْمُبَارَكِ[8]، والسمرقندي[9].

---

[1] ) سورة المائدة الآية 4.

[2] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج2 ص15.

[3] ) المصدر نفسه، ج2 ص15

[4] ) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج11 ص292.

[5] ) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج3 ص16.

[6] ) المصدر نفسه، ج3 ص16

[7] ) المصدر نفسه، ج3 ص16

[8] ) المصدر نفسه، ج3 ص16

[9] ) أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، مصدر سابق، ج1 ص371.

**القول الثاني**: إمساك الصائد عن الأكل، ليس بشرط في الكل، يؤكل وإن أكلت.

وروي هذا القول عن سعد بن أبي وقاص[1]، وابن عمر[2]، وأبي هريرة[3]، وسلمان الفارسي[4]، ومالك[5]، والطبري[6].

**القول الثالث**: إمساك الصائد عن الأكل، شرط في جوارح البهائم، وليس شرط في جوارح الطير.

وبه قال الشعبي[7]، والنخعي[8]، والسدي[9]، والإمام القحطاني[10].

**ترجيح ابن عرفة**

رجح ابن عرفة القول الثاني فقال: "إمساك الصائد عن الأكل، ليس شرط في الكل الجوارح، فيؤكل وإن أكلت ؛ لأن تركه بعد اصطياده من باب إضاعة المال"[11].

---

[1] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج2 ص15. وينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج11 ص292.

[2] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج2 ص15. وينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج11 ص292.

[3] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج2 ص15.وينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج11 ص292.

[4] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج2 ص15. وينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج11 ص292.

[5] ) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج3، ص17.

[6] ) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، ج9، ص549.

[7] ) الماوردي، النكت والعيون، مصدر سابق، ج2 ص15.

[8] ) المصدر نفسه، ج2 ص16.

[9] ) المصدر نفسه، ج2 ص16.

[10] ) سعيد بن وهف القحطاني، من أحكام سورة المائدة، مرجع سابق، ص40.

[10] ) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، ج9، ص492.

[11]) ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2، ص89.

**النتيجة**

الصواب – والله أعلم – ما رجحه ابن عرفة، فإمساك الصائد عن الأكل، ليس شرط في كل الجوارح، فيؤكل وإن أكلت، وهذا القول هو الأوفق لمقاصد الشريعة في الحفاظ على المال.

**الفرع الثالث: حكم الوضوء من لَمْس النساء في قوله تعالى:** ﴿... أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ... ۝٦﴾ [1]

اختلف المفسرون في حكم الوضوء من اللمس إلى ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** لا يجب الوضوء على من لمس النساء.

وهو مذهب أبي حنيفة[2]، واستدلوا بقوله تعالى:﴿ ... أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ... ۝٦ ﴾[3]، وفسروا معنى معنى اللمس، بما جاء عن ابن عباس: أنه قال:"أو لامستم النساء"، قال: هو الجماع[4].

**القول الثاني:** يجب الوضوء من لمس النساء إذا وجد اللذّة أو قصدها، سواء وقع هذا اللمس بحائل أو بغير حائل، وبأي عضو كان، ما عدا القُبلة، فإنهم لم يشترطوا لذة في ذلك، وقال بهذا القول الإمام مالك[5].

**القول الثالث:** لمس المرأة باليد مفضيا إليها ليس بينه وبينها حجاب ولا ستر فعليه الوضوء، وكذلك من قبّلها؛ لأن القبلة عند الشافعية لمس[6]، سواء التذ أم لم يلتذ، لعموم قوله تعالى:﴿... أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ... ۝٦ ﴾[7] وقال بهذا القول الشافعي[8].

---

[1] ) سورة المائدة الآية 6.

[2] ) ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد (لا.ط؛ القاهرة: دار الحديث، 1425هـ - 2004 م) ج1 ص43.

[3] ) سورة المائدة الآية 6.

[4] ) الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ج8، ص389.

[5] ) ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، مصدر سابق، ج1 ص43

[6] ) ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، مصدر سابق، ج1ص43. وينظر: الشافعي، الأم (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1410هـ-1990م) وينظر: ابن قدامة المقدسي، المغني، مصدر سابق، ج1ص142

[7] ) سورة المائدة الآية 6.

[8] ) ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، مصدر سابق، ج1ص43. وينظر: ابن قدامة المقدسي، المغني، مصدر سابق، ج1ص142.

**ترجيح ابن عرفة**

حيث رجح الإمام ابن عرفة، القول الثاني؛ وهو قول مالك[1]، فقال:" يجب الوضوء على من لمس النساء، وقال: بأن ذلك هو القصد إلى اللمس، وبالضبط هنا: القصد في اللذة فهو المشروط في الملامسة"[2].

**النتيجة**

والصواب – والله أعلم – ما رجحه ابن عرفة في إيجاب الوضوء من لمس النساء إذا قارنته لذّة أو قصدها[3]، ويبين هذا القول، حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قالت: «لقد رأيتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة، فإذا أراد أن يسجد غمز رجلي، فقبضتهما»[4]، وحملوا هذا الحديث على أن لمسه صلى الله عليه وسلم لرِجْلِ عائشة لم يقترن باللذة ولم يقصدها.

**الفرع الرابع: مسألة أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة:**

وقد نص ابن عرفة على حكم هذه المسألة في عدة مواضع من تفسيره[5].

واختلف الفقهاء والمفسرون في حكم هذه المسألة إلى قولين:

[1] ) ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، مصدر سابق، ج1 ص43

[2] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص93.

[3] ) ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، مصدر سابق، ج1 ص43

[4]) البخاري، صحيح البخاري، باب هل يغمز الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد، رقم الحديث: 497، ج1، ص194.

[5] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص92. وج2، ص130.

**القول الأول**: أن الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة.

وبه قال الأحناف[1]، والمالكية[2].

**القول الثاني**: أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة.

وهذا القول قال به الشافعية[3]، والحنابلة[4]، وقال أحمد الطحاوي: والأصح أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، كما قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ ﴾[5]، فيعذبون على تركها عذابا زائدا على عذاب الكفر[6]. وهذا القول اختاره ابن العربي[7].

**ترجيح ابن عرفة:**

رجح ابن عرفة أن الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة[8].

---

[1] ) عبد الله الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، تحقيق: عبد اللطيف محمد عبد الرحمن (ط:3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ - 2005م) ج 3 ص125.

[2] ) عبد الوهاب الثعلبي، شرح الرسالة، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي (ط:1.لا.م: دار ابن حزم، 1428هـ - 2007 م) ج1 ص407. وينظر: الحطاب الرُّعيني، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (ط؛3؛ لا.م: دار الفكر، 1412هـ - 1992م) ج1 ص326.

[3] ) تقي الدين ابن محمد الحسيني، كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار، تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان ( لا:ط؛ دمشق: دار الخير، د:ت) ص86

[4] ) ينظر: الحطاب الرُّعيني، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ج2 ص141. وينظر: ابن عمر التَّمِيمي المازري، شرح التلقين، تحقيق: محمَّد المختار السّلامي (ط:1؛ لا.م: دار الغرب الإسلامي، 2008م) ج1 ص887. وينظر: ابن الرفعة، كفاية النبيه في شرح التنبيه، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم (ط:1؛ لا.م: دار الكتب العلمية، 2009م) ج2 ص307.

[5] ) سورة المدثر الآية 43.

[6] ) تقي الدين ابن محمد الحسيني، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، مصدر سابق، ص86.

[7] ) ابن العربي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص48.

[8] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج 2 ص74.

**النتيجة**

ولعل الصواب أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، وقد فصل الشنقيطي هذه المسألة في قوله: "فمنهم من قال: مخاطبون بالتوحيد أولا، ثم بعد ذلك يخاطبون بفروع الشريعة، ومنهم من قال: إنهم مخاطبون بفروع الشريعة، وقد اتفق الجميع على أنه لا تصح منهم فروع الشريعة إلا بعد أن يؤدوا الأصل وهو توحيد الله"[1].

**الفرع الخامس: بيان معنى النهي في قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ ... ﴿٩٥﴾﴾[2]**

اختلف الفقهاء المفسرون في بيان حكم هذه الآية إلى قولين:

**القول الأول**: أن النهي الوارد في الآية عن قتل الصيد.

وبه قال الأحناف[3]: لا يحل قتل صيد الحرم للمحرم والحلال جميعا[4].

وأدلتهم قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا ... ﴿٦٧﴾﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ ... ﴿٩٥﴾ ﴾[6]، وقوله تعالى:﴿ ...وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ ... ﴿٩٦﴾﴾[7]، وهذا يتناول صيد الإحرام والحرم جميعا؛ لأنه يقال أحرم إذا دخل في الإحرام، وأحرم إذا دخل في الحرم[8]، وبه قال الشوكاني[9].

---

[1] ) محمد المختار الشنقيطي، دروس عمدة الفقه، ج4 ص394.

[2] ) سورة المائدة الآية95.

[3] ) ينظر: الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (ط:2؛ لا.م: دار الكتب العلمية، 1406هـ- 1986م) ج2ص207.

[4] ) المصدر نفسه، ج2ص207.

[5] ) سورة العنكبوت الآية 67.

[6] ) سورة المائدة الآية 95.

[7] ) سورة المائدة الآية 96.

[8] ) ينظر: الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع، مصدر سابق: ج2ص207.

[9] ) الشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، ج2 ص88.

**القول الثاني**: أن النهي الوارد في الآية عن الاصطياد عموما:

وبه قال المالكية[1]: أنه لا يجوز الاصطياد، وقال ابن رشد: ولا أكل ما صاد هو منه[2]، و جرى عمومه عمومه على كل صيد بري وبحري، حتى جاء قوله تعالى:﴿ وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ ﴿٩٦﴾ ﴾[3]، فأباح صيد البحر إباحة مطلقة، وحرم صيد البر على المحرمين؛ فصار هذا التقسيم والتنويع دليلا على خروج صيد البحر من النهي[4].

**قَالَ تَعَالَى:**﴿ ... وَأَنتُمۡ حُرُمٞۗ ... ﴿٩٥﴾ ﴾[5]، عام في التحريم بالزمان، وفي التحريم بالمكان، وفي التحريم بحالة الإحرام، وبقي تحريم المكان وحالة الإحرام على أصل التكليف[6].

**ترجيح ابن عرفة:**

رجح ابن عرفة القول الثاني، حيث قال:"وليس النهي الوارد في الآية عن قتل الصيد، بل النهي عن الاصطياد عموما"[7].

**النتيجة:**

الصواب – والله أعلم — ما رجحه ابن عرفة وهو قول المالكية: وهو النهي عن الاصطياد عموما سواء قتل الصيد أم لم يقتل، والقتل الوارد في الآية: كل فعل يفيت الروح، وهو أنواع: منها الذبح والنحر، والخنق والرضخ وشبهه؛ فحرم الله تعالى على المحرم في الصيد كل فعل يكون مفيتا للروح، وحرم في الآية الأخرى نفس الاصطياد؛ فقال تعالى: ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ﴾[8]،

---

[1]) ابن العربي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص175.

[2] ) أبو الوليد ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، مصدر سابق، ج2 ص95.

[3] ) سورة المائدة الآية96.

[4] ) ابن العربي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص175.

[5] ) سورة المائدة الآية 95.

[6] ) ينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص175.

[7] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص 126.

[8] ) سورة المائدة الآية96.

فاقتضى ذلك تحريم كل فعل يتعلق بعين الصيد؛ وبهذا يكون قد جمع بين الآيتين، وورود لفظة القتل في الآية خرجت مخرج الغالب[1].

**الفرع السادس: بيان من خُص بجزاء الصيد في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ... ﴿٩٥﴾ ﴾[2]**

اختلف المفسّرون في من خص بجزاء الصيد إلى قولين:

فمنهم من قال: أن الجزاء يشمل المتعمد والخطأ معا، ومنهم من قال: يقتصر على المتعمد فقط.

**القول الأول:** وجوب الجزاء على المخطئ والمتعمد معا.

وروي ذلك عن عمر ابن الخطاب[3]، وابن عباس[4]، والحسن[5]، وعطاء[6]، والنخعي[7]، ومالك[8]، ومالك[8]،

[1] ) ابن العربي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص173.

[2] ) سورة المائدة الآية 95 .

[3] ) الشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، ج2 ص88.

[4] ) ابن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج3 ص438. وينظر: الشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، ج2 ص88.

[5] ) ابن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج3 ص438. وينظر: الشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، ج2 ص88.

[6] ) ابن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج3 ص438.

[7] ) ابن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج3 ص438. وينظر: الشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، ج2 ص88.

[8] ) ابن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج3 ص438. وينظر: الشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، ج2 ص88.

والثوري[1]، وأبو حنيفة،[2]، والشافعي[3]، وابن قدامة[4]، والزهري[5]حيث قال: على المتعمد بالكتاب، وعلى المخطئ بالسنة[6].

وبه قال الجمهور من الأحناف[7]، والمالكية[8]، والشافعية[9]، والحنابلة[10]، واعتمدوا في استدلالهم بأن الحكم يشمل المتعمد والخطأ معا، حيث قاسوا قتل الصيد بإتلاف المال، فإتلاف المال عند الجمهور يضمن عمدا كان أو خطئا[11].

[1]) ابن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج3 ص438،

[2]) الشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، ج2 ص88

[3]) ابن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج3 ص438. وينظر: الشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، ج2 ص88

[4]) ابن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج3 ص438،

[5]) ابن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج3 ص438. وينظر: الشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، ج2 ص88

[6]) ابن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج3 ص438.

[7]) ينظر: عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة (ط:2؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م)، ج1 ص613.

[8]) المصدر نفسه، ج1 ص613

[9]) شرف الدين النووي، المجموع شرح المهذب، (لا.ط؛ لا.م: دار عالم الكتاب، 1423هـ-2003م) ص291.

[10]) ابن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج3 ص438.

[11]) المصدر نفسه، ج3 ص438.

**القول الثاني**: وجوب الجزاء على المتعمد فقط.

وبه قال سعيد بن جبير[1]، وروي ذلك عن ابن عباس[2]، وطاوس[3]، وأبو ثور[4]، وأحمد[5]، وبه قالت قالت الظاهرية: أن الجزاء يشمل العمد فقط بنص الآية[6].

**القول الثالث**: لا جزاء على المخطئ والناسي.

وبه قال الطبري[7]، وأحمد بن حنبل في أحد روايتيه[8].

[1] ) الشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، ج2 ص88.

[2] ) المصدر نفسه، ج2 ص88.

[3] ) المصدر نفسه، ج2 ص88.

[4] ) المصدر نفسه، ج2 ص88.

[5] ) المصدر نفسه، ج2 ص88.

[6] ) السرخسي، المبسوط، مصدر سابق، ج4 ص 188.

[7] ) المصدر نفسه، ج4 ص 188.

[8] ) ينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، مصدر سابق، ج2 ص178.

**ترجيح ابن عرفة:**

وقد رجح ابن عرفة قول الظاهرية خلافا لمذهبه حيث قال:" قال ابن عبد الحكم: إنما الجزاء على قاتله متعمدا... والآية حجة لابن عبد الحكم[1]، "حيث رجح ابن عرفة قول ابن عبد الحكم الذي قال بقول الظاهرية[2].

**النتيجة:**

والصواب – والله أعلم – ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من الأحناف[3]، والمالكية[4]، والشافعية[5]، والشافعية[5]، والحنابلة[6]، أنه يجب الجزاء على قاتل الصيد إن كان مخطئا أو متعمدا ، فعلى المتعمد بالكتاب، وعلى المخطئ بالسنة[7]. حيث قاسوا قتل الصيد بإتلاف المال، وإتلاف المال عند الجمهور الجمهور يضمن عمدا كان أو خطئا[8].

مال ابن عرفة في أغلب ترجيحاته في المسائل الفقهية إلى مذهبه مذهب الإمام مالك، فكثيرا ما كان يعتمد على مدونة الفقه المالكي، وقد ظهر ذلك جليا في هذا المطلب.

[1] ) هو: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، المصري، المكنى: أبو عبد الله: فقيه عصره، كان مالكي المذهب، له كتب كثيرة منها: الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة، وأحكام القرآن ورد على فقهاء العراق، وسيرة عمر بن عبد العزيز، توفي سنة 268 هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج6 ص 223.

[2] ) ينظر: ابن عرفة الورغمي، تفسير ابن عرفة، مصدر سابق، ج2 ص126.

[3] ) ينظر: عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة (ط:2؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ-2003م)ج1 ص613.

[4] ) المصدر نفسه،ج1 ص613

[5] ) شرف الدين النووي، المجموع شرح المهذب، (لا.ط؛ لا.م: دار عالم الكتاب، 1423هـ-2003م) ص291.

[6] ) ابن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة، مصدر سابق، ج3 ص438.

[7] ) المصدر نفسه، ج3 ص438.

[8] ) المصدر نفسه، ج3 ص438

# خاتمـــــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل البركات، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة لجميع الكائنات، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

**وفي إتمام هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية:**

- الكشف عن الترجيحات في تفسير ابن عرفة من خلال سورة المائدة.
- بروز شخصية الإمام ابن عرفة في تفسيره ونبذه للتقليد.
- أن الإمام ابن عرفة لم يكن ناقلا للأقوال فحسب، بل كان ينقد ويؤصل ويرجح في جل المسائل التفسيرية والفقهية واللغوية.
- إن تنوع مصادر ابن عرفة في تفسيره تدل على سعة علمه واطلاعه.
- يعد تفسير ابن عرفة موسوعة علمية لما احتواه من مسائل تفسيرية وفقهية ولغوية وعقائدية.
- لقد تنوعت ترجيحات ابن عرفة في سورة المائدة من تفسيرية وفقهية ولغوية، وعلوم القرآن والقراءات.
- تعرف الباحث على العديد من قواعد الترجيح.
- الذي يستقرأ تفسير ابن عرفة يجد كثيرا من المواضع يورد فيها الأقوال ولا يرجح بينها، وهذا مما يبيّن عدم تكلفه وتجرئه على كتاب الله تعالى.
- قدرة الإمام ابن عرفة على الترجيح مما يدل على غزارة علمه، وسعة اطلاعه، وقوة ذاكرته.
- بروز شخصية الإمام ابن عرفة في تفسيره، فكثيرا ما يتفرد في ترجيحاته، ويخالف جل المفسرين والفقهاء واللغويين.
- أن الإمام ابن عرفة من المفسرين الذين يؤولون آيات الصفات.

- توصلت إلى أن عدد المسائل التي تناولها ابن عرفة في تفسيره بذكر الخلاف والترجيح في سورة المائدة ثمانية عشرة مسألة – وحسب علمي القاصر – قد حالفه في معظمها الصواب إلا خمس مسائل، وذلك استنادا لبعض القواعد وآراء غيره من العلماء.

**وفي نهاية هذا البحث لا يسعني إلا أن أتقدم بالتوصيات الآتية:**

* أن يستمر البحث على ترجيحات ابن عرفة في بقية السور من تفسيره.

* أن يعنى بدراسة منهج ابن عرفة في تفسيره، إذ لم يسبق لهذه الجزئية بالبحث.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

# الفهارس العامة

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

# فهرس الآيات

| طرف الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ...﴿٩﴾ ﴾ | البقرة | 9 | 50 |
| ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا ... ﴿٢٣﴾ ﴾ | البقرة | 23 | 69 |
| ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ ﴿٢٤﴾ ﴾ | البقرة | 24 | 27 |
| ﴿ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ ﴿٢٦﴾ ﴾ | البقرة | 26 | 70 |
| ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ... ﴿٣٣﴾ ﴾ | البقرة | 33 | 68 |
| ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ ...﴿٤٦﴾ ﴾ | البقرة | 46 | 67 |
| ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ ﴿٦٥﴾ ﴾ | البقرة | 65 | 39 |
| ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا ...﴿١٠٦﴾ ﴾ | البقرة | 106 | 54 |
| ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ ﴿١٢٤﴾ ﴾ | البقرة | 124 | 106 |
| ﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ ...﴿١٢٥﴾ ﴾ | البقرة | 125 | 60 |
| ﴿ * إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ .. ﴾ | البقرة | 158 | 53-51 |
| ﴿ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴿١٨٩﴾ ﴾ | البقرة | 189 | 61 |
| ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ ...﴿٢٨﴾ ﴾ | آل عمران | 28 | 93 |
| ﴿فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ | آل عمران | 118 | 103 |
| ﴿قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ | آل عمران | 118 | 68 |
| ﴿ ... فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ﴿١٤٦﴾ ﴾ | آل عمران | 146 | 69 |
| ﴿ ...إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ ... ﴿١٥٢﴾ ﴾ | آل عمران | 152 | 69 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ | آل عمران | 200 | 38 |
| ﴿ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ... ﴿١﴾ ﴾ | النساء | 1 | 50-48 |
| ﴿ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴿٢٥﴾ ﴾ | النساء | 25 | 89 |
| ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴿٣٦﴾ ﴾ | النساء | 36 | 30 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴿٤٣﴾ ﴾ | النساء | 43 | 58 |
| ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا ...﴿١٢٨﴾ ﴾ | النساء | 128 | 29 |
| ﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ ...﴿١٢٩﴾ ﴾ | النساء | 129 | 29 |
| ﴿ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴿١٣٥﴾ ﴾ | النساء | 135 | 29 |
| ﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ...﴿١٦٢﴾ ﴾ | النساء | 162 | 70 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ... شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴿٨﴾ ﴾ | المائدة | [8 - 1] | 77 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ | المائدة | 2 | 26 |
| ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ ... ﴿٣﴾ ﴾ | المائدة | 3 | -63-03 111-97 |
| ﴿ ... ۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ ...﴿٤﴾ ﴾ | المائدة | 4 | 115 |
| ﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ...﴾ | المائدة | 5 | -71-24 87 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ | المائدة | 6 | -72-34 -85-82 117 |
| ﴿ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴿٨﴾ ﴾ | المائدة | 8 | 28 |
| ﴿ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ ...﴿١٢﴾ ﴾ | المائدة | 12 | 29 |
| ﴿ ...فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ | المائدة | 30 | 102 |
| ﴿ ... ۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ | المائدة | 31 | 103 |
| ﴿ وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ﴿٥٨﴾ ﴾ | المائدة | 58 | 76 |
| ﴿ ... فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ | المائدة | 70 | 90 |
| ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا .﴾ | المائدة | 85 | 27 |
| ﴿ ...وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ ﴿٨٩﴾ ﴾ | المائدة | 89 | 98 |
| ﴿ لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ ﴿٩٣﴾ ﴾ | المائدة | 93 | 27 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ ...﴿٩٥﴾ ﴾ | المائدة | 95 | 120- 122-121 |
| ﴿ ...وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ ﴿٩٦﴾ ﴾ | المائدة | 96 | 121-120 |
| ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ ...﴿٩٩﴾ ﴾ | المائدة | 99 | 95 |
| ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ .. ﴾ | المائدة | 103 | 79-104- 106 |
| ﴿ ... يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ... ﴿١٠٧﴾ ﴾ | المائدة | 107 | 72-111 |
| ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡ﴾ | المائدة | 109 | 111 |
| ﴿ ... تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ ...﴿١١٦﴾ ﴾ | المائدة | 116 | 78- 92- 94 |
| ﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ... فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ | المائدة | [116 - 118] | 77 |
| ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ | المائدة | 119 | 78 |
| ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ ... لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ﴿١٢٠﴾ ﴾ | المائدة | [ 119- 120] | 77 |
| ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ...﴿١﴾ ﴾ | الأنعام | 1 | 105 |
| ﴿ ...كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ ... ﴿٥٤﴾ ﴾ | الأنعام | 54 | 93 |
| ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ ...﴿١٠٠﴾ ﴾ | الأنعام | 100 | 108 |
| ﴿ وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ ﴿١١٩﴾ ﴾ | الأنعام | 119 | 63 |
| ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا ... ﴿١٣٦﴾ ﴾ | الأنعام | 136 | 109 |
| ﴿ ... أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا ... ﴿١٤٥﴾ ﴾ | الأنعام | 145 | 113-114 |
| ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ | الأعراف | 111 | 34 |
| ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ...﴿١٣٤﴾ ﴾ | الأعراف | 134 | 32 |
| ﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ﴿١٩﴾ ﴾ | التوبة | 19 | 110 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾. | التوبة | 119 | 78 |
| ﴿ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ | يونس | 38 | 67 |
| ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ ﴿٥٩﴾ ﴾ | يونس | 59 | 109 |
| ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ﴿٦٩﴾ ﴾ | هود | 69 | 35 |
| ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴿٩٨﴾ ﴾ | هود | 98 | 59 |
| ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ...﴿٣﴾﴾ | يوسف | 3 | 33 |
| ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ | يوسف | 19 | 35 |
| ﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ ...﴿٢٠﴾ ﴾ | يوسف | 20 | 61 |
| ﴿ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ ... ﴿١٠١﴾ ﴾ | يوسف | 101 | 72-70 |
| ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي ... ﴿٨٧﴾ ﴾ | الحجر | 87 | 59 |
| ﴿ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَۚ ...﴿٦٢﴾ ﴾ | النحل | 62 | 108 |
| ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ...﴾ | النحل | 82 | 57 |
| ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ...﴿٨٣﴾ ﴾ | النحل | 83 | 57 |
| ﴿ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا ﴿٨٤﴾ ﴾ | النحل | 84 | 58 |
| ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡۖ﴾ | النحل | 108 | 40 |
| ﴿ أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴿٤١﴾ ﴾ | الكهف | 41 | 103 |
| ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٧١﴾ ﴾ | مريم | 71 | 59 |
| ﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴿٤١﴾ ﴾ | طه | 41 | 93 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ ...٥٦ ﴾ | القصص | 56 | 96 |
| ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا ... ٦٧ ﴾ | العنكبوت | 67 | 120 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ | االأحزاب | 56 | 34 |
| ﴿ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٢٨ ﴾ | ص | 28 | 29 |
| ﴿ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ٣٤ ﴾ | ص | 34 | 28 |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ | الشورى | 11 | 95 |
| ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ | الزخرف | 3 | 107 |
| ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ ﴾ | الزخرف | 19 | 108 |
| ﴿ مَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ... ٣ ﴾ | الأحقاف | 3 | 70 |
| ﴿ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ ٢٩ ﴾ | الفتح | 29 | 26 |
| ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ٢٢ ﴾ | المجادلة | 22 | 33 |
| ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا﴾ | الجمعة | 5 | 64 |
| ﴿لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ١٧ ﴾ | القلم | 17 | 102 |
| ﴿ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ٢٠ ﴾ | القلم | 20 | 102 |
| ﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩ ﴾ | المزمل | 9 | 69 |
| ﴿ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣ ﴾ | المدثر | 43 | 119 |
| ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ... ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ١٩ ﴾ | القيامة | [116-119] | 56 |
| ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ | الأعلى | 6 | 54 |

# فهرس الأحاديث والآثار

| طرف الحديث | راوي الحديث | الصفحة |
|---|---|---|
| "أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني..." | أبو هريرة | 93 |
| "أنزلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سورة المائدة..." | عبد الله بن عمرو بن العاص | 75 |
| "أنزلت عليه المائدة..." | أسماء بنت يزيد | 74-75 |
| "آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ" | عبد الله بْنِ عَمْرٍو | 74 |
| "هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته" | أبي ابن كعب | 60 |
| "وافقت ربي في ثلاث ..." | عمر ابن الخطاب | 60 |
| "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" | أبو هريرة | 27 |
| "كيف بمن مات منا وهو يشربها؟" | ابن عباس | 27 |
| "الكريم ابن الكريم ابن الكريم..." | أبو هريرة | 33 |
| "سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ من الليل بالمسجد فقال يرحمه الله "لقد أذكرني كذا وكذا" | عائشة | 55 |
| "أرأيت قول الله تعالى:﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله... ﴾" | عروة بن الزبير | 53-54 |
| "لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها..." | البراء بن عازب | 63 |
| "لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ" | أبو هريرة | 85 |
| « فإذا أراد أن يسجد غمز رجلي، فقبضتهما» | عائشة | 118 |

# فهرس الآثار


| الأثر | القائل | الصفحة |
|---|---|---|
| "هي حجارة الكبريت" | ابن عباس | 27 |
| "أو ﴿لامستم النساء﴾ قال: هو الجماع" | ابن عباس | 117 |

# فهرس الأعلام المترجم لهم


| اسم العَلَم | الصفحة |
|---|---|
| زيد بن أسلم ت 136هـ | 84 |
| الخليل بن أحمد الفراهيدي ت170هـ | 37 |
| سيبويه | 36 |
| يعقوب الحضرمي ت205هـ | 12 |
| ابن عبد الحكم ت268هـ | 125 |
| المبرد ت286هـ | 37 |
| الزجاج ت311هـ | 38 |
| أبو منصور الماتريدي ت333هـ | 79 |
| أبو علي بالفارسي ت377هـ | 36 |
| بن جني ت392هـ | 34 |
| الجوهري ت393هـ | 36 |
| أحمد بن فارس ت395هـ | 44 |
| ابن أبي زمنين ت399هـ | 80 |
| ابن سيده ت458هـ | 81 |
| الجويني ت478هـ | 40 |
| الراغب الأصفهاني ت502هـ | 37 |
| الغزالي ت505هـ | 33 |
| الكرماني ت505هـ | 56 |
| السهيلي ت581هـ | 36 |
| أحمد بن خلف الحوفي ت588 | 14 |
| الشاطبي ت590هـ | 34 |
| أبو البقاء العكبري ت616هـ | 37 |

| | |
|---|---|
| السكاكي ت626هـ | 35 |
| سيف الدين الآمدي ت631هـ | 45 |
| ابن الصلاح ت643هـ | 33 |
| ابن التلمساني ت644هـ | 39 |
| ابن الحاجب ت646هـ | 35 |
| عبد العزيز بن عبد السلام 660هـ | 90 |
| ابن عصفور ت669هـ | 35 |
| ابن مالك ت672هـ | 32 |
| سراج الدين الأرموي ت682هـ | 39 |
| ابن الأثير ت699هـ | 37 |
| بالخازن ت741هـ | 105 |
| الطيبي ت743هـ | 32 |
| ابن العماد ت808هـ | 11 |
| ابن الخطيب القسنطيني ت810هـ | 11 |
| الجرجاني ت816هـ | 46 |
| البرزلي ت844هـ | 19 |
| ابن إمام الكاملية ت864هـ | 46 |
| ابن عادل الحنبلي ت880هـ | 82 |
| محمد الأنصاري الرصاع ت894هـ | 16 |
| السخاوي ت902 هـ | 10 |
| السنيكي ت926هـ | 46 |
| عبد الرؤوف بن تاج العارفين ت1031هـ | 46 |
| محمد الفاضل ابن عاشور ت1390هـ. | 17 |

# فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم (مصحف المدينة المنورة)

## أ

1 . ابن عرفة والمنزع العقلي، سعد غراب، ، لا.ط؛ لا.م: الدار التونسية 1993م.

2 . اتباع الرسول بصحيح المنقول وصريح المعقول

3 . الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ت910هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. لا.ط؛ د.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974م.

4 . الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة. حياة بن محمد بن جبريل، ط:1؛ السعودية: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1423هـ/2002م.

5 . أحكام القرآن لابن العربي، أبوبكر ابن العربي، ت543هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط:3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م.

6 . أحكام القرآن، أبو بكر الجصاص، ت370هـ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

7 . الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن الآمدي ، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي. لا.ط: بيروت، دمشق: المكتب الإسلامي، د.ت.

8 . الاختيار لتعليل المختار، عبد الله الموصلي، ت683هـ، تحقيق: عبد اللطيف محمد عبد الرحمن. ط:3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ - 2005م.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. أبو السعود، ت982هـ، لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د:ت.

9 . إرشاد العقل السليم لى مزايا الكتاب الكريم. أبو السعود، ت982هـ، لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

10 . إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، ت1250هـ، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية. لا.ط؛ لا.م، دار الكتاب العربي، 1419هـ - 1999م.

11 . أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة. محمد بن عبد الرحمن الخميس، لا.ط؛ السعودية، دار الصميعي،د.ت.

أصول السنة، أبي زَمَنِين، ت399هـ، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، تحقيق: عبد الله بن حسين البخاري. ط:1؛ السعودية: مكتبة الغرباء الأثرية، 1415 هـ.

12 . أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. محمد الأمين الشنقيطي، ت1393هـ، لا.ط؛ بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995م.

13 . أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،الشنقيطي، ( لا.ط؛ دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت، 1415 هـ - 1995م.

14 . اعتقاد الإمام ابن حنبل. بن الحارث التميمي، لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، د.ت.

15 . إعراب القرآن وبيانه. محيي الدين درويش، ت1403هـ، ط:4؛ دمشق: دار الإرشاد للشئون الجامعية، بيروت: دار اليمامة، بيروت: دار ابن كثير، 1415 هـ.

16 . إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، ت338هـ، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم. ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ.

17 . الأعلام، الزركلي، ت1396هط:15؛ لا.م، دار العلم للملايين، 2002م.

18 . أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، مرعي بن أحمد الكرمى، ت1033هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ط:1؛ مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ.

19 . الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو،

20 . الأم. الشافعي، لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1410هـ-1990م.

21 . إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني، ت852هـ، تحقيق: حسن حبشي، لا.ط؛ مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1389هـ - 1969م.

22 . أوضح التفاسير. عبد اللطيف بن الخطيب، ت1402هط:6؛ لا.م: المطبعة المصرية ومكتبتها، 1383 هـ . 1964م.

23 .أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، ط5؛ السعودية: مكتبة العلوم والحكم،1424هـ-2003 م.

## ب

24 . البحر الرائق شرح كنز الدقائق. زين الدين ابن نجيم، ت970هـ، لا.ط؛بيروت: دار المعرفة، د.ت.

25 . بحر العلوم، السمرقندي، ت373هـ، تحقيق: محمود مطرجي. لا.ط؛ بيروت، دار الفكر،د.ت.

26 . البحر المحيط في أصول الفقه. بدر الدين الزركشي، ط:1؛لا.م، دار الكتبي، 1414هـ - 1994م.

27 . البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، ت794هـ، ط:1؛ لا.م، دار الكتبي، 1414هـ - 1994م.

28 . البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، ت1224هـ، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي. لا.ط؛ القاهرة: حسن عباس زكي، 1419هـ.

29 . بداية المجتهد ونهاية المقتصد. أبو الوليد ابن رشد، ت595هـ، لا.ط؛ القاهرة: دار الحديث، 1425هـ - 2004م.

30 . بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. الكاساني الحنفي، ت587هـ، ط:2؛ لا.م: دار الكتب العلمية، 1406هـ- 1986م.

31 . برنامج المجاري، محمد ابن محمد المجاري، ت862هـ، تحقيق: محمد أبو الأجفان، ط:1؛ بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1982م- 1400هـ.

32 . البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله الجويني،ت 478هـ، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، ط:1؛ بيروت،دار الكتب العلمية، 1418 هـ - 1997م.

33 . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، ت910هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. لا.ط؛ لبنان، المكتبة العصرية،د.ت.

## ت

34 . التبصرة في القراءات السبع، مكي ابن أبي طالب القيسي، ت437هـ، تحقيق: محمد غوث الندوي (ط:2؛ الهند: الدار السلفية، 1402هـ-1982م) ص481

35 . التبصرة، علي بن محمد اللخمي، ت478هتحقيق: أحمد عبد الكريم نجيب. ط:1؛ قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1432 هـ - 2011 م.

36 . التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ت616هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي. لا.ط؛لا.م، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.

37 . التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور، 1393هـ. ط:1؛ بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 1420هـ/2000م.

38 . تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط:1؛لا.م: غراس للنشر والتوزيع، 1424هـ-2003م.

39 . تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (ط:1؛ بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1404هـ - 1984م) ج3 ص367.

40 . التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، ت741هـ، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي. ط:1؛ بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416 هـ.

41 . التعريفات.علي الجرجاني، ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ -1983م.

42 . تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد،محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ت1421هـ، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم (ط:3؛ لا.م: مكتبة أضواء السلف، 1415هـ- 1995م.

43 . تفسير ابن عرفة، ابن عرفة الورغمي، ت803، تحقيق: جلال السيوطي. ط:1؛ بيروت، دار الكتب العلمية، 2008 م.

44 . تفسير الإمام ابن عرفة، محمد ابن عرفة الورغمي، تحقيق: حسن المناعي، ط:1؛ تونس، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، 1986 م.

45 . تفسير الإمام الشافعي، الشافعي، ت204هـ، تحقيق : أحمد بن مصطفى الفرَّان. ط:1؛ السعودية: دار التدمرية، 1427 - 2006 م.

46 . التَّفْسِيرُ البَسِيْط، علي الواحدي، ت468هـ، تحقيق: محمد بن سعود. ط:1؛ لا.م: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430 هـ.

47 . تفسير الراغب الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، ت502هـ، تحقيق: د. هند بنت محمد سردار. ط:1؛ لازم، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1422هـ-2001م.

48 . تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زَمَنِين،ت399هـ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز. ط:1؛ القاهرة الفاروق الحديثة، 1423هـ - 2002م.

49 . تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت774هـ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، 1419 هـ.

55 . تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،ت774هـ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة. ط:2؛ لا.م:دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999م.

51 . تفسير القرآن، أبو المظفر السمعاني،ت489هـ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. ط:1؛ الرياض، دار الوطن، 1418هـ- 1997م.

52 . تفسير القرآن، عبد العزيز ابن عبد السلام، ت660، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي. ط:1؛ بيروت: دار ابن حزم، 1416هـ- 1996م.

53 . تفسير القرآن، عز الدين بن عبد السلام، 660هـ، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي. ط:1؛ بيروت، دار ابن حزم، 1416هـ/ 1996م.

54 . تفسير الماتريدي، أبو منصور الماتريدي، ت333هـ، تحقيق: د. مجدي باسلوم. ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ - 2005 م.

55 ..التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ت1225هـ، تحقيق: غلام نبي التونسي. لا.ط؛ باكستان، مكتبة الرشدية، 1412هـ.

56 . التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. وهبة الزحيلي، ط:2؛ دمشق، دار الفكر المعاصر، 1418هـ.

57 . التفسير الموضوعي لسور القرآن،مصطفى مسلم، ط1؛ الشارقة، لا.ن، 1431هـ- 2010 م.

58 . التفسير الواضح. محمد محمود الحجازي، ط:10؛ بيروت: دار الجيل الجديد، 1413هـ.

59 . التفسير الوسيط للقرآن الكريم. محمد سيد طنطاوي، ت1431هـ، ط:1؛ القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

60 . تفسير آيات الأحكام، محمد علي السايس، تحقيق: ناجي سويدان. لا.ط؛ لا.م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002م.

61 . تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الأرمي، تحقيق: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي. ط:1؛ بيروت، دار طوق النجاة، 1421 هـ - 2001 م.

62 . التفسير ورجاله، محمد الفاضل ابن عاشور، ط:2؛ لا.م،لا.ن،1417هـ . 1997م.

63 . التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، أحمد بن محمد البسيلي، ط:1؛ الرياض: كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1412 هـ - 1992م.

64 . تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ابن عباس، ت817هـ، جمعه: محمد بن يعقوب الفيروز آبادى. لا.ط، لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت.

65 . التوقيف على مهمات التعاريف. عبد الرؤوف بن تاج العارفين، ط:1؛ القاهرة: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، 1410هـ-1990م.

## ج

66 . جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ت310هـ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، ط:1؛ لا.م،مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000م.

67 . الجامع الصحيح المختصر، البخاري، ت256هـ، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط:3، بيروت: دار ابن كثير،1407هـ – 1987م.

68 . الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. مسلم، 261هـ، لا.ط؛ بيروت: دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة .

69 . جامع العلوم في اصطلاحات الفنون. القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2000م.

71 . الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ت671هـ تحقيق: هشام سمير البخاري. لا.ط، الرياض، دار عالم الكتب، 1423هـ/ 2003م.

## ح

72 . حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع. عبد الرحمن بن محمد النجدي، ط:1؛ لا.م:لا.ن،1397هـ.

73 . حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح. أحمد بن إسماعيل الطحاوي، ت1231هـ، لا.ط؛ مصر: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، 1318هـ.

74 . الحجة في القراءات، أبوعلي الفارسي، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط:1؛ بيروت، دار المأمون للتراث، 1419هـ – 1999م.

75 . الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد السنيكي، تحقيق: مازن المبارك، ط:1؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، 1411هـ.
76 . حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي، ت590هـ، تحقيق: محمد تميم الزعبي. ط:4؛ د.م، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، 1426هـ - 2005 م.
77 . الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ابن الوزير السراج، ط:1؛ لا.م: لا.ن، 1287هـ.

## د

78 . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ت756هـ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط. لا.ط؛ دمشق، دار القلم،د.ت.
79 . الدر المنثور، السيوطي، ت911هلا.ط؛ بيروت: دار الفكر، د.ت.
80 . دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، ت1404هـ، تحقيق: محمود محمد شاكر. لا.ط؛ القاهرة، دار الحديث، د.ت.
81 . دروس عمدة الفقه الشنقيطي، ت1393هـ.
82. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ت799هـ، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور. لا:ط؛ القاهرة، دار التراث للطبع والنشر،د.ت.

## ذ

83 . ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، أحمد ابن إبراهيم العجمي، ت1086هـ، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان. ط:1؛ اليمن، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، 1432 هـ - 2011 م.

## ر

84 . روائع البيان تفسير آيات الأحكام. محمد علي الصابوني، ط:3؛ دمشق: مكتبة الغزالي، بيروت، مؤسسة مناهل العرفان، 1400 هـ - 1980م.

## ش

85 . شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، ت1360هـ، تحقيق: عبد المجيد خيالي. ط:1؛ لبنان، دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م.

86 . شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، 1089هـ، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، ط:1؛ دمشق – بيروت، دار ابن كثير، ، 1406 هـ - 1986م.

87 . شرح التلقين، ابن عمر التَّمِيمي المازري، ت536هـ، تحقيق: محمَّد المختار السّلامي. ط:1؛ لا.م، دار الغرب الإسلامي، 2008م

88 . شرح الرسالة، عبد الوهاب الثعلبي، ت422هـ، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي. ط:1.لا.م: دار ابن حزم، 1428هـ - 2007م.

89 . شرح حدود ابن عرفة الموسوم الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، محمد الأنصاري الرصاع، ت894هـ، تحقيق: محمد أبو الأجفان و الطاهر المعموري. ط:1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي،1993م.

90 . شرح حدود ابن عرفة، ابن قاسم الرصاع، ت894هـ، تحقيق: أبو الأجفان، محمد الطاهر المعموري ط:1؛ بيروت: دار المغرب الإسلامي، 1993م.

91 . شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، شهاب الدين زروق، تحقيق: أحمد فريد المزيدي. ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1427هـ-2006م.

92 . شرح مختصر الروضة، كمال الدين ابن عبد الرحمان، ت716هـ تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط:1؛ لا.م، مؤسسة الرسالة، 1407 هـ /1987م.

## ض

93 . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي، ت902هـ، لا.ط؛ بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت.

## ط

94 . طبقات المفسرين للداوودي، شمس الدين الداوودي، ت945، لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

## ع

95 . عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم وأديب، محمد النيفر، تذييل واستدراك: علي النيفر (لا.ط؛ لا.م، دار الغرب الإسلامي ، 1996م) ج1ص106.

## غ

96 . غاية النهاية في طبقات القراء، محمد ابن محمد الجزري، ت833هـ، تحقيق: برجستراسر. ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية ،2006م.

97 . غرائب التفسير وعجائب التأويل. الكرماني، ت505هـ، لا.ط؛ جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، د.ت.

## ف

98 . فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: بن حجر العسقلاني. لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.

99 . الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي. الدكتور مُصطفى الخِنْ، الدكتور مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي، ط:4؛ دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ - 1992م.

100 . الفقه على المذاهب الأربعة. عبد الرحمن الجزيري، ت1360هـ، ط:2؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ-2003م.

101 . الفهرست، الرصاع، ت894هـ، تحقيق: محمد القنابي. لا.ط؛ تونس: المكتبة العتيقة، د.ت.

## ق

102 . قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، ابن أبي بكر الكرمي،ت 1033هـ، تحقيق : سامي عطا حسن. لا.ط؛ الكويت: دار القرآن الكريم، د.ت.

103 . قواعد الترجيح عند المفسرين. حسين ابن علي الحربي، ط:1؛ الرياض، دار القاسم، 1996م.

## ك

104 .كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، ابن خزيمة،ت311هـ، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان. ط:5؛ مكتبة الرشد، السعودية، 1414هـ - 1994م.

105 .كتاب الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. لا.ط؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ - 1998م.

106 . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ت538هـ، ط:3؛ بيروت، دار الكتاب العربي، 1407هـ

107 . الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، مكي ابن طالب القيسي، ت437هـ، تحقيق: محيي الدين رمضان. ط:3؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ – 1984م.
108 .كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، تقي الدين ابن محمد الحسيني، ت829هـ، تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان. لا:ط؛ دمشق: دار الخير، د:ت.
109 .كفاية النبيه في شرح التنبيه، ابن الرفعة، ت710هـ، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم. ط:1؛ لا.م، دار الكتب العلمية، 2009م.

## ل

110 . اللباب في علوم الكتاب، علي بن عادل الحنبلي، ت775هـ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1419 هـ - 1998م.
111 . لسان العرب، ابن منظور، ت711هـ، ط:3؛ بيروت: دار صادر، 1414هـ.

## م

112 . المبسوط.محمد بن أحمد السرخسي، ت483هـ، لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1414هـ - 1993م.
113 . مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ت728هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (لا.ط؛ المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م.
114 . المجموع شرح المهذب. شرف الدين النووي، ت**676هـ**، لا.ط؛ لا.م: دار عالم الكتاب، 1423هـ-2003م.
محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ت1332هـ، تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط:1؛ بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ.
115 . المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. أبو الفتح عثمان بن جني، ت392هـ، لا.ط؛ لا.م، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ- 1999م.
116 . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ت542هـ، ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (ط:1؛بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ.
117 . المحصول، فخر الدين الرازي، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني. ط:3؛ لا.م؛ مؤسسة الرسالة، 1418هـ - 1997 م.

118 . المختصر الفقهي، ابن عرفة، ت803هـ، تحقيق: سعيد سالم فاندي، وحسن مسعود الطوير. ط:1؛ بيروت: دار المدار الإسلامي،د.ت.

119 . المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد. أبو يوسف بن حسن آل فراج المصري، ت1435هـ، ط:1؛ بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ - 2005 م.

120 . مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات النسفي، ت710هـ، تحقيق: يوسف علي بديوي. ط:1؛ بيروت، دار الكلم الطيب، 1419 هـ - 1998م.

121 . المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، ابن الجوزي، ت597هـ، تحقيق: صالح الضامن . ط:1؛بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ.

122 . معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ت510هـ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي. ط:1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ.

123 . معاني القرآن، الفراء، ت207هـ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي. ط:1؛ مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.

124 . مُعجَمُ أعلام الجزائِر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، عادل نويهض، ط:2؛ لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1400 هـ - 1980 م.

125 . معجم لغة الفقهاء. محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، ط:2؛ د.م، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408 هـ - 1988 م.

126 . معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ت395هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. لا:ط؛ لا.م: دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

127 . معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ت395هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. لا.ط؛ لا.م؛ دار الفكر؛ 1399هـ - 1979م.

128 . المغني لابن قدامة. ابن قدامة المقدسي، ت620هـ، لا.ط؛ لا.م، مكتبة القاهرة، 1388هـ - 1968م

129 . المقدمات الممهدات، أبو الوليد ابن رشد، ت520هـ، تحقيق: الدكتور محمد حجي. ط:1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1408هـ-1988م.

130 . ملتقى ابن عرفة، شمام محمود، تونس، الشؤون الدينية والأوقاف، سنة 1977م.

131 . الملخص الفقهي. صالح ابن فوزان الفوزان، ط:1؛ الرياض: دار العاصمة، 1423هـ.

132 . من أحكام سورة المائدة سعيد بن وهف القحطاني، (لا.ط؛ الرياض: مطبعة سفير، د.ت.

134 . مَنَاهِجُ التَّحصِيلِ ونتائج لطائف التَّأْوِيل في شَرحِ المدَوَّنة وحَلِّ مُشكِلاتها، أبو الحسن علي بن سعيد الرجراجي، ت633هـ، تحقيق: أبو الفضل الدّميَاطي وأحمد بن عليّ. ط:1؛لا.م: دار ابن حزم، 1428 هـ-2007 م.

135 . مواهب الجليل في شرح مختصر خليل الحطاب الرُّعيني، ت954هـ. ط؛3؛ لا.م، دار الفكر، 1412هـ - 1992م.

136 . الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي. ط:1؛ جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، 1414هجري- 1993م.

## ن

137 . الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ابن حزم الظاهري، ت456هـ، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري. ط؛1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1406 هـ - 1986م.

138 . الناسخ والمنسوخ، هبة الله المقري، 410هـ، تحقيق: زهير الشاويش ومحمد كنعان. ط:1؛ بيروت: المكتب الإسلامي، 1404 هـ.

139 . نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين الجوزي، ت597هـ، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي. ط:1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ - 1984م.

140 . النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،ت833هـ،

141 . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. إبراهيم بن عمر البقاعي، ت885هـ، لا.ط، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

142 . النكت والعيون، الماوردي، ت450هـ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

143 . نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ت597هـ، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري. لا.ط؛ لا.م،لا.ن، 1404هـ، 1984م.

144 . نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، ت1036هـ، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة. ط:3؛ طرابلس: دار الكاتب، 2000م

145 . نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، محمد صديق القنوجي، تحقيق: محمد حسن إسماعيل و أحمد فريد المزيدي

**هـ**

146 . الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي ابن أبي طالب القيسي،ت437هـ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي. ط:1؛ الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1429هـ - 2008 م.

**و**

147 . الوفيات، ابن قنفذ القسنطيني، ت810هـ، تحقيق: عادل نويهض، ط:4؛ بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1403هـ - 1983م.

## فهرس الرسائل الجامعية.

148 . العالية شعراوي، تفسير ابن عرفة برواية البسيلي . دراسة وتحقيق لسورة الأعراف . رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية،1426-2005م،1427-2006م.

149 . سعد غراب، ابن عرفة والمالكية في إفريقية أطروحة دكتوراه.

## فهرس المجلات الجامعية

150 . مجلة البحث العلمي السنة الثالثة، العدد، رمضان، محرم 1385/86، أفريل1966م: محمد المنوني: فصلة تصف الدراسة بالقرويين:أيام المنصور السعدي، ص261، تعليق:34.

151 . محمد المنوني، مجلة البحث العلمي السنة الثالثة، العدد 7، تعليق 34 ،ص263

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| إهـــداء | |
| شكـــر | |
| ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية | |
| **مقدمـــــــــة** | أ |
| **المبحث الأول:**<br>**التعريف بابن عرفة وتفسيره ومنهجه فيه**<br>**42-01** | |
| المطلب الأول: التعريف بابن عرفة..... | 02 |
| الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده..... | 02 |
| الفرع الثاني: طلبه للعلم..... | 03 |
| الفرع الثالث: مذهب الإمام ابن عرفة وعقيدته..... | 04 |
| أولا:مذهبـــه..... | 04 |
| ثانيا:عقيدتـــه..... | 05 |
| أ . شيوخه:..... | 06 |
| ب . تلاميذه:..... | 08 |
| الفرع الخامس: وظائفه وأعماله وثناء العلماء عليه..... | 09 |
| أ – وظائفه وأعماله:..... | 09 |
| ب – ثناء العلماء عليه:..... | 10 |
| الفرع السادس: مؤلفاته ووفاته..... | 12 |
| أ – مؤلفاته:..... | 12 |
| ب – وفـــاتـه:..... | 14 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني: التعريف بتفسير ابن عرفة:..... | 15 |
| الفرع الأول: ثبوت نسبته لصاحبه..... | 15 |
| الفرع الثاني: تسميته..... | 18 |
| الفرع الثالث: وصف تفسيره:..... | 18 |
| الفرع الرابع: روايات تفسيره ونسخه..... | 19 |
| الفرع الخامس: طبعاته ..... | 23 |
| المطلب الثالث: منهج ابن عرفة في تفسيره..... | 24 |
| الفرع الأول: منهج ابن عرفة العام ..... | 24 |
| الفرع الثاني: منهج ابن عرفة في التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي..... | 26 |
| أولا: التفسير بالمأثور..... | 26 |
| أ . تفسير القرآن بالقرآن..... | 26 |
| ب . تفسير القرآن بالحديث ..... | 27 |
| ج . تفسير القرآن بأقوال الصحابة ..... | 27 |
| د. التفسير بأسباب النزول ..... | 27 |
| هـ . عنايته بالقراءات..... | 28 |
| و . موقفه من الإسرائيليات..... | 28 |
| ثانيا: التفسير بالرأي..... | 28 |
| أ . اهتمامه بالمناسبات..... | 28 |
| ب . عنايته بأسرار التعبير..... | 29 |
| ج . عنايته بالإعراب..... | 30 |
| الفرع الثالث: مزايا تفسير ابن عرفة وعيوبه..... | 30 |
| أ . مزايا تفسير ابن عرفة..... | 30 |
| ب . العيوب تفسير ابن عرفة..... | 31 |
| الفرع الرابع: مصادره في تفسيره..... | 31 |
| كتب الحديث..... | 33 |

| | |
|---|---|
| القراءات:..... | 34 |
| اللغة والنحو والبلاغة..... | 34 |
| الفقـــــــــه..... | 38 |
| أصــول الفقـــــه..... | 39 |
| كتب العقيـــــدة..... | 40 |
| الفرع الخامس: الأعمال على الكتاب..... | 40 |
| **المبحث الثاني: تعريف الترجيح، وشروطه، وقواعده، وصيغ الترجيح وأساليبه عند ابن عرفة.** **72-43** | |
| المطلب الأول: تعريف الترجيح لغة واصطلاحا..... | 44 |
| الفرع الأول: تعريف الترجيح لغة..... | 44 |
| الفرع الثاني: تعريف الترجيح اصطلاحا..... | 45 |
| المطلب الثاني: قواعد الترجيح..... | 48 |
| الفرع الأول: قواعد الترجيح المتعلقة بالنص القرآني..... | 48 |
| أولا: قواعد الترجيح المتعلقة بالقراءات ورسم المصحف..... | 48 |
| أ ـ إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردها أورد معناها وهي بمنزلة آية مستقلة..... | 48 |
| ب ـ اتحاد معنى القراءتين أولى من اختلافه..... | 50 |
| ج ـ معنى القراءة المتواترة أولى بالصواب من معنى القراءة الشاذة..... | 51 |
| د ـ الوجه التفسيري والإعرابي الموافق لرسم المصحف أولى من الوجه المخالف له..... | 54 |
| ثانيا: قواعد الترجيح المتعلقة بالسياق القرآني..... | 57 |
| أولا: إدخال الكلام فيما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم له..... | 57 |
| ثانيا: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه..... | 58 |
| ثالثا: حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك..... | 59 |

| | |
|---|---|
| الفرع الثاني: قواعد الترجيح المتعلقة بالسنة والآثار والقرائن..... | 59 |
| أولا: قواعد الترجيح المتعلقة بالسنة النبوية..... | 59 |
| أ . إذا ثبت الحديث وكان نصا في تفسير الآية فلا يصار إلى غيره..... | 59 |
| ب . إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه..... | 60 |
| جـ .كل تفسير خالف القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهو رد..... | 60 |
| د . لا يصح حمل الآية على تفسيرات وتفصيلات لأمور مغيبة لا دليل عليها من القرآن أو السنة..... | 61 |
| ثانيا: قواعد الترجيح المتعلقة بالآثار..... | 61 |
| أ . إذا صح سبب النزول الصريح فهو مرجح لما وافقه من أوجه التفسير..... | 61 |
| ب . إذا ثبت تاريخ نزول الآية أو السورة فهو مرجح لما وافقه من أوجه التفسير..... | 63 |
| جـ . تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم..... | 63 |
| د . تفسير جمهور السلف مقدم على تفسير شاذ..... | 64 |
| ثالثا: قواعد الترجيح المتعلقة بالقرائن..... | 64 |
| أ . القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه..... | 64 |
| ب . القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدم ذلك..... | 65 |
| جـ . القول الذي يعظم مقام النبوة و لا ينسب إليها ما لا يليق بها أولى بتفسير الآية..... | 65 |
| الفرع الرابع: قواعد الترجيح المتعلقة بلغة العرب..... | 65 |
| أولا: قواعد الترجيح المتعلقة باستعمال العرب للألفاظ والمباني..... | 65 |
| ثانيا: قواعد الترجيح المتعلقة بمرجع الضمير..... | 65 |
| ثالثا: قواعد الترجيح المتعلقة بالإعراب..... | 66 |
| المطلب الثالث: شروط الترجيح..... | 66 |
| المطلب الرابع: صيغ الترجيح وأساليبه عند ابن عرفة..... | 67 |
| الفرع الأول: صيغ الترجيح عند ابن عرفة ، ومن الصيغ المنثورة في تفسيره..... | 67 |
| الفرع الثاني: أساليب الترجيح عند ابن عرفة..... | 71 |
| أولا: يكتفي بذكر القول الراجح عنده فقط..... | 71 |

| | |
|---|---|
| ثانيا: ترجيحه ضمنيا للمعنى الذي يميل إليه..... | 71 |
| ثالثا: أنه يذكر الآية أو جزءا منها ثم يورد الأقوال الواردة فيها بصيغة التمريض ثم يرجح القول الذي يميل إليه..... | 72 |
| رابعا: ومن أسلوبه في الترجيح أنه يرجح بصيغة من صيغ الترجيح ..... | 72 |
| **المبحث الثالث: ترجيحات ابن عرفة في المسائل التفسيرية وعلوم القرآن والقراءات** | |
| **73- 100** | |
| أ . أسماء السورة..... | 74 |
| ب . مكان نزولها ..... | 74 |
| ج . عدد آيات السورة..... | 75 |
| د . فضلها ..... | 75 |
| هـ . محاورها ..... | 75 |
| . المحور العام للسورة..... | 75 |
| محاور مواضيع للسورة..... | 76 |
| مناسبات السورة..... | 77 |
| مناسبة السورة لما قبلها..... | 77 |
| المناسبة بين اسم السورة ومحورها العام ..... | 78 |
| مناسبة السورة لما بعدها..... | 78 |
| المطلب الأول: ترجيحات ابن عرفة التفسيرية..... | 79 |
| الفرع الأول: معنى البحيرة في قوله تعالى"ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ..."..... | 79 |
| الفرع الثاني: معنى القيام إلى الصلاة في قوله تعالى:"يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة"..... | 82 |
| الفرع الثالث: معنى الجنُب في قوله تعالى:"وإن كنتم جنبا فاطهروا"..... | 85 |
| الفرع الرابع: معنى الإحصان في قوله تعالى:"والمحصنات من المؤمنات"..... | 87 |
| الفرع الخامس: بيان معنى قوله تعالى: "فريقا كذبوا وفريقا يقتلون"..... | 90 |

| | |
|---|---|
| الفرع السادس: صفة النفس لله تعالى بين النفي والإثبات ..... | 92 |
| المطلب الثاني : ترجيحات ابن عرفة في مسائل علوم القرآن والقراءات..... | 95 |
| الفرع الأول: بيان النسخ في قوله تعالى: "ما على الرسول إلا البلاغ "..... | 95 |
| الفرع الثاني: بيان قراءة متجانف في قوله تعالى: "فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم"..... | 97 |
| الفرع الثالث: بيان قراءة عقّدتم في قوله تعالى:"لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقّدتم الأيمان"..... | 98 |
| **المبحث الرابع: ترجيحات ابن عرفة اللغوية والفقهية** **101- 127** | |
| المطلب الأول: ترجيحات ابن عرفة اللغوية..... | 102 |
| الفرع الأول: معنى أصبح في قوله تعالى: "فقتله فأصبح من الخاسرين"..... | 102 |
| الفرع الثاني: معنى جعل في قوله تعالى"ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة"..... | 104 |
| الفرع الثالث: إعراب لفظة (مقامهما) في قوله تعالى: "...يقومان مقامهما..."..... | 111 |
| المطلب الثاني: ترجيحات ابن عرفة في المسائل الفقهية..... | 111 |
| الفرع الأول: معنى الدم في قوله تعالى:"حرمت عليكم الميتة والدم ..."..... | 111 |
| الفرع الثاني: حكم أكل الصائد مما أكلت منه الجارحة ..... | 115 |
| الفرع الثالث: حكم الوضوء من لمس النساء ..... | 117 |
| الفرع الرابع: مسألة أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ..... | 118 |
| الفرع الخامس: بيان معنى النهي في قوله تعالى:"يا أيها يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم..... | 120 |
| الفرع السادس: بيان من خُص بجزاء الصيد في قوله تعالى: "يا أيها يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ..."..... | 122 |
| الخاتمة..... | 126 |
| فهرس الآيات..... | 129 |
| فهرس الأحاديث والآثار..... | 134 |

| | |
|---|---|
| فهرس الأعلام المترجم لهم..... | **136** |
| فهرس المصادر والمراجع..... | **138** |
| فهرس الموضوعات..... | **151** |